

الأزهر يحتفى بذكرى العاشر من رمضان

الإمام الأكبر: ملحمة ستظل محفورة فى ذاكرة المصريين.. ووسام شرف على جبين جنودنا البواسل

العلماء من الجامع الأزهر: جسّدت الإرادة القوية للجندى المصرى التى بشَّر بها النبى



إدانة أزهرية لمقتل «شهيد الوطن» القمص أرسانيوس وديد

شيخ الأزهر: كبيرة من الكبائر التى تستوجب غضب الله وعذابه فى الآخرة

الإمام الطيب: أتمنى أن يتنبّه الجميع إلى أن هذا الحادث وأمثاله هو طريق مُعبَّد لإشعال الحروب الدينية بين أبناء الوطن

د. محمد الضوينى:
مصر تفتخر بوحدتها الوطنية





د. محمد المحرصاوى:
مجتمعنا فريد فى التلاحم الوطنى

رسائل الإمام الطيب الرمضانية:

مقابلة الإساءة بالإحسان ليست ضعفاً ولا خضوعاً

رئيس التحرير
أحمد الصاوى



جدل الدراما

لماذا لا يسأل صناع الدراما الأزهر؟
نص برنامج منذ ٥ سنوات للإمام الأكبر حول فلسفة الحضانة فى الإسلام

جريدة عامة تهتم برسالة الأزهر الشريف www.azhar.eg الأربعاء ١٢ من رمضان ١٤٤٣ - ١٣ من أبريل ٢٠٢٢ - العدد ١١٦٣ - السنة الثانية والعشرون - ١٢ صفحة - جنيهان

وَاذْكُرْهُ بَعْدَ المَسْجِدَيْنِ مُعَظِّماً

د. محمد الضوينى: رسالة الأزهر العالمية تحمل نور الإسلام للعالم أجمع

رئيس الوزراء الماليزى فى خطاب عبر التليفزيون الوطنى: ذكرى تأسيس الجامع الأزهر حدث بارز للمسلمين فى بلادنا

د. أحمد عمر هاشم: قوة روحية حضارية إيمانية والحصن الباقى للمسلمين

د. نظير عياد: منفِّذ الإصلاح الذى لم يتخلَّ يوماً عن الأمة وقضاياها













تحدٍّ جديد أمام قمة شرم الشيخ للمناخ «كوب ٢٧»

علماء البيئة: لم يتبقّ سوى ٣ سنوات لخفض الانبعاثات والحيلولة دون ارتفاع «كارثى» فى درجة حرارة الأرض

الأمين العام للأمم المتحدة: هذا ليس خيالاً
مدن كبرى ستصبح مغمورة.. وموجات من الحر غير مسبوقة وعواصف ونقص فى المياه.. وانقراض نباتات وحيوانات

شيخ الأزهر يهنئ الرئيس السيسى والشعب المصرى والقوات المسلحة بالذكرى الـ٤٩

الإمام الأكبر: ملحمة العاشر من رمضان ستظل محفورة فى ذاكرة المصريين وقلوبهم.. ووسام شرف على جبين جنودنا البواسل

تقدم فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، بخالص التهنئة للسيد الرئيس عبدالفتاح السيسى، رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، والفريق أول محمد زكى، وزير الدفاع والإنتاج الحربى، والقوات المسلحة المصرية؛ قيادة، وضباطاً وجنوداً، وجموع الشعب المصرى، بمناسبة الذكرى الـ٤٩ لانتصارات العاشر من رمضان.

وأكد فضيلة الإمام الأكبر أن ملحمة العاشر من رمضان ستظل محفورة فى ذاكرة المصريين وقلوبهم، ووسام شرف على جبين جنودنا البواسل، الذين سطروا تاريخاً حافلاً بالعزة والكرامة، وضربوا المثل فى التضحية وبذل الدم من أجل استعادة تراب هذا الوطن دون التفريط فى شبر واحد من مصرنا الحبيبة.

ودعا شيخ الأزهر جموع المصريين لاستلهام معانى التضحية وحب الوطن من ذكرى العاشر من رمضان، والاقتداء بجنودنا البواسل الذين قاموا بملحمة عظيمة أثناء صيامهم، بما يؤكد أن شهر رمضان دعوة للعمل



وبذل الجهد والمشاركة الفاعلة فى بناء الوطن ونهضته ورفعته، سائلاً المولى -عز وجل- أن يُعيد هذه المناسبة الطيبة على مصرنا الغالية بمزيد من الأمن والأمان والاستقرار، وأن يحفظ مصر والأمة العربية والإسلامية من كل مكروه وسوء.

كما وجَّه مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف التهنئة للشعب المصرى العظيم والقوات المسلَّحة الباسلة والقيادة السياسية الحكيمة، بمناسبة ذكرى انتصارات العاشر من رمضان، التى كانت ملحمةً عظيمةً سجَّل فيها المصريون تاريخاً خالداً من البطولات مازلنا نعيش فى آثاره حتى يومنا هذا، فهو يُمثِّل مرحلةً مهمةً فى حياة المصريين وعزّتهم.

وقال الدكتور نظير عيّاد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، إننا وإذ نعيش فى ذكرى هذه الانتصارات العظيمة التى صنعها الجيش المصرى فى توقيتٍ عصيب، وضرب لنا أروع الأمثلة فى تلاحم الشعب المصري بجميع طوائفه ووقوفه خلف قواته المسلحة وقياداتها الحكيمة، فإن الاستفادة من هذه الذكرى يكون ببناء وطننا الحبيب وبذل كل الجهود اللازمة للعمل والإنتاج للحفاظ على هذه المكتسبات التى حقَّقتها مؤسسات الدولة.

وأضاف الأمين العام أن انتصارات العاشر من رمضان التى أعادت للمصريين الثقة فى أنفسهم وفى قدراتهم على رد أى اعتداءٍ على أراضيهم، تُمثِّل نقطة تحوُّل مهمة ينبغى أن يستفيد منها كل مصرى يعيش على أرض هذا الوطن العظيم من خلال التكاتف والتعاون الجماعى فى مواجهة كل محاولات النيل من وطننا الغالى، وتفويت الفرصة على المتربصين به والذين لا يريدون له الخير.

كما وجَّه الأمين العام التحية والتقدير، لكل أمٍ وأسرةٍ مصريةٍ قدَّمت أحد أبنائها فداءً للوطن سواء فى الماضى أو الحاضر، كما قدَّم التحية لقواتنا المسلحة الباسلة وقوات الشرطة؛ لما يبذلونه ويُقدِّمونه فى سبيل الحفاظ على الوطن ومقدراته.

فى احتفالية الأزهر بانتصارات العاشر من رمضان

العلماء: عقيدة الجيش المصرى هى القيام بالحق والحفاظ على الأمن وعدم التعدى

د. محمد الضوينى: رمضان شهر الإرادة والصبر.. والنصر يتحقق بوحدة الأمة

د. أحمد معبد: لا أنسى مشهد اللواء فؤاد غالى واقفاً فى صف الصلاة بجانب الجنود المسلمين بعد العبور

أقام الجامع الأزهر احتفالية كبرى بمناسبة ذكرى انتصارات العاشر من رمضان- السادس من أكتوبر، شارك فيها عدد من علماء الأزهر الشريف وقياداته، فى مقدمتهم الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر، والدكتور أحمد معبد، عضو هيئة كبار العلماء، والدكتور عبد الفتاح العوارى، عميد كلية أصول الدين بالقاهرة السابق، والدكتور عبد المنعم فؤاد، المشرف على الرواق الأزهرى، والدكتور هانى عودة، مدير الجامع الأزهر، وتقديم سعد المطعنى، كبير مذيعى إذاعة القرآن الكريم، ولفيف من العلماء والوعاظ وطلاب الأزهر الشريف.

فى البداية، قدم الدكتور الضوينى، التهنئة للرئيس عبد الفتاح السيسى، القائد الأعلى للقوات المسلحة، ولجميع القادة والضباط والجنود وللشعب المصرى، باسم الأزهر الشريف وإمامه الأكبر وشيوخه وعلمائه وطلابه بمناسبة ذكرى انتصارات العاشر من رمضان، مؤكداً أن هذا الانتصار أعز الله به الوطن والإسلام والمسلمين.

وأوضح وكيل الأزهر أن هذا الشهر الكريم هو شهر العبادة والصيام والقيام وقراءة القرآن والصدقات، وتكثر فيه الطاعات، إلا أن هذا ليس كافياً، فإذا كان هذا من عطاء الله سبحانه وتعالى للمسلمين فى هذا الشهر فهناك عطاء آخر ينبغى ألا نغفل عنه، وهو أن هذا الشهر هو شهر الانتصارات، فهو شهر أعز الله فيه هذه الأمة ويكفى أن تكون أولى النفحات فيه هى نزول القرآن الكريم على الأمة، ليكون شهادة ميلاد للأمة، فحقق الله فيه انتصاراً للحق على الباطل وللخير على الشر وانتشاراً للنور ودحضاً للظلمات.

وتابع الضوينى أن هذا العطاء يستمر للمؤمنين انتصاراً وراء انتصار منذ غزوة بدر وحتى انتصار العاشر من رمضان، والناظر فى التاريخ يجد أن هناك انتصارات كثيرة حدثت فى شهر رمضان لأنه شهر الإرادة والصبر والوحدة، فشاءت إرادة الله أن يتحقق الانتصار حينما تكون الأمة وحدة واحدة.

ولفت إلى أن الله حقق للأمة ولمصر كرامتها وعزتها فى هذا الشهر الكريم، فى العاشر من رمضان هذا الانتصار الذى يؤكد أن عقيدة الجيش المصرى هى عقيدة قيام بالحق وحفاظ على الأمن وعدم التعدى على الآخر لكنه يدافع عن السلام والأمن.. هذه هى العقيدة التى يدين بها جيش مصر؛ لذا كان نصر الله له عبر العصور والأزمنة ومنها نصر أكتوبر العاشر من رمضان.

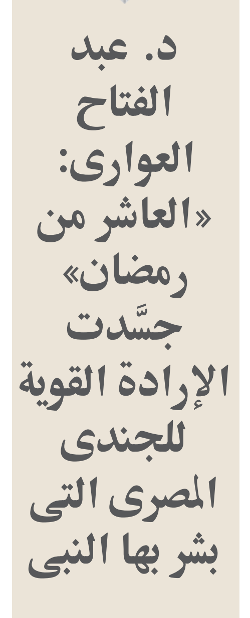
وشدد على أننا نحتاج مرة أخرى لهذه الروح التى رأيناها ونحن طلاب فى الأزهر الشريف خلال الحرب، حتى نعبر مما نحن فيه إلى عبور علمى وتكنولوجى وعبور نحو التقدم لنقلد مكانة بين الأمم مكانة نستحقها، مضيفاً أننا حينما نسترجع هذا التاريخ المجيد لا نتغنى بزمان، لكننا نتوق إلى مجد أمة نحتاج أن يتجدد لها شبابها وقوتها وأن تأخذ بناصية العلم حتى تكون أمة رائدة ومعطاءة كما كانت، لا نتسول التكنولوجيا من غيرنا، بل ننتجها.

من جهته قال الدكتور أحمد معبد إنه عايش مرارة النكسة وعايش حلاوة النصر، وكان رجال الأزهر هم الذين كونوا ما شهدت به كل التحليلات العسكرية بأن الجيش فى هذه المعركة كان أكبر أسلحته الروح المعنوية العالية؛ تلك الروح التى اعتمدت على الله ثم الوطن ثم العرض ثم تراب هذا الوطن، وهناك مشهد حضرناه عياناً عندما انتقل الآلاف من الجنود ذوى القلوب المؤمنة وعبروا قناة السويس، ووفقهم الله بندائهم قبل أسلحتهم لينتقلوا إلى الضفة الشرقية للمرة الأولى وإذا بهم بدون طلب اصطفوا لصلاة الشكر، وكان قائد المنطقة التى نقلنا إليها من شركاء الوطن من إخواننا المسيحيين وهو اللواء فؤاد عزيز غالى، وعندما وقفنا للصلاة إذا به يدخل الصلاة معنا دون أن يطلب منه، ودون أن نعرف أنه صلى معنا إلا فى نهاية الصلاة، هذه هى العقيدة التى عوضت بكلام العسكريين ليس بكلام الشيوخ كل قصور، مشيراً إلى أنهم عرضوا على الجنود الإفطار أثناء الحرب، فكان رد الجنود العاميين بأنهم يريدون أن يفطروا فى الجنة. وأضاف أن الشهيد سيبقى أثره دائماً، وهو الذى سماه الله عز وجل شهيداً، فلا يسمى ميتاً، وله حياة لا يعلمها كثير من الناس، هذه هى الشهادة، فالشهداء باقون فى حياة مصر حفظاً لكرامتها، فلابد للقوة أن تحمى العقيدة، وأذكر كلمة الزعيم عبد الناصر عندما قاد الوطن قال إن الشعب يطالب بالتمسك بالدين وأنا مع الشعب، وأصبح فى اليوم التالى يضع حجر الأساس لمسجد الفتح برمسيس.

في السياق، قال الدكتور العوارى إنه يوم أغر نعيش فيه فرح ذكرى انتصارات العاشر من رمضان التى جسدت الإرادة القوية للجندى المصرى، الذى بشر به النبى محمد، وبشارته كانت من أنباء الغيب التى حققها الله لأمته بعده، حيث قال فى الحديث: «سيفتح الله لكم مصر فاتخذوا منها جنداً كثيفاً فإن أجنادها خير أجناد الأرض». وأضاف أن عقيدة الجندى المصرى تبنى على العزة والكرامة بعد إيمانها بالله الواحد القادر، فانطلق الجنود باسم الله وعلى بركة الله وانطلقت حناجر «الله أكبر» دون اتفاق بين الجنود وقادتهم، وإنما الإيمان العميق هو الذى جعل الألسنة الصائمة الطاهرة تترجم عن إيمان قوى بحق كان مغتصباً على أيدى عدو لا يعرف حرمة ولا يراعى فى مؤمن إلاً ولا ذمة، ومع أن علماء الأزهر كانوا فى الميادين ورخصوا للجنود الفطر فإنهم عزموا أن يلاقوا الله صائمين أو ينتصروا على عدوهم صائمين فنصرهم الله فى ساحة القتال وكان الله معهم بنصره ومعونته.

وتابع: بل إن رسول الله قد بشر الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود، شيخ الأزهر آنذاك، بأن الله سينصر جنود مصر على أعدائهم، فكانت تلك المعركة التى حررت الأرض وأعادت الكرامة ورفعت أعلام مصر مرفرفة، وسطرت بحروف من نور وسجلت فى التاريخ بل أصبحت نظرية حربية تتدارسها المعاهد العليا فى الدراسات العسكرية، وسيظل أثرها بالفرح والسرور بصفة خاصة للمصريين والموحدين فى بقاع الأرض عامة، موضحاً أنه لا غرابة أن يشارك الأزهر المصريين فرحتهم كل عام وأن يقيم هذه الاحتفالات الدينية فى تلك المناسبة الغالية لأن العلماء شاركوا حساً ومعنى جنودَ مصر تلك المعركة.


أحمد نبيوة


د. عبد الفتاح العوارى: «العاشر من رمضان» جسَّدت الإرادة القوية للجندى المصرى التى بشر بها النبى

أدى العشاء والقيام مع الطلاب
وحذَّرهم من الشائعات وحروب الجيل الخامس

رئيس جامعة الأزهر يحتفل بذكرى انتصارات العاشر من رمضان

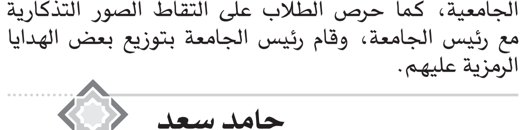
فى إطار الاحتفالات بالذكرى الـ ٤٩ لانتصارات العاشر من رمضان المجيدة، حرص الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس جامعة الازهر، والدكتور محمد أبو زيد الأمير، نائب رئيس الجامعة لشئون الوجه البحرى، والدكتور محمد الشربينى، نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب، واللواء أيمن الدرديرى، رئيس الإدارة المركزية للمدن الجامعية والأمن بجامعة الأزهر، وأسامة توفيق، مدير عام المدن الجامعية للطلاب، على الاحتفال بهذه المناسبة الطيبة، وأداء صلاتى العشاء والقيام مع أبنائه الطلاب فى مسجد المدينة الجامعية للطلاب بمدينة نصر.

وقدَّم الدكتور المحرصاوى التهنئة إلى القيادة السياسية، وإلى القوات المسلحة المصرية؛ بمناسبة شهر رمضان المبارك أعاده الله علينا جميعاً بالخير واليمن والبركات، كما قدَّم التهنئة بحلول الذكرى الـ ٤٩ لانتصارات العاشر من رمضان التى جسَّدت تلاحم أبناء الوطن جميعاً ضد العدو، مُهلِّلين جميعاً الله أكبر الله أكبر الله أكبر، فكان النصر حليفهم، مشيراً إلى أن شهر رمضان المبارك ملئ بالذكريات الطيبة المباركة، فها نحن نحتفل بذكرى انتصارات العاشر من رمضان، وأيضاً نحتفل بذكرى مرور ١٠٨٢ عاماً على تأسيس الجامع الأزهر الشريف، كعبة العلم وقِبلة العلماء.

وحذَّر رئيس الجامعة الطلاب من الشائعات والانسياق خلفها، لافتاً إلى أن هذه الشائعات تهدف إلى النيل من وطننا الحبيب مصر وأزهرنا الشريف ومن حروب الجيل الخامس. وطالب رئيس الجامعة أبناءه الطلاب بأن يتسلَّحوا بسلاح الوعى، إضافةً لتسلّحهم بسلاح العِلم.

من جهته أكد الدكتور الأمير أهمية الجد والاجتهاد وطلب العِلم، وطالب الطلاب بكثرة الذكر والاستغفار فى هذا الشهر الكريم، شهر رمضان المبارك، داعياً المولى، عز وجل، أن يُوفِّق أبناءنا الطلاب جميعاً، ويُوفِّقهم إلى ما فيه الخير للبلاد والعباد.

وفى ختام اللقاء قام الدكتور علاء جانب، مستشار جامعة الأزهر للأنشطة الطلابية، بإلقاء القصائد الشعرية فى حُب مصرنا الحبيبة وأزهرنا الشريف، وحُب المصطفى، صلى الله عليه وسلم ،جاء ذلك بحضور لفيف من طلاب المدينة الجامعية، كما حرص الطلاب على التقاط الصور التذكارية مع رئيس الجامعة، وقام رئيس الجامعة بتوزيع بعض الهدايا الرمزية عليهم.


حامد سعد


تحدٍّ جديد أمام قمة شرم الشيخ «كوب ٢٧» لتوحيد جهود العالم فى مواجهة تغيُّر المناخ

علماء البيئة: لم يتبقَّ سوى ٣ سنوات لخفض الانبعاثات والحيلولة دون ارتفاع «كارثى» فى درجة حرارة الأرض

بعد أيام من صيحة الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو جوتيريش، التى حذر فيها من كارثة مروعة بسبب عدم الالتزام بإجراءات خفض الانبعاثات، أطلق عدد من العلماء، يعملون لدى المرجعية العالمية الرائدة فى أزمة تغيُّر المناخ، تحذيراً مفاده أنه لم يتبقَّ أمام الكوكب سوى أقل من ثلاث سنوات كى يخفض مستويات انبعاثات غازات الدفيئة العالمية، والحيلولة دون ارتفاع «كارثى» فى درجة حرارة الأرض.

وتحت شعار «الآن أو أبداً»، أطلقت «الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغيُّر المناخ»، التابعة لمنظمة «الأمم المتحدة»، الدعوة إلى ضرورة التحرك واتخاذ إجراءات مناسبة. وكذلك دعت الهيئة نفسها إلى خفض مستويات انبعاثات غازات الدفيئة إلى النصف مع حلول ٢٠٣٠. كما وجّه نشطاء فى مجال المناخ سهامهم نحو الدول المعنية، متهمين إياها بتمييع العلم.

يأتى ذلك بينما تستعد مصر لاستضافة الدورة الـ٢٧ من مؤتمر الأطراف لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية حول تغيُّر المناخ بشرم الشيخ العام الجارى، بما يمثل تحدياً جديداً أمام قمة شرم الشيخ «كوب ٢٧» التى ترمى حسب الرئيس عبدالفتاح السيسى، إلى «توحيد جهود العالم فى مواجهة آثار تغيُّر المناخ».

ووجه جوتيروش كلمة إلى العالم بمناسبة تقرير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغيُّر المناخ، قال فيها إن العالم يسير نحو كارثة مروعة.

وقال جوتيروش: «إننا نسير بسرعة مروعة نحو كارثة مناخية، فمدن كبرى ستصبح مغمورة تحت المياه، وموجات من الحر لم يسبق لها مثيل، وعواصف مُرعبة، ونقص فى المياه على نطاق واسع وانقراض مليون نوع من النباتات والحيوانات»

وأضاف: «نحن فى طريقنا إلى احترار عالمى يتجاوز ضعف الحد المتفق عليه فى باريس وهو ١، ٥ درجة مئوية». وأكد أن «بعض قادة الحكومات ورجال الأعمال تصبّ فى اتجاه- بينما تصبّ أفعالهم فى اتجاه آخر، وأنهم بكل بساطة يكذبون، وعواقب ذلك ستكون كارثية، فإننا فى حالة طوارئ مناخية».

وأضاف أن «علماء المناخ يحذرون من أننا قد أوشكنا بشكل خطير على بلوغ نقاط تحوّل يمكن أن تؤدى إلى تأثيرات مناخية متتالية لا سبيل لتداركها، لكن الحكومات والشركات المسئولة عن أعلى نسب الانبعاثات لا تكتفى بغض الطرف عن هذا الوضع، بل تتمادى كَمَن يصبّ الزيت على النار، فهى لا تتورّع عن تضييق الخناق على كوكبنا، حسبما تُمليه مصالحها الخاصة واستثماراتها التاريخية فى الوقود الأحفورى، فى الوقت الذى توجد فيه حلول متجددة أقل تكلفة تسهم فى توفير فرص العمل المراعية للبيئة، وأمن الطاقة، ومزيد من الاستقرار فى الأسعار».

وقال: «لكى نتمكن من الحفاظ على أمل تحقيق هدف حصر الاحترار فى حدود لا تتجاوز ١، ٥ درجة مئوية على النحو المتفق عليه فى باريس، يتعين علينا خفض الانبعاثات العالمية بنسبة ٤٥ فى المائة خلال هذا العقد، بيد أن التعهدات المناخية الحالية ستؤدى إلى زيادة بنسبة ١٤ فى المائة فى الانبعاثات».



وأوضح أن «التقرير الصادر يركز على استراتيجية التخفيف- والحد من الانبعاثات ويحدد خيارات قابلة للتطبيق وسليمة من الناحية المالية فى كل قطاع، خيارات كفيلة بأن تنقذ إمكانية حصر الاحترار عند ١،٥ درجة مئوية. فأولا وقبل كل شىء، يجب أن نسرّع وتيرة التحول إلى مصادر الطاقة المتجددة بمقدار ثلاث مرات».

وقال: «هذا يعنى التحرك، الآن، لنقل الاستثمارات والإعانات من قطاع الوقود الأحفورى إلى مصادر الطاقة المتجددة. وفى معظم الحالات، تكون مصادر الطاقة المتجددة أقل تكلفة بكثير. ويعنى أيضاً توقف الحكومات عن تمويل قطاع الفحم، ليس فقط فى الخارج، ولكن فى بلدانها أيضاً».

أضاف: «ويعنى تكوين تحالفات مناخية، تتألف من البلدان المتقدمة، ومصارف التنمية المتعددة الأطراف، والمؤسسات المالية الخاصة، والشركات، دعماً للاقتصادات الناشئة الكبرى فى إحداث هذا التحول. ويعنى حماية الغابات والنظم الأيكولوجية بوصفها حلولاً مناخية فعالة. ويعنى إحراز تقدم سريع فى مجال الحد من انبعاثات غاز الميثان. ويعنى تنفيذ التعهدات التى قُطعت فى باريس وجلاسكو. ويجب على القادة أن يتولوا زمام القيادة».

واختتم كلامه قائلاً: «إن التحول إلى مصادر الطاقة المتجددة كفيل بأن يرمّم مصفوفتنا الحالية من مصادر الطاقة العالمية ويمنح الأمل لملايين الأشخاص الذين يعانون اليوم من الآثار المناخية، ويجب التحرك الآن لتحويل الوعود والخطط المناخية إلى واقع وتدابير ملموسة وأنه قد حان الوقت للتوقف عن حرق كوكبنا، وبدء الاستثمار فى الطاقة المتجددة المتاحة بوفرة حولنا».

وكان فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف وقع على وثيقة نداء مشترك بين القادة الدينيين المشاركين فى قمة قادة الأديان من أجل التغيُّر المناخى، والتى عقدت فى الفاتيكان، تمهيداً لمؤتمر الأمم المتحدة السادس والعشرين لتغيُّر المناخ فى العام الماضى.

وتضمن النداء المشترك الذى أطلقه القادة الدينيون رسالة إلى المشاركين فى مؤتمر الأمم المتحدة لتغيُّر المناخ «كوب ٢٦» والذى عقد تالياً بمدينة جلاسكو بأسكتلندا، بضرورة تقديم حلول ملموسة لإنقاذ كوكب الأرض من «أزمة بيئية غير مسبوقة»، والعمل بجد نحو تفعيل سبل التضامن بين الدول النامية والدول الأكثر تقدما للحد من مخاطر التغيُّر المناخى، وتفعيل القيم الأخلاقية المشتركة فى جميع الأديان للتصدى لهذه الأزمة الملحة.

وكان فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، قد أطلق نداءً إنسانياً، خلال كلمته فى قمة قادة الأديان للتغيُّر المناخى بالفاتيكان، للوقوف بالمرصاد فى وجه أى نشاط يضر بالبيئة، أو يؤدى إلى تفاقم أزمة تغيُّر المناخ، داعياً علماء الأديان ورجالها أن يقوموا بواجبهم الديني فى تحمل مسئولياتهم كاملة تجاه هذه الأزمة، مؤكداً أنهم مع ما يتمتعون به من تأثير روحى فى جميع الأوساط، يستطيعون نشر الوعى الدينى بأبعاد هذه الأزمة، بما يسهم فى محاصرتها والتخفيف من أخطارها.



سلمى عبدالوهاب

شيخ الأزهر فى حديث قبل ٥ سنوات:

لا يوجد نص قرآنى أو حديث صريح يحدد سِنَّ نزع الحضانة من الأم

الإمام الطيب: الشرائع كلها أعطت الأم حضانة الطفل.. والرسول قال لمطلقة: «أنت أحق بابنك»

قال الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، إن أحكام الإسلام فى الحضانة أحكام دقيقة، وإذا طبقت هذه الأحكام فسوف تلتقى مع مصلحة الطفل والأم والأب، وأنصح أن تطبق هذه الأحكام بعيداً عن المعارك الجانبية التى لا تصح فى الإسلام، والتى قد تضيِّع مصالح الأطفال، وعند ذلك تكون المصيبة أكبر والإثم أعظم، ونحن لسنا فى جانب الأم أو الأب، ولكن مع مصلحة الطفل الصغير.

وأضاف فى حديثه الأسبوعى على الفضائية المصرية فى نوفمبر ٢٠١٧: لقد وضع الإسلام أحكاماً لحالات الانفصال، منها الحضانة، وهى حق من حقوق الأم؛ لأنه من المعلوم أن الأم لديها تجاه ابنها أو ابنتها قدر من الحنان والرحمة تجعلها تصبر على التربية وتتلذذ بالصبر، أما الأب فليس لديه هذه الطاقة على الإطلاق؛ لأن له دوراً آخر نحو الصغير، وهو التثقيف والتربية والتهذيب؛ لذلك فدور الحضانة لا يمكن أن يقوم به الرجل، حتى لو ماتت الأم سيضطر أن يأتى بمن يرعاه؛ لذلك فالشرع أقر بأن الصغير لأمه، بسبب هذه الطبيعة.

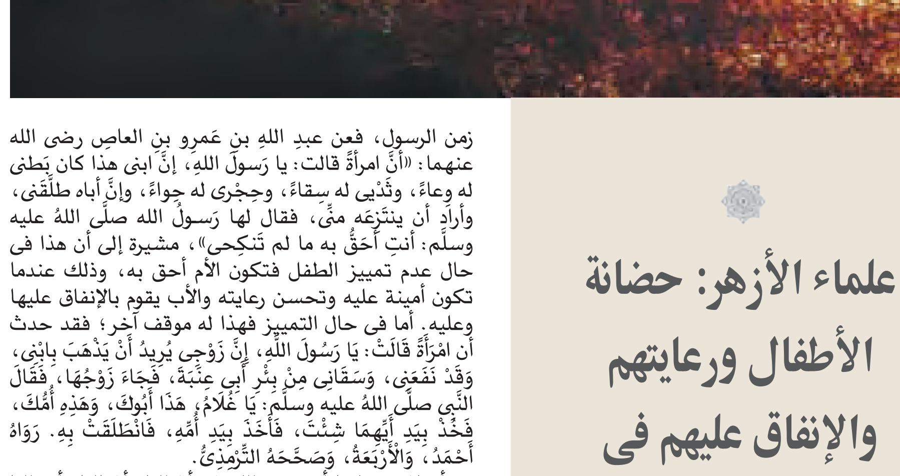
وأوضح الإمام الأكبر أنه لا يوجد نص صريح فى القرآن أو السنة يقول إذا بلغ الطفل سبع سنوات والبنت تسع سنوات ينزع من الأم ويذهب للأب، وهذا من إعجاز الشريعة الإسلامية التى نصفها بأنها صالحة لكل زمان ومكان، والشريعة قالت إن حضانة الأم تنتهى حين يستغنى المحضون عن حضانة حاضنته، سواء أمه أو جدته من أمه، وفى زمن الفقهاء الأقدمين لم يحددوا سِناً، بل جاء هذا الأمر متأخراً، لأن السن تختلف من جيل لجيل، وربما من بيت لبيت، ولو أن الشريعة أعطتنى فترة محددة فى موضوع متغير فسوف نقع فى حرج شديد، ولذلك تركت الشريعة هذه المسألة لتخضع لتقييم التغير فى الأحوال والمستجدات.

وتابع الإمام الأكبر: «الشرائع كلها أعطت الأم حضانة الطفل وهذه حقيقة من الحقائق، فالنبى -صلى الله عليه وسلم- ما تحدث عن حقيقة من الحقائق واهتزت أمام حقيقة علمية أو اجتماعية، وإذا ماتت الأم يبحث الشرع عن الأكثر حناناً عليه من أرحامه، فأم الأم أحق به من أم الأب؛ لأنها أحن عليه، فسلسلة الدم واللحم مرتبطة أكثر بأم الأم، لكن هذا الحنان بهذا القدر مقطوع فى سلسلة أم الأب بالأب، ولذلك يقول الشرع إن أم الأم أولى بالطفل، والطبيعة تثبت هذا، ونحن نبحث عن موطن الحنان؛ لأنه المطلوب للطفل، فلولاه قد يهلك».

وأشار إلى أنه فى السابق كان من الممكن أن يستغنى الولد عن أمه فى سن سبع سنوات، أما الآن فلا يمكن أن يستغنى عن أمه فى هذه السن، والنبى -صلى الله عليه وسلم- بقى محضوناً من أمه فى هذه السن، ولو وجد نص لالتزمنا به، وقبل سنة ١٩٢٢ كان مذهب الفقهاء الأحناف هو المعمول به، وقد كان حسب زمانهم يمكن أن يستغنى الولد عن أمه فى سن السابعة والبنت فى التاسعة، لكن لا يمكن أن أسحب حكماً متغيراً من ألف سنة وأطبقه الآن لأنزع الحضانة، فمن يريد ذلك يريد أن يكيد زوجته ويريد أن يبرر له الشرع هذا العبث وهذه المكيدة، وبعد سنة ١٩٢٢ ظلت تتغير هذه السن إلى حين كنت فى دار الإفتاء وأرسل لنا مجلس الشعب، وكانت وقتها سن الحضانة للولد ١٢، والبنت ١٥، فقلت يتساوى الولد والبنت وتنتهى حضانة الكل فى سن ١٥، ورد مجمع البحوث فى الأزهر أيضاً بأن هذا لا يتعارض مع الشرع، وهناك أقوال قديمة ترى أن حضانة البنت تنتهى بالزواج وليس بسن معينة، وهذا يراعى مصلحة البنت حتى بعد أن تكبر، والولد حتى يصل لسن البلوغ.

وبين الإمام الأكبر أن امرأة جاءت للرسول -صلى الله عليه وسلم- تشكو زوجها الذى طلقها، وأراد أن ينزع منها ولدها، فقال لها رسول الله -صلى الله عليه وسلم: «أنت أحق به ما لم تتزوجى»، فمنطوق «ما لم تتزوجى» يفهم منه أنها إن تزوجت تؤخذ الحضانة منها، وهى ليست أحق بولدها، والأحناف لأنهم لا يُعملون مفهوم النص فى الأحكام قالوا حتى لو تزوجت وتبين أن مصلحة الصغير معها تظل الحضانة لها، ومن هنا نحن لا نفهم معركة الرجال فى ذلك، فهى ليست حرباً نبحث فيها عن النصر، لأن هذا يؤثر على نفسية الصغير، والأب بذلك هو الذى يضيع الصغير، وفى حديث آخر: «مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ وَالِدَةٍ وَوَلَدِهَا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحِبَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وكأنه يخاطب هذه الحالات، فأرجو من الرجال أن يتفهموا الموقف الشرعى، ونحن مسئولون هنا ببيان الحكم الشرعى.

وقال فى حديثه إن النبى -صلى الله عليه وسلم- مدح الأم التى توفى عنها زوجها وهى فى شبابها ثم تحبس نفسها على يتيمها، قال صلى الله عليه وسلم: «أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة»، وسفعاء الخدين هى التى لا توجد زينة فى وجهها، فالمرأة التى تقوم بهذا العمل تدخل الجنة مع النبى صلى الله عليه وسلم.



وأشار إلى هناك حديثاً فى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتى؟ قال: أمك، قال: ثم من؟، قال: أمك، قال: ثم من؟، قال: أمك، قال: ثم من؟، قال: أبوك، فشراح الحديث يقولون: إن هذا الحديث دليل على أن محبة الأم والشفقة عليها ينبغى أن تكون ثلاثة أمثال محبة الأب، ولذلك حينما يحكم الشرع للمرأة بهذا الحكم فهو لا يجاملها ولا يجور على حق الرجل، وخير للرجل أن يترك الولد والبنت مع أمهم، وأن يقيم علاقة إنسانية معقولة، ويتولى النفقة، والرؤية من حق الأب، فمن حقه أن يراه وأن يأخذه عنده إذا رضيت الأم، وهنا نعود إلى المعاشرة بالمعروف والمفارقة بالمعروف التى نصحنا بها الإسلام.

جدل متجدد

وكانت أزمة قانون الأحوال الشخصية والجدل حوله تجدد فى مصر، حول أحقية الأم المطلقة بحضانة أطفالها، وبالأخص حال زواجها بغير ذى رحم للمحضون، والرأى القانونى والشرعى من استمرار حضانة الأم وشروط إسقاطها عنها، ومن هم الأولى برعاية الأطفال بعد سقوط الحضانة عنها.

من جهتها، أوضحت الدكتورة إلهام شاهين، الأمين العام المساعد لمجمع البحوث الإسلامية لشئون الواعظات، أن حضانة الأطفال ورعايتهم والإنفاق عليهم فى الإسلام يجب أن تتم بالتراضى بين الوالد والوالدة، وبما يحقق مصلحة الطفل، ويجعله متوازناً نفسياً ويعيش عيشة كريمة بالمستوى الذى يعيش فيه الأب والأم، وخاصة الأب لأنه المكلف بالإنفاق، ولا يجب أن نعلى من شأن طرف على حساب الآخر، ولا أن نتعاطف مع طرف ونقسو على الآخر، ولا أن نحمل المسئولية لطرف ونخلعها عن الآخر، مستشهدة بقول الله سبحانه وتعالى: «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ».

وأشارت «شاهين» إلى أن هناك أحاديث وضحت موقف الشريعة حال النزاع كيف يكون الحكم بالاسترشاد بما حدث زمن الرسول، فعن عبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ رضى الله عنهما: «أنَّ امرأةً قالت: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ ابنى هذا كان بَطنى له وِعاءً، وثَدْيى له سِقاءً، وحِجْرى له حِواءً، وإنَّ أباه طلَّقَنى، وأراد أن ينتزِعَه منِّى، فقال لها رَسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: أنتِ أحَقُّ به ما لم تَنكِحى»، مشيرة إلى أن هذا فى حال عدم تمييز الطفل فتكون الأم أحق به، وذلك عندما تكون أمينة عليه وتحسن رعايته والأب يقوم بالإنفاق عليها وعليه. أما فى حال التمييز فهذا له موقف آخر؛ فقد حدث أن امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ زَوْجِى يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِابْنِى، وَقَدْ نَفَعَنِى، وَسَقَانِى مِنْ بِئْرِ أَبِى عِنَبَةَ، فَجَاءَ زَوْجُهَا، فَقَالَ النَّبِى صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: يَا غُلَامُ، هَذَا أَبُوكَ، وَهَذِهِ أُمُّكَ، فَخُذْ بِيَدِ أَيِّهِمَا شِئْتَ، فَأَخَذَ بِيَدِ أُمِّهِ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ. رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِىُّ.

وأضافت: علينا أن نتقى الله فى أقوالنا وأفعالنا وأحوالنا ومعاملاتنا، وأن نعلى من مصلحة الأطفال ونبحث عن كل ما يجعلهم أسوياء بارين بالوالدين لحرصهما عليهم، فقال تعالى: «وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ».

> علماء الأزهر: حضانة الأطفال ورعايتهم والإنفاق عليهم فى الإسلام يجب أن تتم بالتراضى بين الوالدين بما يحقق مصلحة الطفل
>
> الأولوية للأم المطلقة فى حضانة أطفالها.. وزواجها لا يسقط بمجرده حضانتها بشرط عدم الإضرار بمصلحة المحضون

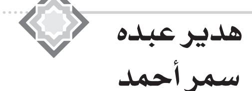
وأكد الدكتور أحمد الشرقاوى، الأستاذ بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر، أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان وحال، فجاءت صلاحاً وإصلاحاً للدين والدنيا معاً، موضحاً أن قانون الأحوال الشخصية مستمد من الفقه الإسلامى، حيث اتفقا على أحقية الأم بحضانة أطفالها، لأنها هى الأشفق والأولى والأليق والأنسب، لقدرتها على ذلك بلزوم البيت وتحملها للمشقة ما لا يتحمله الأب، وفى تفويض ذلك إليها زيادة منفعة للمحضون، ما لم تتزوج، مشيراً إلى أن القاضى ينظر للمصلحة الفضلى للطفل، فإن تزوجت من ذى محرم على المحضون، هنا مصلحة الطفل ستكون «محفوظة»، حتى وإن طالب صاحب الحق فى الحضانة «الأب» بإسقاط حضانة الطفل عن الأم سيحكم القاضى لصالح أم الطفل، ولكن فى حالة زواج الأم المطلقة بغير ذى رحم للمحضون، وآثرت مصلحتها، يعتبر تهديداً وإضراراً بمصلحة المحضون، مشيراً إلى أن مصلحة الطفل محصنة بنص القانون والشريعة، ولا يُسمح بالاقتراب منها، وحينها تنتقل الحضانة من الأم إلى أم الأم- وان كانت متوفاة تنتقل الحضانة إلى أم الأب- فلا تمنع الأم من رؤيته ولكن تسقط عنها حضانته، مستشهداً بما ذكره الإمام ابن عبد البر المالكى فى «الكافى فى فقه أهل المدينة» (٢/ ٦٢٤، ط. مكتبة الرياض الحديثة): «الأم أولى بحضانة ولدها وبرضاعه من غيرها إذا طلقها زوجها أبداً ما لم تتزوج، فإن تزوجت فالجدَّةُ أُمُّ الأمِّ أولى إن لم يكن زوجها أجنبياً، فإن كانت متزوجة من أجنبى سقطت حضانتها، وكذلك كل امرأة تزوجت أجنبياً من الصبى يبطل حقُّها من الرضاع والحضانة» اهـ، وقول الإمام النووى الشافعى فى «روضة الطالبين» (٩/ ١٠٠، ط. المكتب الإسلامى): «فلو نكحت أجنبياً سقطت حضانتُها؛ لاشتغالها بحُقُوق الزوج».

وتابع «الشرقاوى»: «لكن يرى المحققون من الحنفية أن زواج الحاضنة بغير ذى رحم محرم للمحضون لا يُسقط بمجرده حضانتها عنه، إذا لم يكن هناك ضرر على المحضون- لأن مدار الحضانة على نفع الطفل-، ومادام هناك تراض واتفاق بين الطرفين على أن تبقى الحضانة للأم المطلقة، حينها مبدأ الرضا يرفع عن أصحاب الفرقة المؤاخذة شرعاً وقانوناً، فـ«الرضا يرفع الحرج عن الطرفين ولو تفرقا»، ومَرَدُّ الأمر فى ذلك يرجع إلى القاضى، فهو المُخَوَّل بالنظر فيما يتعلق بشأن الحضانة وما يترتب عليها، ليحكم بما يراه محققاً تلك المصلحة، وفى كل حال لا يجوز شرعاً منع أى من الوالدين أو من يقوم مقامها من رؤية المحضون، ولا إيغار صدر الطفل على أى منهم بأى طريقة كانت»، مبيناً أن المذهب الحنفى هو الجارى عليه العمل بالمحاكم فيما لم يرد فيه نصٌ؛ طبقاً لنص المادة الثالثة من القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠م المتعلق بإصدار قانون تنظيم بعض أوضاع وإجراءات التقاضى فى مسائل الأحوال الشخصية، وفيها: [تصدر الأحكام طبقاً لقوانين الأحوال الشخصية والوقف المعمول بها، ويعمل فيما لم يرد بشأنه نصٌ فى تلك القوانين بأرجح الأقوال من مذهب الإمام أبى حنيفة].

ومن ناحية أخرى، أوضح «الشرقاوى» أن إسناد أمر الحضانة عند انفصال الزوجين إلى الأم ابتداءً إنما هو فى حال عدم بلوغ الطفل سن التمييز- السن التى لا تتضح فيه معالم التربية والتعليم بقدر ما يكون التركيز فيها على التغذية والرعاية والحنان، مشيراً إلى أن انتهاء الحق فى الحضانة ببلوغ المحضون سن ١٥ سنة حسب ما حدده القانون، حينها يحق للأب إقامة دعوى لتخيير الابن أو الابنة أمام القاضى فى البقاء مع والده أو والدته، وإذا اختار الطفل أن يظل مع أمه تسقط نفقته عن الأب حتى يبلغا سن الرشد أو حتى زواج الصغيرة. ونوه بأنه طبقاً لمشروع قانون الأحوال الشخصية المزمع إصداره ومناقشته والمأمول صدوره جعل الأب فى المرتبة الرابعة بدلاً من الرقم ١٦ فى حضانة الطفل.

فى نفس السياق، أوضح الدكتور محمد سعد النادى، أستاذ مساعد بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر، أن حضانة الأم وفقاً لقانون الأحوال الشخصية تسقط حال اتهامها بحكم قضائى نهائى فى قضايا تمس الشرف، أو ثبوت عملها فى أعمال منافية للآداب، أو فى حال امتناع الأم الحاضنة عن تنفيذ حكم رؤية الصغير لثلاث مرات متتالية، إحدى الحالات التى يجيز فيها المشرع إسقاط حضانتها عن الطفل، وفى هذه الحالة يقوم الأب صاحب الرؤية بإثبات الحالة أمام قاضى التنفيذ، ولا تسقط الحضانة عن الأم من المرة الأولى، فيتم إنذارها بتنفيذ حكم الرؤية وفى حالة امتناعها تسقط الحضانة عنها، كذلك عدم ائتمان الأم على حضانة أطفالها من حيث إهمال الأم الحاضنة رعاية أطفالها سواء صحياً أو الانقطاع عن دراسته ورسوبه يؤدى إلى إسقاط حضانتها، كما يحق للأب طلب نقل الحضانة عند زواج الأم إلى جدة الأطفال من ناحية الأم، وإذا لم توجد تنتقل إلى أم الأب، ثم أخت الأم، فأخت الأب، وللأب أن يقيم دعوى إسقاط حضانة الصغار عن الأم وفق قانون الأحوال الشخصية فى حالة سفر الأم الحاضنة بالأولاد مستنداً إلى أن السفر يمنعه من حقه القانونى فى رؤية أبنائه.

وأشار «النادى» إلى أن المادة ١٤٣ حددت الشروط العامة التى يجب توافرها فى الحاضن رجلاً كان أم امرأة، وهى العقل -البلوغ رشداً- الأمانة، القدرة على تربية المحضون وصيانته ورعايته- السلامة من الأمراض المعدية الخطيرة - وألا يسبق الحكم عليه بجريمة من الجرائم الواقعة على العرض، والمادة ١٤٤ أضافت ثلاثة شروط للحاضن الرجل بأن يكون عنده من يصلح من النساء، أن يكون ذا رحم محرم للمحضون إذا كان أنثى، وأن يتحد مع المحضون فى الدين.



هدير عبده
سمر أحمد



وسط إقبال كثيف من طلاب الثانوية الأزهرية والعامة

انطلاق القوافل التعليمية لمراجعة المناهج العلمية والشرعية فى جميع المحافظات

شهدت المعاهد الأزهرية إقبالاً شديداً من أبنائنا الطلاب على القوافل التعليمية الخاصة بمراجعة المواد الدراسية للشهادة الثانوية بقسميها الأدبى والعلمى، إضافة لطلاب الشهادة الثانوية العامة فى المواد الثقافية والعلمية، لحضور تلك المراجعات، كما شهدت القاعات وجوداً وحضوراً كبيراً من طلاب الثانوية الأزهرية والثانوية العامة، وشرع المعلمون فى مختلف المناطق الأزهرية فى شرح ومراجعة المناهج والمواد الدراسية منذ مطلع الأسبوع الجارى.

وأعلنت المناطق الأزهرية فى وقت سابق عن تسيير قوافل تعليمية بعدد من المعاهد الأزهرية بالإدارات التعليمية التابعة لها، بهدف مراجعة وشرح المواد الدراسية لطلاب الشهادة الثانوية الأزهرية، وطلاب الشهادة الثانوية العامة وفق بروتوكول التعاون بين قطاع المعاهد الأزهرية ووزارة التربية والتعليم، وقد بدأت أعمالها منذ السبت الماضى بحضور كبير من طلاب الشهادات الثانوية الأزهرية والعامة بقسميها الأدبى والعلمى، وأثنى أولياء الأمور بشكل كبير على تسيير تلك القوافل التعليمية، مقدمين الشكر الكبير للأزهر الشريف وفضيلة الإمام الأكبر وفضيلة وكيل الأزهر ورئيس قطاع المعاهد الأزهرية، على ما يقدمونه لخدمة التعليم.

وانطلقت القوافل التعليمية باختيار معلمين متميزين فى كل تخصص للقيام بالشرح، مع اتخاذ جميع الإجراءات الاحترازية، وتستمر تلك القوافل التعليمية فى أداء أعمالها حتى نهاية مايو المقبل، على أن يتم توثيق الفعاليات بالصور ولقطات فيديو تسلَّم إلى إدارة التوجيه الفنى بالمنطقة، وتفاد كل من إدارتى التوجيه الفنى والتعليم الثانوى بقطاع المعاهد الأزهرية بالتنفيذ والمتابعة.

وشهدت المناطق الأزهرية وجوداً كثيفاً من الطلاب بالمعاهد التى تم تخصيصها لتلك القوافل، حيث شهدت منطقة القاهرة الأزهرية، المعاهد التى تم تخصيصها للقوافل التعليمية حضوراً كبيراً من طلاب الأزهر وطلاب التربية والتعليم، حيث انطلقت أعمال المراجعات النهائية السبت الماضى، تنفيذاً لتوجيهات قطاع المعاهد الأزهرية بعمل مراجعات فى جميع المواد لطلاب الشهادة الثانوية الأزهرية والعامة، وقد قامت المنطقة، برعاية الشيخ محمود سالم، رئيس المنطقة، والشيخ فواز عبادى، الوكيل الشرعى، ومحمد أكرم، الوكيل الثقافى، بإعداد جدول المراجعات وأماكن تجمعات الطلاب والطالبات، وتم اختيار نخبة من المعلمين المتميزين من ذوى الخبرة فى مناهج الشهادة الثانوية؛ خدمةً للطلاب والطالبات، وشددت المنطقة على جميع الإدارات بالإعلان عن أماكن التجمعات والجداول بكل الوسائل المتاحة، حتى يستفيد من هذه المراجعات أكبر عدد من طلاب الشهادة الثانوية الأزهرية والعامة ووجهت بمتابعتها ورصد الإيجابيات والسلبيات أولاً بأول حتى تحقق الغرض المنشود منها.

وانطلقت فى منطقة المنوفية أعمال قوافل المراجعات التعليمية بالمعاهد الأزهرية لطلاب وطالبات الأزهر والتربية والتعليم، وتم تخصيص عدد من المعاهد بمختلف الإدارات التعليمية بالمنطقة، وقد شهدت فى اليومين الأول والثانى وجوداً كبيراً من الطلاب والطالبات، وسط متابعة وإشراف من الشيخ عبدالعزيز النجار، رئيس الإدارة للمنطقة، نظراً لقرب موسم الامتحانات ومساهمة الأزهر الشريف بالمنوفية بالتخفيف عن كاهل الطلاب وأولياء الأمور.

واستهلت قوافل المراجعات فى منطقة الشرقية أعمالها وسط حضور كبير من الطلاب والطالبات، انطلاقاً من دور الأزهر الشريف الرائد والفعال فى خدمة طلاب الشهادة الثانوية الأزهرية وغيرهم من طلاب الثانوية العامة، وتيسيراً على أولياء الأمور، تحت رعاية الدكتور محمد السروى، رئيس المنطقة، والدكتور عبدالله حسين، مدير عام المنطقة للمواد الثقافية ورعاية الطلاب، وتعقد المحاضرات على مدار يومين من كل أسبوع.

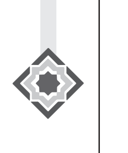
وبدأت القوافل التعليمية فى منطقة بورسعيد تحت رعاية الشيخ وسيم متولى خليل، رئيس المنطقة، وبحضور نشوى شبانة، مدير التعليم الثانوى بالمنطقة، وكذلك إبراهيم السنوسى، مدير الخطة والمناهج بالمنطقة، فيما انطلقت منطقة الإسماعيلية أعمال القوافل فى المعاهد، التى تم تخصيصها لعمل المراجعات النهائية بالإدارات التعليمية، وقد شهدت القوافل التعليمية حضوراً طلابياً كبيراً من جانب طلاب المعاهد الأزهرية وطلاب الثانوية العامة، تحت إشراف الشيخ وحيد عايش رئيس المنطقة.

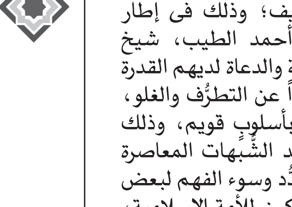
وعلى صعيد منطقة الفيوم الأزهرية، شهدت حضوراً كثيفاً من قبَل الطلاب، تحت إشراف الشيخ رمضان عبدالنبى حسين، رئيس المنطقة، والدكتور جمال عبدالعزيز، مدير عام المنطقة، وبالتنسيق مع رانيا عبدالتواب، مسئول التوجيه الفنى بالمنطقة، وتقام القوافل التعليمية بعدد من معاهد المنطقة والإدارات التعليمية ذات قرب من الكثافة السكانية، ويحاضر فيها نخبة من أكفأ الأساتذة من مختلف المواد التعليمية سواء الشرعية أو العربية أو الثقافية أو العلمية.

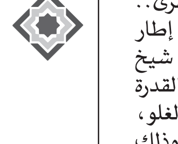
وشهدت منطقة قنا وجود القوافل التعليمية فى ضوء المنشور الوارد من قطاع المعاهد الأزهرية، وقد قام الشيخ تاج الدين أبوالوفا رئيس المنطقة، بمتابعة تنفيذ القوافل التعليمية لطلاب الشهادة الثانوية الأزهرية فى جميع المواد الشرعية والعربية والثقافية، بينما أقامت القوافل فى منطقة الأقصر، تحت إشراف الدكتور خليفة محمد، رئيس المنطقة، وكان أحمد عبادى أحمد، مدير عام المواد الثقافية ورعاية الطلاب بالمنطقة، قد عقد اجتماعاً بمديرى المراحل التعليمية وموجهى العموم والأوائل والخطة والتوجيه لمناقشة خطة قطاع المعاهد الأزهرية الخاصة بتفعيل القوافل التعليمية للشهادة الثانوية الأزهرية والعامة، وقد تم تخصيص معاهد كبيرة بالإدارات التعليمية بكل من الأقصر والقرنة وأرمنت وإسنا شرق وغرب بواقع يومين أسبوعياً، ويقوم بالتدريس مجموعة من أفضل العناصر التعليمية من المعلمين ذوى الخبرة فى تخصصاتهم والمشهود لهم بالكفاءة والتميز.

حسن مصطفى











د. الضوينى خلال استقبال وفد إندونيسى:

الأزهر لديه رؤية مهمَّة للسلام العالمى

استقبل فضيلة الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر الشريف، وفداً إندونيسياً برئاسة الدكتورة أمانى لوبيس، رئيس جامعة شريف هداية الله الحكومية الإسلامية بجاكرتا؛ لبحث سبل تعزيز التعاون المشترك فى مجالات التعليم والشئون الدينية، وتنفيذ الرؤية الدينية المستقبلية؛ لتقوية السلام العالمى والأخوَّة الإنسانية.

وقال الدكتور الضوينى إن الأزهر لديه رؤية مهمَّة للسلام العالمى، وتبنَّى وثيقة الأخوَّة الإنسانية؛ حرصاً على نشر السلام فى كل أنحاء العالم، مشيراً إلى أن الوسطية والاعتدال والمناهج الأزهرية أسهمت إلى حدٍّ كبير فى إقبال الإندونيسيين على التعليم فى الأزهر الشريف، موضِّحاً أن إندونيسيا تحظى بأكبر نسبةٍ من المنح الدراسية التى يُقدِّمها الأزهر الشريف، والتى يبلغ عددها (١٧٤) منحة دراسية، مشيداً بالطلاب الإندونيسيين وأنه لا تخلو قائمة المتفوقين من وجود طلاب إندونيسيا، وهذا يُؤكِّد حرصهم على تحصيل العلوم وتفوقهم.

من جانبها أعربت الدكتورة لوبيس عن سعادتها والوفد المرافق لها بالتواجد فى رحاب الأزهر الشريف، وأن الأزهر هو أكثر المؤسسات التعليمية التى يقصدها طلاب إندونيسيا، حيث تجاوز عدد الطلاب ٢٠ ألف طالب فى مراحل التعليم المختلفة.

فى حضور وزيرة التضامن ووزير التعليم العالى

د. المحرصاوى يكرِّم طلاب هندسة الأزهر بعد تصميمهم سيارة كهربائية صديقة للبيئة

كرَّم الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس جامعة الأزهر، طلاب كلية الهندسة بنين - جامعة الأزهر بالقاهرة، والفريق المشرف عليهم من أعضاء هيئة التدريس؛ بمناسبة فوزهم بالمركز الثانى على مستوى كليات الهندسة بالجامعات المصرية فى مسابقة السيارة الكهربائية وإنتاجهم سيارة كهربائية صديقة للبيئة.

وقامت الدكتورة نيفين القباج، وزيرة التضامن الاجتماعى، والدكتور خالد عبدالغفار، وزير التعليم العالى والبحث العلمى، بتكريم طلاب كلية هندسة جامعة الأزهر، فى حضور الدكتور محمد الشربينى، نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب، والدكتور محمد أبوزيد الأمير، نائب رئيس الجامعة لشئون الوجه البحرى، والدكتور العدل القاضى، عميد كلية الهندسة سابقاً، ومدير المركز الهندسى بجامعة الأزهر، والدكتور محمد مهنى، عميد كلية الهندسة بنين - جامعة الأزهر بالقاهرة، والدكتور مصطفى على، رئيس قسم الهندسة الميكانيكية.

ونجح أبناء الأزهر فى المسابقة التى تم تنظيمها بين طلاب كليات الهندسة بالجامعات المصرية برعاية الدكتور خالد عبدالغفار، وزير التعليم العالى والبحث العلمى، فيما قدم الدكتور المحرصاوى التهنئة لأبنائه الطلاب بحلول شهر رمضان المبارك، إضافة إلى تهنئتهم بالإنجاز الكبير الذى حققوه، وقد حظى طلاب هندسة الأزهر بتقدير لجان التحكيم وجميع المشاركين فى المسابقة التى جرت بمشاركة جميع الجامعات المصرية.

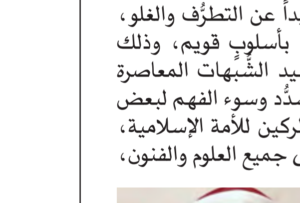
يذكر أن طلاب هندسة الأزهر حصلوا على مكافأة مالية قدرها ٤٠ ألف جنيه؛ دعماً لفريق الطلاب، وتشجيعاً من المسئولين لتصنيع سيارة كهربائية ثانية.


حامد سعد



«معالم المنهج الأزهرى.. عقيدةً وشريعةً وسلوكاً».. برنامجٌ تدريبىٌّ بأكاديمية الأزهر

نظَّمت أكاديمية الأزهر العالمية لتدريب الأئمة والوعاظ وباحثى الفتوى برنامجاً تدريبياً متخصصاً بعنوان «معالم المنهج الأزهرى.. عقيدةً وشريعةً وسلوكاً» للوعاظ بالأزهر الشريف؛ وذلك فى إطار حرص الأزهر الشريف وإمامه الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، على إعداد وتأهيل نماذج متميِّزة من الأئمة والدعاة لديهم القدرة على التعريف بمنهج أهل السُّنة والجماعة، بعيداً عن التطرُّف والغلو، ومحاولة تفنيد شبهات المغرضين والرد عليها بأسلوبٍ قويم، وذلك من خلال بيان المنهج الأزهرى الوسطى، وتفنيد الشُّبهات المعاصرة والرد عليها رداً منهجياً، ومحاربة التطرُّف والتشدُّد وسوء الفهم لبعض المفاهيم، حيث يُعدُّ المنهج الأزهرى الحصن الركين للأمة الإسلامية، باعتباره المرجعية الدينية الإسلامية الوسطية فى جميع العلوم والفنون، وفق منهج أهل السُّنة والجماعة.

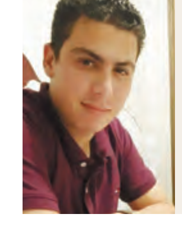

د. حسن الصغير

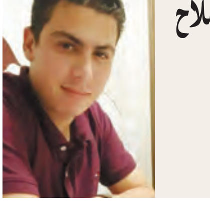
وأكد الدكتور حسن الصغير، رئيس الأكاديمية، أنه انطلاقاً من مسئولية الأزهر الشريف عن تأمين المجتمعات فكرياً وسلوكياً، وتصحيح المفاهيم الخاطئة حول الدين الإسلامى، وسعياً للردِّ على الشُّبهات التى تُثار حول الإسلام ومصادره ورموزه وتشريعاته وحضارته وتاريخه العريق؛ تأتى تلك الدورة التدريبية، لدعم قدرات الوعاظ من الناحية العلمية والبحثية فى التعامل مع القضايا المجتمعية الشائكة وتصحيح المفاهيم الخاطئة. وأضاف الصغير أن دورة «معالم المنهج الأزهرى.. عقيدةً وشريعةً وسلوكاً» تهدف إلى تخريج واعظ لديه إلمام بالعقيدة الإسلامية وفقاً للمنهج الأزهرى، قادر على مواجهة التحديات؛ لدفع شبهات المشكّكين فى متانة هذا المنهج الوسطى والنأى به عن الأفكار المنحرفة التى تهدف إلى هدم وتخريب العقول من خلال إثارة مناهج متشدِّدة بعيدة عن الفكر الوسطى والناتجة عن فكرٍ مغلوط، وتطبيق هذا المعتقد فى بوتقة سلوكٍ تظهر آثاره على أخلاق الواعظ من خلال التعامل البنَّاء فى البيئة التى يعيش فيها. كما أشار إلى اشتمال الدورة على عددٍ من ورش العمل التطبيقيّة، التى تُسهم فى تكوين ملكات ذهنية ومهاريّة، حول آليات الردّ على الشّبهات، فضلاً على اكتساب الوعاظ مهارات الحوار الناجح والمناظرة المتزنة مع المُخالف، والقدرة على اكتشاف مفاتيح الشخصيات الإنسانية وتحديد طرق التحاور والتعامل معها.



هبة نبيل

المتشددون لا يحبون التراث





عبد السلام صلاح





كثير من المثقفين يظن ويُكرر أن التيارات المتشددة والتنظيمات الجهادية يتخذون التراث مرجعاً لهم، وهذا الفهم لا يستقيم مع معرفة هذه الاتجاهات وتاريخها والمرجعيات التى تستند إليها.

هذه التيارات نشأت حالاتٍ تمرديةً على التراث الإسلامى بكل ما فيه من أصول الفقه وعلم الكلام والفلسفة والمذاهب الفقهية والمنطق والتفسير ودلالات الألفاظ وتطبيقاتها على النص الدينى، بل إن التيارات المتشددة تدعو لهدم هذا الإرث على ضخامته والبناء من جديد بدعوى الأخذ المباشر من القرآن والسنة، وما فعلوه هو استبدال أنفسهم بالسابقين مع الفارق بين سطحيتهم وإفلاسهم اللغوى والمنطقى، وبين العمق والتكوين عند التراثيين الأقدمين، وتبعتهم التنظيمات التكفيرية على ذلك.

لا ننكر أن هناك أصواتاً علمية متزنة فى حياتنا المعاصرة تدعو للاجتهاد من جديد بما يناسب الواقع، مثلما اجتهد القدماء لواقعهم، لكن هؤلاء الكبار لم يصدر منهم أى احتقار لإرثنا الحضارى الضخم، بل أخرجوا كثيراً من مخطوطاته للتدريس فى قاعات العلم والاستفادة منه، فأول التجديد قتل القديم بحثاً، والتكفيرى لا يبحث بل يهدم القديم، والجديد لديه هو الفتنة والدمار.

التكفيرى يأخذ من القديم فقط ما يُناسب هواه وما يُمكِّنه من الوصاية على الناس وتنفيرهم من الدين والتشديد عليهم، ليس لكونه قديماً وتراثياً فى ذاته، هو يرحب بهذا القديم فقط حين يزعم أنه يناسب ظواهر النصوص، أو بمعنى أدق «يُناسب فهمه الحرفى والسطحى للنصوص»، ولأن إمامه فى التكفير قد تبنى هذا الرأى!!.

> المتشددون يزعمون الرجوع إلى «المعين الصافى» قبل العلوم وتقعيدها والمذاهب واجتهاداتها والأفكار واختلافاتها.. لا يعترفون بقيمة الثراء الفكرى والتنوع والتعددية الناتجة عن كل ذلك.. خارجون على أحمد والشافعى ومالك وأبى حنيفة بل عن «ابن تيمية» وابن قدامة وابن الجوزى

المتشددون يزعمون الرجوع إلى «المعين الصافى» قبل العلوم وتقعيدها والمذاهب واجتهاداتها والأفكار واختلافاتها، لا يعترفون بقيمة الثراء الفكرى والتنوع والتعددية الناتجة عن كل ذلك، خارجون على أحمد والشافعى ومالك وأبى حنيفة، بل عن «ابن تيمية» وابن قدامة وابن الجوزى ولا يأخذون منهم إلا ما وافق بعض دعاتهم المعاصرين، ناهيك عن التراث الأوسع كالذى عند ابن حزم وابن رشد والشيخ الرئيس والفارابى والطوسى والقاضى عبد الجبار والجاحظ، أما العضد والسعد والرازى فلهم حكاية أخرى تفوق الضلال، وعن ابن عربى والحلاج وشيخ المعرة فالحرق لا يكفى.

المعارف عند أولئك ما أقره مؤسسو تلك التيارات والحركات فى أواخر القرن الماضى، فإن كانت موافقة لشىء فى التراث فبها ونعمت، أما إن خالفت التراث فإنهم يرون أن المتقدمين لم يدركوا ما أدركه هؤلاء الشيوخ.

كل هذه التيارات والجماعات تنطلق من فكرة أن الناس فى ضلال ويجب أن يكونوا مثلنا، وأن هذه الأمة ضلَّت بالتراث وآراء الرجال واختلافهم، ولا بد أن يتبعوا نصوص القرآن والسنة، والحقيقة أنهم يدعونك إلى فهمهم هم للقرآن والسنة بدلاً من أفهام العلماء على مدار القرون الماضية، بل إن أحد كبار شيوخهم افتتح كتاباً له بأن اختلاف الفقهاء ليس رحمة، وأن هناك حقيقة واحدة دلّت عليها النصوص، أضف إلى ذلك أن «الاستعلاء بالإيمان والطبقية الدينية والاندفاع» أمور تُسيطر على مؤسسى هذه التيارات وتظهر بوضوح فى سِيرهم، والعجيب أن هذا الاستعلاء يُمارس ابتداءً ضد عمالقة هذا التراث، واسمع إن شئت أقوالهم فى الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان، وافتئاتهم على أبى حامد الغزالى وابن حزم.

إن دعاوى مثقفينا التى تتردد دوماً بأن مشكلة هذه التيارات فى استدعاء التراث وتطبيقه على واقعنا ليست دقيقة، لا نختلف أن هذه أيضاً مشكلة كبيرة، لكن مشكلة هذه التيارات أكبر من ذلك، ولا ينبغى اختزالها وتبسيطها بهذه الصورة.

إن أى واقع جديد يتطلب اجتهاداً يناسبه، وهذه المسألة قد عالجها التراثيون أنفسهم، وحتى هذه العلاجات قد تكون محل نقاش، منها ما يصلح ومنها ما لا يصلح، كُل شىء يُعرض على طاولة البحث والحوار، لكن المؤكد أن أى أمة يحق لها أن تعتز بتاريخها وإرثها الحضارى، تفخر به وتبنى عليه، والتكفيريون ليسوا كذلك، إن من يصعد بالآلة الحادة ليهدم تمثالاً هو نفسه من يُمزق الكتاب إن كان يُخالفه.

د. صديق يشهد اليوم التدريبى للمقبولين فى حاضنة الأعمال المجتمعية

شهد الدكتور محمود صديق، نائب رئيس جامعة الأزهر للدراسات العليا والبحوث، المشرف العام على قطاع المستشفيات الجامعية وقطاع تنمية البيئة وخدمة المجتمع ونادى ريادة الأعمال بالجامعة، اليوم التدريبى الأول للمقبولين بالمرحلة الأولى فى حاضنة الأعمال المجتمعية (رواق) جامعة الأزهر.

وعبَّر نائب رئيس الجامعة عن فخره واعتزازه لتواجده بين تلك النماذج المشرِّفة لطلاب مصر، الذين أضافوا بأفكارهم وإبداعهم الكثير إلى وطنهم العزيز مصر، مشيراً إلى أن جامعة الأزهر برئاسة الدكتور محمد المحرصاوى، قامت بإنشاء ثلاث حاضنات أعمال متخصصة فى (الزراعة- والغذاء - والنباتات الطبية والعطرية)، تمكِّن المشاركين فيها من الحصول على تمويل يصل قيمته إلى ٢٠٠ ألف جنيه مصرى وخدمات عينية، مع توفير مساحة عمل مشتركة للعمل فى بيئةٍ تُشجِّع على الابتكار والإبداع، وتوفير معمل


د. محمود صديق

ابتكار مجهز لتصنيع النماذج الأولية للشركات المحتضنة، إضافةً إلى توفير مزرعة مجهَّزة بمقر كلية الصيدلة بنات جامعة الأزهر بالقاهرة.

وأضاف صديق أن الجامعة أسهمت فى الحصول على تدريبات مكثَّفة فى الأعمال التجارية والفنية والتسويقية من خلال متخصصين؛ للمساعدة فى تسجيل الشركات قانونياً وتسهيل الإجراءات اللازمة لذلك، مع توفير استشارات تقنية وتجارية لمؤسِّسى الشركات الناشئة المحتضنة، والحصول على جلسات فردية للإرشاد والتوجيه المهنى، إضافة إلى توصيل الشركات الناشئة المحتضنة بمستثمرين محتملين من خلال شبكة علاقات الحاضنة، ودعم ومساعدة رواد الأعمال والمبتكرين فى تحويل أفكارهم وابتكاراتهم إلى حلولٍ تكنولوجيةٍ قابلة للتطبيق.

حامد سعد

بالشراكة بين «المعاهد الأزهرية» و«القومى للامتحانات»

انطلاق ورشة العمل الثانية لاختبارات مستشارى المواد التعليمية بجميع التخصصات

أقامت الإدارة المركزية للامتحانات بقطاع المعاهد الأزهرية، ورشة العمل الثانية لعددٍ من مستشارى المواد التعليمية المختلفة بجميع التخصصات، حول مراحل العمل فى كيفية بناء بنك أسئلة لكل مادة دراسية؛ تمهيداً لإعداد اختبارات المواد الدراسية المختلفة، وحاضر بالورشة الدكتور خالد محمد، الأستاذ بالمركز القوى للامتحانات والتقويم التربوى، والمتخصص فى تصميم الاختبارات.

أقيمت الورشة بناءً على توجيهات فضيلة الدكتور محمد الضوينى وكيل الأزهر الشريف، وفق تعليمات الدكتور سلامة جمعة داود، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، بشأن ضرورة تبنِّى قطاع المعاهد الأزهرية أحدث الأساليب العالمية فى عمليات التقييم والتقويم، وبناء الاختبارات بشتَّى أنواعها الخاصة بكيفية بناء بنوك الأسئلة.


حسن مصطفى



معاهد فلسطين تتسلم أسئلة امتحانات الثانوية الأزهرية

تسلَّم عميد المعاهد الأزهرية فى فلسطين، الدكتور على رشيد النجار، أمس الأول الاثنين، من معبر رفح البرى أوراق الأسئلة الخاصة بامتحانات الثانوية الأزهرية لعام ٢٠٢١/٢٠٢٢م المرسلة من مشيخة الأزهر الشريف بمصر، وكان بمرافقة عميد معاهد فلسطين كل من رفيق أبوجراد، المدير الإدارى، وعبدالله الهباش، مسئول العلاقات العامة والإعلام، وكان فى استقبالهم السيد ناجى صيام، مدير معبر رفح البرى.

وثمَّن «النجار» تسهيل نقل أوراق أسئلة الامتحانات، لتصل المعاهد الأزهرية دون أى صعوبات، معرباً عن بالغ شكره للإمام الأكبر فضيلة الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، وفضيلة الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر الشريف، والدكتور سلامة داود، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، والشيخ أحمد عبدالعظيم، رئيس الإدارة المركزية للامتحانات، على المجهودات الطيبة التى يبذلونها من أجل رفعة المعاهد الأزهرية، وارتقائها.


حسن مصطفى

صوت الأزهر

جريدة يومية تصدر أسبوعيا مؤقتا عن مشيخة الأزهر

أسسها الإمام الراحل
أ.د. محمد سيد طنطاوى

صدر العدد الأول
فى ١٩٩٩/١٠/١

رئيس التحرير التنفيذى
وليد عبد الرحمن

الإخراج الصحفى
شيماء النمر
خلود الليثى

مدير الإنتاج
صابر فهمى

مقر الجريدة
قطاع المعاهد الأزهرية
شارع يوسف عباس
مدينة نصر

واتس: ٠١٠١٨١٩٤٩٨٥

موقع الجريدة على الإنترنت
WWW.AZHAR.EG

البريد الإلكترونى
SAWTALAZHAR@GMAIL.COM

الاشتراكات والإعلانات
ت: ٢٣٨٦٨٢٣٠

الماكيت الأساسى لـ
عاليا عبد الرؤوف

جمعية الدلتا الرمدية تُكرِّم د. السيد عليوة لجهوده فى جراحة العيون

كرَّمت جمعية الدلتا الرمدية الإكلينيكية المصرية، برئاسة الدكتور أحمد المصرى، رئيس قسم طب وجراحة العيون بكلية الطب جامعة الإسكندرية، الدكتور السيد عليوة، أستاذ ورئيس أقسام طب وجراحة العيون بكلية الطب بنين جامعة الأزهر بالقاهرة الأسبق، والذى ترأس الجمعية لمدة ثلاث سنوات، شهدت خلالها نجاحاً كبيراً منقطع النظير.

أسهم الدكتور عليوة بمجهودٍ كبير فى مجلس الكلية، حيث قام بتنظيم الندوة الأولى لمكافحة العمى بالمنطقة الشرقية فى السعودية، عام ١٩٨٧، وقام بإلقاء بحثٍ حصل على شهادة تقديرٍ من رئيس الشئون الصحية بالدمام، وكانت الندوة تحت رعاية الملك فهد شخصياً، بعنوان إصابات العيون وعلاجها، سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية؛ للقيام بأبحاثٍ مع جرَّاح القرنية الشهير روبرت كوفمان، فى عام ٢٠٠٦، وقام بإجراء بحثٍ عن تتبع خطوات التهام جرح القرنية بعد عملية ترقيع القرنية الرقائقى بواسطة الميكروسكوب المقطعى، والذى نُشر فى مجلة الأوركايف الأمريكية، بتاريخ يناير ٢٠١٠، كما قام بإدخال كليات طب الأزهر فى جمعية الدلتا الإكلينيكية الرمدية المصرية، فى عام ٢٠٠٩، كما ترأس الجمعية الرمدية نفسها منذ عام ٢٠١٩ حتى فبراير ٢٠٢٢، وجاء تكريمه على جهوده الكبيرة فى النهوض والارتقاء بتخصص طب وجراحة العيون، وأشرف وناقش المئات من الرسائل العلمية «ماجستير ودكتوراه»، كما شارك فى العديد من المؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية.. جدير بالذكر أن الجمعية الرمدية من الجمعيات العلمية العريقة المتميِّزة فى مجالات طب وجراحات العيون محلياً وإقليمياً ودولياً، وتضم فى عضويتها ٩ جامعات من الدلتا؛ وهى جامعة الأزهر، والإسكندرية، والمنصورة، وطنطا، والزقازيق، والمنوفية، وقناة السويس، وكفر الشيخ، وجامعة بورسعيد.





حامد سعد

عالِم أزهرى يفوز بجائزة الدولة التشجيعية فى العلوم البيولوجية

فاز الدكتور عمرو حسنى حسن هاشم، عضو هيئة التدريس بقسم النبات والميكروبيولوجى بكلية العلوم بنين - جامعة الأزهر بالقاهرة، بجائزة الدولة التشجيعية فى مجال العلوم البيولوجية بأكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، بعد اعتماد الدكتور خالد عبدالغفار، وزير التعليم العالى والبحث العلمى، لنتيجة المرشحين للجوائز، من خلال أكاديمية البحث العلمى، برئاسة الدكتور محمود صقر.

تدرج الدكتور عمرو حسنى هاشم فى التعليم الأزهرى حتى حصل على بكالوريوس العلوم فى قسم النبات والميكروبيولوجى عام ٢٠٠٨، عين معيداً بالقسم عام ٢٠١٢م، وبدأ مشوار الدراسات العليا وحصل على درجة الماجستير فى علوم الميكروبيولوجى - تخصص فطريات تطبيقية عام ٢٠١٥م، ثم دكتوراه الفلسفة فى علوم الميكروبيولوجى - تخصص فطريات تطبيقية عام ٢٠١٨م، وعين مدرساً بالقسم، واختير عضواً بالجمعية المصرية العامة للفطريات بمقر المركز الإقليمى للفطريات وتطبيقاتها بجامعة الأزهر.

أشرف الدكتور عمرو حسنى هاشم على العديد من رسائل الماجستير بقسم النبات والميكروبيولوجى، وقام بنشر أكثر من ٣٧ بحثاً دولياً فى مجلات علمية دولية مرموقة، إضافة إلى ذلك قام بالمشاركة فى العديد من المؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية، كما شارك فى العديد من ورش العمل داخل مصر، وقد فاز الدكتور هاشم بجائزة الدولة التشجيعية للعلوم البيولوجية عن مجمل الإنتاج العلمى من نشر أبحاث دولية فى مجلات دولية، كذلك التقييم على معامل هيرش، إلى جانب النشاط العلمى من حضور مؤتمرات وورش عمل والحصول على براءات اختراع.



د. عمرو حسنى





قدَّم العزاء للبابا تواضروس والإخوة المسيحيين فى حادث مقتل القمص أرسانيوس وديد

شيخ الأزهر: قتل النفس كبيرةٌ من الكبائر التى تستوجب غضب الله وعذابه فى الآخرة

تـقـدَّم فـضيـلـة الإمــام الأكـبـر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشـريـف، بخالص الـعـزاء وصـادق الـمـواسـاة إلـى الـبـابـا تـواضـروس الثانى، بابا الإسكندرية، وبطريرك الـكـرازة المرقسية، ولعموم الإخـوة المسيحيين، فى حادث مقتل القمص أرسانيوس وديد، كاهن كنيسة السيدة الـعـذراء والقديس بولس الرسول فى كرموز بالإسكندرية.

وأكـد شيخ الأزهـر أن قتل النفس كـبـيـرةٌ مـن الكبائر الـتـى تستوجب غضب الله وعذابه فى الآخـرة، وقد جعل الله قتل نفسٍ واحـدةٍ كقتل الناس جميعاً؛ فقال تعالى: «من قتل نفساً بغير نفسٍ أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً».

كما يتمنَّى شيخ الأزهـر أن يتنبَّه الجميع إلـى أن هـذا الحادث وأمثاله هـو طـريـقٌ مُـعـبَّـدٌ لإشـعـال الـحـروب الدينية بين أبـنـاء الـوطـن الـواحـد، وبخاصة بعد أن نجَّا الله مصر من هذه الحروب بفضله تعالى وبيقظة شعبها وقادتها، ويُطالب الجميع بأن يتيقَّظوا لمثل هـذا المخطط، وأن يعملوا على إجهاضه أولاً بـأول. وقال الأزهر الشريف إنه إذ يتقدَّم بخالص العزاء إلـى أسـرة القمص أرسانيوس وديـد، والإخوة المسيحيين، فإنه يدعو الله - تعالى - أن يحفظ مصر بحفظه وقوته، وأن يديم على أهلها نعمتى الأمن والأمان.

وكـان القمص أرسانيوس وديـد قد تعرَّض لاعتداء باستخدام (آلة حادة) فـى رقبته، أثـنـاء سيره بالكورنيش بمنطقة «سيدى بشر».

كما تقدَّم مجمع البحوث الإسلامية بـالأزهـر الـشـريـف بـخـالـص الـعـزاء وصادق المواساة إلى البابا تواضروس الثانى، ولعموم الإخـوة المسيحيين، فـى الـحـادث الألـيـم لمقتل القمص أرسانيوس وديد.

وأوضح الدكتور نظير عياد، الأمين الـعـام لمجمع الـبـحـوث الإسـلامـيـة أن هـذا الـحـادث المؤلم يفتقد لكل معانى الإنسانية وتُجرِّمه كل الأديان الـسـمـاويـة، فـقـتـل الـنـفـس بغير حـقٍ عمل إجـرامـىٌّ ينبغى أن يُعاقب مرتكبه أشد العقاب، مشيراً إلى أن بعض هذه الأعمال الإجرامية يسعى من يرتكبها إلـى بـث الفتن وزعزعة الاسـتـقـرار المجتمعى. كما يتقدَّم المجمع بـخـالـص الـعـزاء إلـى أسـرة القمص أرسـانـيـوس وديـد، والإخـوة المسيحيين، داعـيـن الـمـولـى -عز وجل- أن يحفظ وطننا الحبيب وأن يديم عليه نعمة الأمن والأمان.

وكـانـت النيابة الـعـامـة قـد قـرَّرت حبس المتهم بقتل القمص وديـد احتياطياً على ذمة التحقيقات، كما أمرت بـ«إيداع المتهم تحت الملاحظة الطبـيـة بـأحـد مستشفيات عـلاج الأمـراض النفسية والعصبية؛ لبيان حقيقة ما ادعـاه خـلال استجوابه، من سابقة معاناته من أمراضٍ نفسيةٍ تفقده السيطرة على أفعاله».

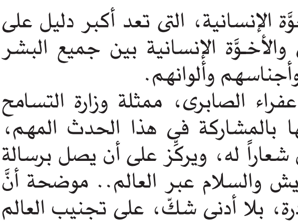
وذكرت النيابة، فى بيانٍ لها، أنها «استمعت لشهادة سبعة عشر شاهداً على الـواقـعـة، وتـم فحص عينات من المتهم؛ بياناً لمدى تعاطيه أى مـوادٍ مخدرة»، وأظهرت التحقيقات أن «المجنى عليه وآخرين كانوا فى اجـتـمـاعٍ أسـبـوعـىٍّ عقدته الكنيسة بالشاطئ، وعقب انتهاء اجتماعهم، وأثـنـاء استقلالهم الـحـافـلات الـتـى ستنقلهم، فوجئوا بالمتهم قد تسلَّل خلف المجنى عليه وطعنه فى عنقه قاصداً قتله».

وبـحـسـب بـيـان الـنـيـابـة فـإنـه تم «استجواب المتهم فيما نُسب إليه من قتله المجنى عليه عـمـداً، فأقرَّ بالاتهام وارتـكـابـه الـواقـعـة؛ ثم عاد وعـدل عن إقـراره، وقـرَّر أنه وفد إلى الإسكندرية منذ أيـامٍ، ومكث يبيت فى الطرق العامة حتى عثر على سكينٍ بمجمع للقمامة، فاحتفظ بها دفاعاً عن نفسه، ثم ادَّعى أنه «يوم الواقعة وبعدما رأى المجنى عليه أمامه لم يشعر بما ارتكبه قِبله، حتى ألقى المتواجدون القبض عليه».

وأكـد بـيـان الـنـيـابـة أنــه «خـلال اسـتـجـواب الـمـتـهـم تـلاحـظ تلقيه الحديث والإجابة عمَّا يُوجَّه إليه من أسئلةٍ بصورةٍ طبيعيةٍ، خاصةً وقد تمت مناقشته فـى تفاصيل حياته الاجتماعية، ومـا تلقَّاه من تعليمٍ جامعىٍّ؛ إلا أن المتهم ادَّعى سابق إصابته باضطرابات نفسية منذ نحو عـشـرة أعـوام دخـل على إثـرهـا أحد مستشفيات الصحة النفسية لتلقى الـعـلاج، وأنــه يفقد السيطرة على أفعاله أحياناً.

وشدَّدت النيابة العامة، فى بيانها، على أنها «الجهة الوحيدة المنوطة بالوصول إلى الحقيقة فى القضية، وأن أى معلومات يتم تداولها بالمواقع الإخبارية أو مواقع التواصل الاجتماعى حـول الـواقـعـة، أو بـواعـث ارتـكـاب المتهم الجريمة، خـلاف المأخوذة من البيانات الرسمية، هى معلومات غير صحيحة، قد يسعى (أهل الشر) خلالها إلى تزييف الحقائق لتصويرها بـصـورٍ مـوجَّـهـةٍ نحو خلق فـتـن، لا حقيقةً لوجودها بين نسيج المجتمع المصرى المترابط».

مجلس حكماء المسلمين يطلق مبادرة «ننشر لنتعايش» فى معرض لندن للكتاب





أطلق «مجلس حكماء المسلمين» مبادرة عالمية بعنوان «ننشر لنتعايش» خلال مشاركته فى معرض لندن للكتاب، وذلك لدعم عدد من الكتب بلغات متعددة خلال عام ٢٠٢٢ بهدف نشر ثقافة التعايش المشترك والأخوَّة الإنسانيَّة.

تهدف المبادرة، التى انطلقت من لندن بالتنسيق مع مجموعة واسعة من دُور النشر، إلى اختيار ١٠ من الكتب بلغات متعددة منها الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والإيطالية، حول «التعايش المشترك» على أن يُنتقَى الأفضل منها ليتم دعمه بالتعاون مع دُورِ نشر عالمية لنشر ثقافة التعايش بين البشر.

على صعيد متصل شَهد جناح مجلس حكماء المسلمين بالمعرض إقامة أولى ندواته لهذا العام تحت عنوان: «مواجهة خطاب الكراهية ونشر قيم التعايش» بمشاركة عدد من الأدباء والمثقفين والمفكِّرين والباحثين المهتمين بمجال التعايش السِّلمى ونبذِ خطاب الكراهية والتَّعصب ومكافحة الإرهاب والتطرف.

شارك فى الندوة كلٌّ من البارونة منزلة الدين، عضو مجلس اللوردات بالمملكة المتحدة، والدكتور مقتدر خان، من جامعة ديلاويد الأمريكية، وسارة سنايدر، من مؤسسة روث كاسل، الذين تحدَّثوا حول نماذج التعايش والسلام عبرَ العالم.. مؤكِّدين أن هذه القيم الإنسانية قادرة على تجنيب العالم ويلات الصِّراعات والحروب والعنف والكراهية والإرهاب.

وقال المستشار محمد عبدالسلام، الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين -بهذه المناسبة- إن هـذه المبـادرات والندوات من شأنها أن تعزِّز من نشر قيم التعايش والأخوَّة الإنسانية ونبذِ خطاب التعصب والكراهية والإرهاب.. موضحاً أن مثل هذه المعارض الدولية تمثِّل فرصة حقيقيَّةً لتبادل الخبرات الثقافية واستعراض التجارب الرائدة فى هذا المجال وإثراء الحوار الفكرى حول التعايش السلمى، وأن يصل صوت الاعتدال إلى أكبر عدد من الأشخاص من مختلف الجنسيات والأعراق.

وأضاف أن التعايش منهج حياة وليس مشروعاً فحسب، وأنَّ المجلس يقوم على مبدأ نشر الوسطية الفكرية فى ظل إيمان أكبر الرموز الدينية فى الشرق والغرب بهذه المبادئ، الأمر الذى أكَّدت عليه وثيقة الأخوَّة الإنسانية التى وقَّعها فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، وقداسة البابا فرنسيس، بابا الكنيسة الكاثوليكية، فى أبوظبى ٢٠١٩ برعاية الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولى عهد أبوظبى، راعى الأخوَّة الإنسانية، التى تعد أكبر دليل على أهمية التعايش السلمى والأخوَّة الإنسانية بين جميع البشر على اختلاف عقائدهم وأجناسهم وألوانهم.

من جانبها، أكَّدت عفراء الصابرى، ممثلة وزارة التسامح والتعايش، عن سعادتها بالمشاركة فى هذا الحدث المهم، الذى يتخذ من التعايش شعاراً له، ويركِّز على أن يصل برسالة الأخوَّة والتسامح والتعايش والسلام عبر العالم.. موضحة أنَّ هذه القيم الإنسانية قادرة، بلا أدنى شكِّ، على تجنيب العالم ويلات الصراعات والحروب والعنف والكراهية والإرهاب.

وأوضحت أن توجيهات الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، وزير التسامح والتعايش، تركِّز دائماً على تعزيز المحتوى المعرفى للتسامح والتعايش محليّاً وعالميّاً باعتباره عنصراً مهمّاً فى إطار الجهود التى تبذلها الإمارات لتعزيز قيم التسامح والتعايش والأخوَّة الإنسانية.

معبرة عن تقديرها لمبادرة «ننشر لنتعايش»، التى أطلقها مجلس حكماء المسلمين فى معرض لندن الدولى للكتاب، باعتبارها خطوة مهمة لنشر ثقافة التعايش.

جدير بالذكر أن معرض لندن للكتاب أحد أهم وأكبر المعارض فى العالم، وتُعدُّ هذه المشاركة الثالثة لمجلس حكماء المسلمين وعرض فيها عدداً من الإصدارات الحديثة بلغات متعددة، وأتاح من خلال فعالياته مشاركة نخبة من المفكرين والأدبـاء وصناع السلام عبر جناحه الـذى قدم برنامجاً ثقافياً متكاملاً فى الفترة من الخامس إلى السابع من أبريل الجارى.

وشِدت المشاركة لقاءات مع أبرز دُور النشر العالمية، وعدداً من النقاشات والندوات؛ منها ندوة «الإسلام والحكم الرشيد» وحضرها الدكتور مقتدر خان من جامعة ديلاوير - الولايات المتحدة الأمريكية، وأخرى بعنوان: «مواجهة خطاب الكراهية عبر التعايش»، وذلك بمشاركة كلٍّ من البارونة منزلة الدين والدكتور مقتدر خان وسارة سنايدر من جامعة روث كاسل.

واختتم اليوم الأخير بلقاء ونقاش مع نخبة من شباب صنَّاع السلام حول التعايش وهم من أصحاب المبادرات الخلَّاقة، اختيروا من الشرق والغرب ليقودوا نقاشات تتعلَّق بدورهم فى بناء السلام العادل ونشر ثقافة التعايش المشترك والاندماج.





سمر أحمد

د. نظير عيَّاد فى برنامجه الرمضانى «نحو فهم سليم»:

النظر إلى العلم بموضوعيةٍ يقود إلى الإيمان لا إلى الإلحاد كما يدَّعون

وجود الشرور بين المخلوقات ما هو إلا أمرٌ عارضٌ لاستكمال معانى الخير • وجود الشر فى العالم مردّه إلى الإنسان لا إلى عدم وجود إلهٍ كما يدَّعى الملاحدة

تناول الدكتور نظير عيَّاد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، فى برنامجه «نحو فهم سليم» الأسباب التى أدت إلى ظهور الإلحاد وذيوعه؛ خصوصاً لِما له من تأثيرات سلبية على الأفراد والمجتمعات. وقال الأمين العام إن الاستكشافات العلمية الحديثة يُنظر إليها على أنها أحد أسباب ظهور الإلحاد؛ حيث ساعد على ذلك الهوس العلمى المعروف بتقديس العِلم، والتسليم بنتائجه والإيمان بما انتهى إليه، مشيراً إلى أن الإنسان إذا نظر إلى العِلم بشىءٍ من الموضوعية؛ أدرك أنه يقوده إلى الإيمان. وأضاف عيَّاد أن أصحاب هذه النظرة ظنّوا بما حقَّقوه من إنجازات أو استكشافات علمية أنهم بذلك قد استغنوا عن الله -عزَّ وجل-، وأن الموجود ينحصر فيما يُدرك بالعين أو حاسةٍ من الحواس، مما دفعهم إلى إنكار بعض الأمور التى ورد بها الشَّرع الشريف، وأنكروها جملةً وتفصيلاً؛ مثل: انشقاق القمر، أو عدم إيـذاء النار لسيدنا إبراهيم، عليه السلام، وغير ذلك من الأمور المعجزة. وأوضح الأمين العام أن العِلم ينظر إلى هذه القضايا نظرةً ضيِّقةً؛ حيث ينظر إلى الأمور من خلال قوانينه وأسبابه، دون النظر إلى الطبيعة وما قد يحدث فيها من قفزات أو خروج عن قوانين العِلم وأسبابه، مشيراً إلى أن الحُكم على الأمور الغيبية ينبغى ألا يكون الحُكم عليها من خلال قوانين العِلم وأسبابه، باعتبار أن الخالق لهذه الأمور هو الله، سبحانه وتعالى، موضِّحاً أنه من بين الأسباب التى أدت إلى ظهور الإلحاد دعوى التعارض بين الإيمان والعِلم؛ وهى قضيةٌ خطيرةٌ لا أساس لها من الصحة، مؤكِّداً على أنه لا يوجد تعارضٌ بين الإيمان والعِلم، فالعِلم له ميدانٌ فسيح له أن يخوض فيه بعيداً عن الأمور الغيبية المتعلِّقة بالله، تبارك وتعالى.

كما تناول الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية بعض الشُّبهات التى يتمسَّك بها الملاحدة قديماً وحديثاً؛ حيث بدأ بإحدى هذه الشُّبهات وهى أن العالم موجودٌ بالمصادفة. وقال إن المصادفة فى المفهوم العام والعرف العام، والتى تعنى الالتقاء بين شيئين أو شخصين بدون ترتيب، وهذا أمرٌ لا غضاضة فيه، ولكن عندما يتعلَّق الأمر بالدين أو بالخلق أو الكون فهذا أمرٌ خطير؛ لأن معناها فى هذا الجانب إنكار أن للعالم خالقاً ومُوجداً.

وأضاف الدكتور عيَّاد أنه عندما نتكلَّم بلغة العقل لا بلغة الشَّرع، فإن القول بالمصادفة لا يسعفه الدليل؛ لأن العقول مجمعةٌ على أن الصنعة لابد لها من صانعٍ، وهذا يعصف بدعواهم بالمصادفة، إضافةً إلى التناقض الذى يُسيطر على قانون المصادفة وعلى عقول القائلين بها. وأوضح الأمين العام أن الواقع المُشاهد يجعلنا نُدرك تمام الإدراك أنه ما من شىءٍ يتحرَّك أو يتقدَّم أو يتأخَّر بنفسه دون مُحرِّكٍ له، ولا ينكر ذلك إلا معاندٌ أو مكابرٌ، وإذا أردنا أن نُدلِّل على وجود الله، تبارك وتعالى، من خلال هذا الواقع المُشاهد؛ نُدرك أن الله، سبحانه وتعالى، هو الخالق لهذا الكون. وأشار عيَّاد إلى أنه عندما نُشاهد حركة النظام التى تُسيطر على الكون كله فى دقةٍ متناهيةٍ، تجعل العقل يُسلِّم بأن هذا النظام المبدع لابد أن يكون له من مُنظِّمٍ قائمٍ على أمره.



كما ناقش الدكتور عيَّاد بعض الشُّبهات التى يتمسَّك بها الملاحدة قديماً وحديثاً؛ حيث استعرض فى هذه الحلقة شُبهة «وجود الشر».

وقال إن شبهة وجود الشر فى العالم ليست وليدة هذا العصر، بل هى شُبهةٌ قديمة حديثة يتردَّد صداها بين المشكِّكين والملاحدة فى كل عصرٍ وفى كل مكانٍ. وأضاف أن وجود الشر فى العالم هو الذى يُؤدى إلى ظهور الخير؛ فلا معنى للأمانة بدون الخيانة، ولا معنى للنجاح بدون الفشل، ولا معنى للقوة بدون الضعف، كما أن وجود الشرور بين المخلوقات ما هو إلا أمرٌ عارضٌ لاستكمال معانى الخير.

وتابع قائلاً: فالنار مثلاً ينظر إليها على أنها أداةٌ من أدوات العذاب، غاضين الطرف أو معرضين عن زاويةٍ لا بد من استحضارها، وهى أن هذه النار أداةٌ من أدوات العذاب، إلا أن هذا العذاب ليس مقصوداً لذاته، إنما أمرٌ عرضىٌّ، فيها الدفء، وبها الطهى والإضاءة إلى غير ذلك، فضلاً عن أنها تُستخدم فى الصناعات إلى غير ذلك من أمور الحياة النافعة.

وقال الدكتور عيّاد إن كان العالم ملئ بالشرور والآثام كما تزعمون؛ فإن هذا لا يُؤدى بحالٍ إلى نفى العناية الإلهية؛ والدليل على وجود هذه العناية أننا لا نرى شروراً أكثر ممَّا هى عليه، ولا نرى أشياءً أفظع ممَّا هى عليه، فلماذا لم تقع - مثلاً - السموات على الأرض؟ ولماذا لم تُهلك الأرض بما عليها، فيُقضى على الأخضر واليابس، فتجفّ الأنهار، والبحار، والمحيطات؟. وأضاف الأمين العام أن وجود الشر فى العالم لا يعنى أن الله تعالى ليس موجوداً؛ حيث يتأكَّد ذلك من أن هناك عِدَّة ظواهر متعدِّدة كشف العِلم أن ظاهرها العذاب، لكنها فى حقيقة الأمر رحمةٌ من الله، تعالى؛ وذلك كظواهر: الزلازل، والبراكين، والرعد، والبرق؛ حيث إنها فى جوانب منها وسيلةٌ من وسائل الخير، فبعضها مصدرٌ من مصادر الشحن الكهربائى، فعند حدوث الرعد والبرق ينزل معه "أكسيد النيتروجين" الذى يُسهم فى إنبات التربة وإعمار الكون.

وأوضح عيَّاد أن وجود الشر فى العالم مردّه إلى الإنسان، لا إلى عدم وجود إلهٍ، بدليل أننا لو توقَّفنا - مثلاً - عند الأمراض التى تُصيب الإنسان؛ لوجدنا أن أسباب الإصابة بها لا ترجع إلى خللٍ فى العناية الإلهية، بل إلى تصرفات الإنسان، وذلك كمرض نقص المناعة المكتسبة، ومرض تصلُّب الشرايين، فالأول ناتجٌ عن وقوعه فى المحظور، والثانى من أهم أسبابه الإفراط فى الطعام، ومن ثمَّ فليس معنى ذلك وجود قصورٍ فى العناية الإلهية، وإنما مردّه إلى مخالفة الأوامر الربانية. وتابع: لنا أن نتوقَّف أمام ما جاء فى القرآن الكريم، وما وقع بين موسى، عليه السلام، والعبد والصالح، فالذى جرى على يد العبد الصالح أمورٌ يُنظر إليها على أنها شرورٌ وهلاكٌ، وعذابٌ، وشرٌّ، لكن الواقع بعد ظهور الحكمة منها؛ أنها تحمل الخير الكثير.

الدراما المصرية تستعيد مكانتها



محمد مصطفى أبو شامة

الشركة المتحدة المستثمر الأكبر فى صناعة الدراما، والكيان الاقتصادى الأقوى والأكثر تأثيراً فى سوق (الميديا) والترفيه فى منطقة الشرق الأوسط، قدَّمت للجمهور المصرى (والعربى)، فى رمضان هذا العام، باقة متنوعة وثريَّة من الأعمال الدرامية المتميِّزة، ويحق لها أن نشكرها ونشيد بأداء فريقها المخضْرم من كبار رجال صناعة (الميديا)، ونُعبِّر لهم عن تقديرنا لجهودهم وتفانيهم، وفى أعوامٍ سابقة كنت قد وجَّهت للشركة الكثير من النقد فى مقالات ولقاءات تليفزيونية متعدِّدة؛ لعدم قناعتى بأن ما تُقدِّمه يسير بمستقبل الدراما إلى الطريق الذى تستحقه، ورغم ذلك كانت ثقتى كبيرة فى قدرة هذا الكيان المصرى الوطنى على التطوُّر فى ظل دعمٍ واضحٍ وتخطيطٍ متزن من "رجال الظل" الأوفياء، وهو ما تحقَّق أخيراً بفضل سياسة إنتاجية واعية وحكيمة.

فلقد نجحت شركة "سينرجى"، إحدى أبرز شركات المتحدة وذراعها الأنضج فى الدراما التليفزيونية فى تقديم عملٍ أسطورىٍّ يُفنِّد ارتباك الفهم الدينى وأثره على حياة الناس فى "جزيرة غمام"، ويرصد ميلاد انشطار الدين إلى وجوهٍ متناقضةٍ (من التطرُّف إلى التصوُّف وما بينهما من اجتهادات تتأرجح بين البرجماتية والمثالية)، وفق روايةٍ خياليةٍ بديعةٍ، تطرح دراما مصرية خالصة ومختلفة عن سائر الأعمال الدرامية المعروضة، وظنِّى أن هذا المسلسل سيحفر لنفسه مكانةً خالدةً فى تاريخ الدراما المصرية، من تأليف "نمبر وان" التأليف الدرامى، الكاتب والأديب الصوفى عبد الرحيم كمال، وقام بإخراج المسلسل المخرج المتألِّق حسين المنباوى، الذى قاد كتيبةً من أنجب وأفضل الممثلين فى مصر، قدَّموا أروع ما لديهم فى فنون التمثيل، وكان مفاجأة المسلسل هو "السوبر ستار" القادم، أحمد أمين الذى أدهش الجمهور بقدراته التمثيلية الكبيرة وبراعته فى تقمُّص دور "عرفات"، أحد أقطاب "جزيرة غمام"، وأضلاعها المؤثِّرين.

وقدَّمت الشركة المتحدة أيضاً، ومن خلال أذرعها الإنتاجية المتعدِّدة، أكثر من مسلسلٍ كوميدىٍّ ناجحٍ هذا العام، واستطاع مسلسل "الكبير" لنجم الكوميديا أحمد مكى فى أن يسحب البساط من برنامج المقالب الردىء الذى تُنتجه فضائية عربية شهيرة، واستحوذ على الجمهور فى أهم توقيتٍ للمشاهدة التلفزيونية، عقب الإفطار مباشرة، كذلك نجح مسلسل "مكتوب عليا" فى أن يُقدِّم تصوُّراً مختلفاً للضحك السهل يُغلِّفه دراما بسيطة ومحكمة وأداءٌ مميزٌ لفريق عمل مجتهد يتقدَّمهم الممثل أكرم حسنى.

ومن أهم ملامح رمضان درامياً، هذا العام، عودة اسم الراحل أسامة أنور عكاشة إلى السباق الدرامى الرمضانى، والذى كان أحد أهم ملامحه وأبرز آبائه المؤسّسين، من خلال مسلسل "راجعين يا هوى"، المأخوذ عن روايةٍ إذاعيةٍ لعميد الدراما التليفزيونية، رحمه الله، وقام بالتأليف السيناريست الموهوب محمد سليمان عبد المالك والإخراج لمحمد سلامة، ويستعيد المسلسل أجواء الدراما التليفزيونية المصرية الأصيلة، التى أسَّسها عكاشة بأعماله الخالدة، "المشربية"، و"الشهد والدموع"، و"ليالى الحلمية"، و«أرابيسك»، و"الحب وأشياء أخرى"، و"الراية البيضا"، و"أبو العلا البشرى"، و"زيزنيا"، و"المصراوية"، وغيرها من كلاسيكيات الدراما المصرية التى مثَّلت أصول القوة الناعمة المصرية منذ عقد "الثمانينيات"، فى القرن الماضى وحتى اليوم، والتى نستعيدها هذا العام بعد النجاح الكبير بتقديم موسم دراىٍّ يليق باسم مصر.

لا يفوتنى الإشادة بمسلسل "الاختيار" فى نسخته الثالثة والذى يستكمل التأصيل لهذا الشكل المغاير من الدراما التليفزيونية والذى يعتمد بالأساس على التوثيق التاريخى للأحداث ويمزج بين المشاهد التمثيلية وكنوز من اللقطات الوثائقية المُسجَّلة التى تخدم الدراما وتدعم صحة روايتها التاريخية.. ولا شك أن مثل هذه الأعمال التى تتصدَّى لأحداثٍ تاريخيةٍ معاصرة من الطبيعى أن تُثير خلافاً وجدلاً واسعاً بين أطرافٍ عاصرتها وتعدَّدت زوايا رؤيتها واختلفت قناعتها بين التيارات السياسية فتبدَّلت أدوارها وتنوَّع تأثّرها بالنتائج.. وبقدر صخب هذا النقاش المجتمعى تزداد الفائدة

ومن أبرز ملامح هذا الموسم الدرامى مسلسل "الانيميشن" المبشِّر، "يحيى وكنوز" والذى يُقدِّم رؤيةً مصريةً جادة للأطفال، من خلال حلقات كارتونية تستعرض الحضارة المصرية القديمة، ويُمثِّل المسلسل خطوةً مهمةً فى طريق الاهتمام بالطفل المصرى، الذى يحتاج إلى المزيد.

وأخيراً، لا يفوتنى الإشادة بمسلسل "الاختيار" فى نسخته الثالثة، والذى يستكمل التأصيل لهذا الشكل المغاير من الدراما التليفزيونية، والذى يعتمد بالأساس على التوثيق التاريخى للأحداث، ويمزج بين المشاهد التمثيلية وكنوزٍ من اللقطات الوثائقية المُسجَّلة التى تخدم الدراما وتدعم صحة روايتها التاريخية، ولا شك أن مثل هذه الأعمال التى تتصدَّى لأحداثٍ تاريخيةٍ معاصرة، من الطبيعى أن تُثير خلافاً وجدلاً واسعاً بين أطرافٍ عاصرتها، وتعدَّدت زوايا رؤيتها واختلفت قناعتها بين التيارات السياسية، فتبدَّلت أدوارها وتنوَّع تأثُّرها بالنتائج، وبقدر صخب هذا النقاش المجتمعى تزداد الفائدة، والتى نستعيد معها وهج الأيام المهمة فى تاريخنا؛ كى يتذكَّر من نسى ويعرف من جهل، جرائم جماعة الإخوان ومؤامرتها على مستقبل الوطن، ودور الجيش فى حماية مصر من السقوط أمام طوفان الفوضى الذى اجتاح منطقتنا العربية، مطلع العقد الماضى، وخدع الجميع، تحت ستار "الربيع العربى".

وقبل أن أختتم مقالى، ومع السعادة بالنجاح الذى تحقَّق هذا العام درامياً، واستعادت مصر للمكانة التى تستحقها فى هذه الصناعة المهمة والمؤثِّرة فى تشكيل الوجدان وتربية الإنسان، أتمنى أن ننتبه لغياب الدراما الدينية (والتاريخية)، وهو غيابٌ يسمح لآخرين بأن يشغلوه، وغالباً ما تكون النتائج مؤسفة، أتمنى أن يُدرك القائمون على صناعة الدراما فى مصر خطورة اختفاء هذا النوع من الإنتاج الدرامى، الذى يلعب دوراً لا يقل أهميةً عن المؤسسات الدينية فى حماية الهوية الدينية والحفاظ على الاعتدال الدينى، من خلال ما يُقدَّم من حكايات تُـؤرِّخ للحضارة الإسلامية وتُرسِّخ عظمتها، والتى تكون مع تراكمها صورةً لصحيح الإسلام كما نرجو أن يصل للمصريين.

رمضان بكل لغات العالم

موريتانيا: العائلات تتسابق لإقامة موائد الإفطار وتلقِّى الدروس الدينية

يـخـتـلـف مــذاق شـهـر رمـضـان المبارك من دولـة إلى أخـرى على صعيد العـادات الدينية الحميدة، والتقاليد المتبعة على الموائد الرمضانية، وتنوع صور الاحتفال باستقبال الشهر الفضيل.

ومــا زلـنـا نـبـحـر عـلـى صـدر صفحات «صوت الأزهر» لاكتشاف العادات والتقاليد الخاصة بالدول الإسـلامـيـة، نـظـراً لأن كـل بلد له مـذاقـه المختلف، وفــى الحلقة الثانية مـن «رمـضـان بكل لغات العالم»، نتطرق إلى الحديث عن دولـة موريتانيا التى تتميز بكرم شعبها المضياف العاشق للمدائح النبوية والاسـتـمـاع إلـى الـقـرآن الكريم وإتـمـام حفظه وتجويده خلال الشهر المبارك.

وعـن عـادات وتـقـالـيـد الشعب الـمـوريـتـانـى فـى رمـضـان، يقول الطالب محمد أحمد جوب، وافد بـمـعـهـد الـبـعـوث الإسـلامـيـة من نواكشوط بموريتانيا، إن الشعب الموريتانى يستقبل شهر رمضان بـكـل حـب وحـفـاوة لـمـا فـيـه من روحـانـيـات عظيمة.. وبــدءاً من ساعات الظهيرة يتم إعداد الوجبات فى المطبخ الموريتانى، والتى تكون مفعمة باللحم والـتـمـر واللبن، وهـى الأكـلات الثابتة على السفرة الموريتانية، ويـظـل «أطـاجـيـن» الوجبة الرئيسية التى لا تخلو مائدة إفطار موريتانية منها، وهو عبارة عن طبخة معدّة من البطاطس بـالـلـحـم، كـمـا يـمـثـل «الــزريــق» المشروب الأساسى، وهو عبارة عن خليط من الماء والحليب واللبن الـرائـب، إضـافـة إلـى «الـشـوربـة» المعدّة من الخضار أو الطحين.. وهـنــاك وجـبــات أخـــرى عـبـارة عـن لـحـوم مشوية على الطريقة التقليدية، الـتـى تعتبر جـزءاً لا يتجزأ من ترحاب البيت الموريتانى بـزواره، وإلى جانب المشوى سيد المائدة الموريتانية، هناك وجبات «الكاتو» المعد بالبيض واللحم والقمح والسكريات، يناوله للصائم ريثما تجهز الوجبة الرئيسية، والـمـشـروبـات الأكـثـر حـظـوة فى وجبة الإفطار هى اللبن والعصائر المثلجة، ولا يمكن أن ينتهى الحديث عن وجبات رمضان دون الـوقـوف عند المشروب الأحمر، وهـو الـشـاى الأخـضـر، الـذى يعد المشروب المقرب للموريتانيين الـمـتـربـع عـلـى عـرش الـمـائـدة الموريتانية، أما السحور فيكون فى الغالب اللبن الرائب أو «المذق» أو الأرز المسلوق.



وأشـــار «جـــوب» إلـــى أن الموريتانيين يتسابقون فى إعداد موائد الإفطار والغالبية منها تكون فـى الـمـسـاجـد، وتتفاخر الأسـر بعدد الصائمين الذين يفطرون على مائدتها، موضحاً أن الصائمين يـحـرصـون عـلـى حـضـور الـدروس اليومية الـتـى تلقى فـى المساجد تبين للناس أحكام دينهم.. كما تشهد صلاة التراويح إقبالاً خاصاً، وتحرص غالبية المساجد على ختم القرآن الكريم خلالها، وعدد ركعات صلاة التراويح يختلف من منطقة إلى أخرى، وهى عادة ٨ : ١٠ ركعات.





لطفى عطية



في احتفالية مرور ١٠٨٢ عاماً على تأسيس الجامع الأزهر



نبراس الوسطية ومشعل التنوير.. حمى العقول من الغلو وحصَّن الأمـــــة من التطرُّف

أقام الأزهر الشريف، يوم الجمعة، ٧ رمضان، احتفالية كبرى بمناسبة مرور ١٠٨٢ عاماً هجرياً على تأسيس الجامع الأزهر، بحضور عدد من قيادات قلعة الوسطية، للاحتفاء بالذكرى العطرة على التأسيس الكيان الذى تخرَّجت فيه أجيالٌ تنفع الأمة العربية والإسلامية وتنشر صحيح الدين نوراً يسطع على المعمورة كلها، وذلك بحضور عدد من قيادات وعلماء الأزهر الشريف، على رأسهم الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر، والدكتور أحمد عمر هاشم، عضو هيئة كبار العلماء، والدكتور نظير عياد، أمين عام مجمع البحوث الإسلامية، والدكتور محمد أبو زيد الأمير، نائب رئيس جامعة الأزهر للوجه البحرى، والدكتور عبد المنعم فؤاد، المشرف على الأروقة الأزهرية، والدكتور صلاح الصغير، أمين هيئة كبار العلماء، والدكتور إسماعيل الحداد، الأمين العام للمجلس الأعلى للأزهر، وكوكبة من العلماء، وتضمَّنت الاحتفالية مجموعةً متنوعةً من الابتهالات والإنشاد الدينى، تناولت المنشدين قصائد فى حُب الأزهر وعلمائه وهيئاته العلمية والتعليمية، كما تم عرض أفلام وثائقية عن «الأزهر والتجديد.. قصة أكثر من ألف عام»، وتنظيم إفطار جماعى للمصلين.

قال الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر، إن احتفالنا اليوم بمرور ألف واثنين وثمانين عاماً هجرياً على افتتاح الجامع الأزهر خير مناسبة للحديث عن تاريخ الأزهر ومكانته؛ باعتباره مؤسسة وطنية، ترسَّخ وجودها فى وجدان الأمة، وتأكدت بصماتها فى جبين الزمان، ويُعد الأزهر الشريف بهذا الاعتبار جزءاً مهماً من تاريخ وطننا وأمتنا، يجب إحياؤه فى قلوب الشباب؛ حتى يتحقَّق الولاء والانتماء، الذى تسعى له القيادة السياسية الواعية من خلال برامج عملية وطرح متجدِّد، موضحاً أن من العناية الإلهية بمصر أن قدَّر الله لها مؤسسات وطنية تحمى حدودها الجغرافية، ومؤسسات أخرى تحمى حدودها الفكرية، وهويتها الحضارية، وشخصيتها الفاعلة، وقد ولد الأزهر فى مصر؛ لتزهر آثاره فى جنبات الحياة، فصار منارةً للعلم، وقِبلةً للطلاب، وفى أروقته تعلَّم الملوك والسلاطين، وفى معاهده تخرَّج الرؤساء والوزراء والسفراء من شتى بقاع الدنيا، وإلى علمائه تقرَّب الملوك والأمراء والوجهاء، ومن صحنه انطلقت الثورات، ومن على منبره وجهت، وبقيادة علمائه ومشاركة طلابه انكسرت قوى الطغيان، وتحطّمت أحلام الغزاة.

منبر الوسطية

وأضاف الدكتور الضوينى، أنه منذ مئات السنين وضعت بذور أزهر الخير فى أرض مصر الطيبة، فأثمرت حينئذ، وما زال الأزهر تخرج ثمراته بإذن ربه كفاحاً ونضالاً وتربية وتعليمًا وتوجيهاً ودعوةً تحمل مشعل هداية القلوب، واستنارة العقول، وتنشر الوسطية والاعتدال، وتدافع عن العقيدة الصحيحة فكراً ومنهجاً؛ لتكون بذلك لبنة رئيسة فى حماية أبناء الأمة من الوقوع فى براثن الفتن، مضيفاً أن الأزهر أخذ على عاتقه – منذ أكثر من ألف عام- مسئولية الدعوة إلى الإسلام، والدفاع عن سماحته ووسطيته واعتداله، ونشرها فى مختلف دول العالم، باعتباره مؤسسة واقعية متفاعلة مع الزمان والمكان، تعمل على حماية الهوية الثقافية العربية الإسلامية، من محاولات التغريب، وتدافع عن القيم الحضارية فى الفكر الإسلامى من محاولات التزييف، وتنشر العلوم الشرعية والعربية قياماً بالأمانة، وتتصدّى لتيارات التطرف والغلو التى تستهدف استقرار المجتمعات وأمنها.

وأضاف الضوينى أن الاحتفال مناسبة طيبة للحديث عن الأزهر باعتباره مؤسسة متحركة، أصولها فى التاريخ راسخة، وعيونها إلى المستقبل متطلعة، وإذا كان تاريخ الأزهر الشريف يستحق أن يسجّل فى كل أيامه الماضية، فإن الحديث عن أزهر المستقبل واجبٌ كذلك، كما أن ملامح التطوير والمعاصرة واضحة فى جبين الأزهر بما يؤهله ليكون حاضراً بقوة فى مستقبل الأمة بجهود علمائه الذين لا يخشون فى الله لومة لائم، وفى مقدمتهم شخصية علمية رفيعة المستوى، واسعة الخبرة، عميقة الثقافة، منفتحة على العصر، وما فيه من حراكٍ فكرى؛ مشدداً على أن الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، من العلماء الفضلاء، ومن المفكرين المستنيرين، ومن المخلصين المتجردين من الغرض والهوى، وسطىٌ فى أفكاره وآرائه، ووسطىٌ فى سلوكه وممارساته، لافتاً إلى أن رسالة الأزهر العالمية تحمل نور الإسلام للكون كله، على اختلاف الأجناس واللغات والأفكار، ما جعل الفرقاء يحتكمون إليه، ويأخذون برأيه وهديه، وأنه استمد قوته ومصداقية فكره ومنهجه من الشريعة الغراء التى يحمل لواءها، وهى شريعة الإسلام التى تكفل الأمن والأمان للإنسان والأوطان على السواء، وإذا كانت أقدار الله قد منحت مصر الأزهر الشريف ليكون له دور بارز فى حمل لواء الدعوة إلى الله، ونقل العلوم التى تضمن للأمة تفرّدها وتميّزها، فإن واجب الوقت يتطلَّب أن نضع رؤية واضحة لمستقبل الأزهر؛ لنقدم للعالم زاداً روحياً ومعرفياً يربط الأرض بالسماء، ويضبط حركة الأحياء على ظهرها، فى ظل الخواء الروحى الذى تعانى المجتمعات من آثاره.

وشدّد وكيل الأزهر، على أن الواقع الذى نعيشه قد فرض تحديات كبيرة تتعلّق بتنوع مصادر المعرفة فيه، فأنتجت شبكة الإنترنت معلمين وعلماء ومفكرين ومشايخ ومفتين جدداً، أخذ الناس عنهم ما يدعون أنه العلم، وهيهات أن يكون ذلك علماً، فلقد غيّرت التكنولوجيا النظرة إلى العلم؛ فلم تعد مصادر العلم مقصورةً على الجامعات، والمدارس والمعاهد الدينية والمساجد فحسب، ولم يعد العلم يُؤخذ من العلماء والأئمة والوافدين فقط! لذا صار لزاماً علينا نحن العلماء أن نبدأ مرحلة الاستثمار الفكرى بكل ما أتيح من الوسائل لنقل الصورة الصحيحة للإسلام، وقراءة فكر الناشئة وتوجيههم التوجيه السليم حمايةً لديننا وأمتنا، مشيراً إلى أن واجب الوقت يحتّم على علماء الأمة وخاصة علماء الأزهر الشريف أن يقرأوا الواقع، وأن يستشرفوا آفاق المستقبل وأن يبدأوا العمل على تحديث وتطوير أدوات التعليم والدعوة إلى الله، والاستفادة من جميع مخرجات العلم الحديثة، ووسائل التكنولوجيا المتطورة؛ للوصول بشريعة الإسلام الغراء إلى كل شبر فى بقاع العالم الممتد، فإن لم نفعل فإننا سنحاسب أمام الله، فرسالة الأزهر الشريف هى تعزيز الوسطية والاعتدال، ومحاربة الغلو والتطرف.

وطالب وكيل الأزهر بإجراء دراسات وأبحاث متطورة تهدف إلى كشف التحديات والمعوقات التى تتعلّق بواقع التعليم الأزهرى، [illegible] أدواتها وأساليبها وفقا لمتطلبات العصر الحديث، وكذا إجراء الدراسات المتخصصة لفهم المتغيرات الاجتماعية والأخلاقية التى ظهرت مؤخراً فى المجتمعات المسلمة ووضع تصور شامل لمواجهتها، ورصد السلوكيات التى طرأت على فكر الشباب المسلم وعقله، وغير المسلم ووضع البرامج المشتركة من أجل حماية شبابنا ومجتمعاتنا من الغزو الفكرى، ولدينا من الكيانات ما يقوم بهذا فعلاً، ولكنا طموحنا أكبر، لافتاً إلى أن الأزهر الشريف سوف يظل متمسكاً بقيمته العليا ومكانته المتميزة من العقيدة الصحيحة التى يدين بها وينشرها ويعلمها للأجيال فى داخل مصر وخارجها، وهى عقيدة أهل السُّنة والجماعة، التى تحض على الوحدة والتآلف والتآزر والتعاون، وتنهى عن الشقاق والخلاف والصراع ونقض ميثاق الأخوَّة الإسلامية، مجدداً وحاملاً للواء الوسطية والتيسير، بما ينفع الناس، ويحقّق مصالحهم، فهو أزهر الوطنية، وأزهر الوسطية، وأزهر الإنسانية، وأزهر المستقبل.

قوة روحية

وقال الدكتور أحمد عمر هاشم، عضو هيئة كبار العلماء، إن احتفاءنا بالأزهر، احتفاءً بإرادة إلهية؛ لأنه جاء بعد القرون الثلاثة التى أخبر عنها النبى، صلى الله عليه وسلم، فى قوله: «خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»، ثم دهم الحياة هجمات شرسة تتارية، شاء الله أن ينقذ الإسلام والإنسانية، وثقافة الدين بأن بزغ الأزهر فى سماء مصر محتضناً أشرف تراثٍ فى الوجود، ضاماً فى أروقته أبناء المسلمين من كل الأرض، باعثاً بعلمائه فى أرجاء المعمورة؛ ليعلّموا الناس أمور دينهم، وينشروا عبير الإسلام فى الأرض، فكان الأزهر فى ضمير العالم كله بلا استثناء قوة روحية وحضارية وإيمانية فى العالم كله، حتى قال أحد كبار المؤرخين: «من لم يذهب إلى مصر لم يرَ مجداً ولا عزةً؛ لأن فيها الأزهر». وأضاف هاشم أن عظمة الأزهر تتجلى فى الإيمان والعلم الذى نشره وقام على حمايته، وازداد دوره ويعيش عصره الذهبى فى عهد إمامه الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، والعلماء الأجلاء، الذين يعملون كتيبة واحدة لخدمة الدين، وأن يجوبوا العالم شرقاً وغرباً لتبيان سماحة الدين وبناء جسر للتواصل مع العالم، مشدداً على أن الأزهر الشريف هو الحصن الباقى للمسلمين، الذى يجب أن يصان وأن يحميه أهله وكل المسلمين على وجه الأرض، لما له من دور مهم فى حفظ تراث الأمة الإسلامية، مناشداً كل الموحدين على وجه الأرض بترك الفرقة والبُعد عن الصراعات والحروب، التى بدورها يدفع نتائجها الضعفاء والفقراء، مطالبهم بأن يكونوا على قلب رجل واحد من أجل وقف الحروب والصراعات، والتصدّى للأوبئة والأمراض.

وقال الدكتور نظير عيّاد، أمين عام مجمع البحوث الإسلامية، إن الأزهر الشريف ورسالته الخالدة كانت ولا تزال الحافظة على المجتمعات واستقرارها وعقيدتها الصحيحة، فالأزهر وما قدّمه للعالم وللإسلام قديماً وحديثاً يؤكد أن الأزهر إرادة إلهية أراد الله بها الخير للعباد، موضحاً [illegible]

[illegible]





د. محمد الضوينى: رسالة الأزهر العالمية تحمل نور الإسلام للعالم أجمع





د. أحمد عمر هاشم: قوة روحية حضارية إيمانية والحصن الباقى للمسلمين



د. نظير عيَّاد: منفِّذ الإصلاح الذى لم يتخلَّ يوماً عن الأمة وقضاياها



د. عبد المنعم فؤاد: يُقدِّم للدنيا صحيح الدين.. ونتوقع زيادة الدارسين إلى ٢٠٠ ألف

[illegible]

... الأروقة العلمية بحق هى مصادات لدفع الفكر المتطرف الذى تغوّل على عقول شباب أمتنا، وأن المحافظة على الأوطان من صميم العقيدة الإسلامية.

أحمد نبيوة

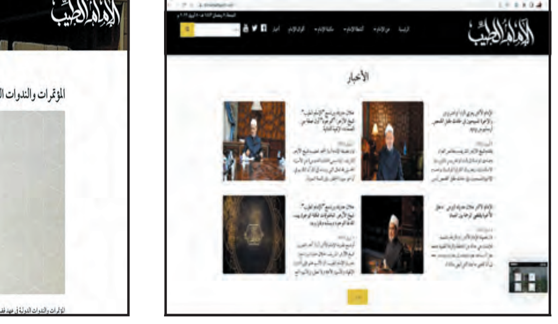
يعرض السيرة والمسيرة.. والزيارات والجولات الخارجية.. ويُقدِّم مؤلَّفات فضيلته مجاناً

إطلاق الموقع الرسمى للإمام الأكبر

دُشِّن، الجمعة الماضى، الموقع الرسمى لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، رئيس مجلس حكماء المسلمين؛ لخدمة الباحثين والدارسين والجمهور، وإتاحة كل جهود الإمام الطيب ومسيرته موثّقة بالنَّص والصوت والصورة، وتسهيل الوصول إلى كل ما يخص الإمام الطيب فى موقعٍ رسمىٍّ، وقد تم الإعلان عن إطلاق الموقع، خلال الاحتفال السنوى للجامع الأزهر؛ بمناسبة مرور ١٠٨٢ عاماً على افتتاح الجامع والصلاة فيه.

ويضم موقع الإمام الطيب مجموعةً من الأقسام المتنوعة التى تحتوى على السيرة الذاتية للإمام الطيب ومسيرة فضيلته التعليمية، من الالتحاق بمعهد إسنا الدينى الأزهرى، حتى حصوله على العالمية من جامعة الأزهر وتدرُّجه فى المناصب حتى وصل مشيخة الأزهر الشريف، كما يُقدِّم الموقع للجمهور كتب ومؤلَّفات فضيلة الإمام الطيب لقراءتها والاستماع إليها، خدمةً للباحثين والجمهور.





ويتضمَّن [illegible] والإنتاج العلمى [illegible] فضيلته فى [illegible] والمحافل [illegible] البحثية التى [illegible] فى إنشائها، [illegible] تاريخية لشيخ [illegible] الأخبار والزيارات

اليومية لفضيلته والبيانات الصحفية.

كما يعرض الموقع بتسلْسلٍ مختلف الزيارات الخارجية لشيخ الأزهر فى دول العالم وأهميتها وما تضمَّنته من أعمالٍ، وكذلك الاستقبالات الداخلية لضيوف الأزهر الشريف فى مشيخة الأزهر، خصوصاً الزيارات التى تتعلَّق بالرؤساء والأمراء وكبار المسئولين والشخصيات البارزة، ومقولات فضيلته وحلقات البرامج التليفزيونية لفضيلته.

ويبرز الموقع الأوسمة والتكريمات التى حصل عليها فضيلة الإمام الطيب، وأبرز ما قاله العلماء والرؤساء والأمراء وكبار الشخصيات عن وسطية واعتدال فضيلته ودوره البارز فى القضايا المحلية والإقليمية والعالمية، مع تغطيةٍ شاملةٍ بالصور والفيديوهات لكل المؤتمرات التى عقدها الأزهر تحت رعاية فضيلة الإمام الأكبر. رابط الموقع الرسمى لفضيلة الإمام الأكبر أ.د أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف: https://www.alimamal-tayeb.com/.

رئيس الوزراء الماليزى يحتفل بـ«يوم الأزهر» فى خطاب رسمى عبر التليفزيون المحلى:

ذكرى تأسيس الجامع الأزهر حدث بارز للمسلمين فى بلادنا.. ونحن مدينون لجامعته لإسهامها فى دعم التعليم والفكر الإسلامى

٧ آلاف طالب ماليزى يدرسون حالياً فى جامعة الأزهر.. والاحتفال يعزز العلاقات الثنائية بين ماليزيا ومصر فى مختلف المجالات خاصة فى مجال التعليم

قال إسماعيل صبرى يعقوب، رئيس وزراء ماليزيا، إن الاحتفال باليوم العالمى للأزهر بمناسبة ذكرى مرور ١٠٨٢ عاماً على تأسيس الجامع الأزهر حدث بارز للمسلمين فى ماليزيا الذين هم مدينون لجامعة الأزهر لإسهاماتها فى دعم التعليم والفكر الإسلامى، موضحاً أن هذا الاحتفال يعزز العلاقات الثنائية بين ماليزيا ومصر فى مختلف المجالات، خاصة فى مجال التعليم، علماً بأن نحو ٧٠٠٠ طالب ماليزى يدرسون حالياً فى الجامعة، وهو ما يجعل الأزهر قبلة للعدد الأكبر من الطلاب الماليزيين المبتعثين؛ وعليه ينبغى تقدير الأزهر الشريف، وبخاصة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، على تعليم الطلاب الماليزيين، داعياً الله سبحانه وتعالى أن يحفظ الأزهر الشريف وحملة منهجه.

وأوضح رئيس الوزراء الماليزى، خلال كلمته التى ألقاها فى التليفزيون المحلى بماليزيا للاحتفال باليوم العالمى للأزهر الذى أقيم فى مصر، أن خريجى جامعة الأزهر المصرية فى ماليزيا يمثلون شبكة اتصال مستمرة بين الجامعة وخريجيها، فقد عُهد إليهم بحمل رسالة الأزهر الوسطية، وذلك للاضطلاع بواجباتهم العلمية، مؤكداً أن هؤلاء الخريجين يقومون بدور مهم؛ فهم ينشرون تعاليم الإسلام ومنهج أهل السنة والجماعة، كما أنهم يمثلون شبكة اتصال استراتيجية للحكومة لصالح الدين والوطن والأمة، مشيداً بعلماء الأزهر وأنهم مشهورون بتنوع معارفهم، ومع ذلك فهم يتميزون بالتواضع والاعتدال، إلى جانب كونهم مرتكزاً ومرجعية دينية تحظى بالتقدير والاحترام، مضيفاً أن الأزهر الشريف مؤسسة دينية تخرِّج الآلاف من علماء الدين الذين يدافعون عن مدرسة الفكر الوسطى الإسلامى فى مواجهة التطرف والتعصب فى جميع أنحاء العالم.

وأوضح «يعقوب» أن المنهج الوسطى الذى يعتنقه الأزهر قد صمد فى مواجهة تحديات التطرف والإرهاب التى كان من الممكن أن تدمر البلاد وتؤذى [illegible]

[illegible] والباطنية والتكفيريين وأنصار الليبرالية وغيرها من الأيديولوجيات التى ظهرت فى هذا العصر الحديث.

واختتم رئيس الوزراء الماليزى كلمته بأن أهم ما يميز الأزهر الشريف أنه يرفض تكفير المسلم للمسلم، فحقن بذلك دماء المسلمين، كما منع انقسام المسلمين، مشدداً على ضرورة استفادة [illegible]



خريجوه يقومون بدور مهم فى نشر تعاليم الإسلام ومنهج أهل السنة والجماعة.. وعلماؤه مشهورون بتنوع معارفهم ويتميزون بالتواضع والاعتدال

مسلمى ماليزيا من الأزهر وأساتذته العظام ومنهجه التعليمى الوسطى المتكامل، لبناء جيل مطّلع مُفلح فى الدنيا والآخرة، متمنياً للأزهر الشريف احتفالاً سعيداً بيومه العالمى ليستمر الأزهر فى تحقيق التميز والمجد، منهياً كلمته بقوله: «نحمد الله أن الإمام الأكبر قد اختير شخصية العام من قبَل مؤسسة Maal Hijrah للعام ٢٠٢٠».

شهد الحفل الدكتور راضى جيدن، وزير أول التربية والتعليم، وإدريس أحمد، الوزير بدائرة رئيس الوزراء (للشئون الدينية) بماليزيا، ورجائى توفيق، سفير مصر بماليزيا.

ولماليزيا علاقات ممتدة مع الأزهر الشريف، فقد كانوا يدرسون مع أبناء جنوب شرق آسيا فى رواق جاوة الذى بدأ بستة طلاب إلى أن صار الآن فى جامعة الأزهر وحدها ٦٢٠٠ طالب ماليزى فقط يدرسون فى كلياتها المتنوعة -فضلاً عن الدول الأخرى- ويسكنون إلى جانب مدينة البعوث فى أكثر من ١٤ مبنى سكنياً بمدينة نصر تحت إشراف السفارة الماليزية، مقسمة على الـ(١٤) ولاية التى تتكون منها ماليزيا، ولكل ولاية مبنى أو اثنان خاص بطلابها، ولم تقتصر دراسة الماليزيين على الكليات الشرعية والعربية، بل إن بعضهم يفضل دراسة الطب فى الأزهر على الدراسة فى الجامعات البريطانية والأمريكية، فقد تم تخريج دفعات من كلية طب البنات بناء على مذكرة التفاهم الأكاديمى بين جامعة الأزهر وحكومة ماليزيا، والتى تم اعتمادها بمجلس الجامعة رقم ٥١٤ فى يونيو ٢٠٠٨، حيث تم قيد ٤١ طالبة ماليزية بكلية طب البنات للعام الجامعى ٢٠٠٨/٢٠٠٩م، إضافة لدراسة عدد من الوافدات بكلية طب أسنان البنات، وعدد من الوافدين بطب الأسنان بنين، فيوجد ما يزيد على ٦٢٠ طالباً وطالبة من ماليزيا يدرسون فى كليات طب الأزهر.

سلمى عبدالوهاب

قبلة المسلمين العلمية الأولى لتلقى العلوم والتفقه فى الدين

الجامع الأزهر.. المدافع عن قضايا الأمة

الجامع الأزهر، هو حصن الإسلام المنيع، الذى استطاع أن يرسِّخ لقيم الوسطية، وأن يكون منبعاً للوطنية وحماية التراث الإسلامى، والمدافع الأمثل عن قضايا الأمة، والآن يحتفل بعيده الـ١٠٨٢، فالأزهر قبلة المسلمين العلمية الأولى فى تلقى العلوم والتفقه فى الدين، ومركز لأكبر تجمُّع لعلماء مصر، ويحظى بالمكانة الأفضل لدى عموم المصريين وعامة المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها.

بالهيكل الأصلى، وشكل العديد من حكام مصر فى الفن والهندسة المعمارية للأزهر، ولهذا ترتبط الهندسة المعمارية للأزهر ارتباطاً وثيقاً بتاريخ القاهرة، حيث استخدمت مواد مأخوذة من فترات متعددة من التاريخ المصرى، وشهد الجامع عدة توسعات حتى بلغت مساحة الجامع الأزهر ١٢ ألف متر مربع، له ثمانية أبواب. ينقسم الأزهر إلى رواقين؛ الرواق الكبير القديم، ويلى الصحن ليمتد من باب [illegible]

رئاسة علمائه ويشرف على شئون المسجد الإدارية، ويحافظ على الأمن والنظام بالأزهر، وأظهر حكام مصر على مر العصور بدرجات متفاوتة الكثير من الاهتمام والاحترام للمسجد، وقدموا على نطاق واسع مساعدات مالية لمدرسته ولصيانته.

مسئوليته الوطنية والعلمية

للجامع الأزهر الدور الوطنى البارز على مدى التاريخ؛ فخلال الحملة الفرنسية على مصر كان [illegible]

للتدريس والجلوس موقع [illegible] وقعد للدرس، فإذا لم [illegible] من علم انفضوا عنه و[illegible] حوله، ولزموا درسه، [illegible] منهم بصلاحيته للتدريس [illegible] الأساتذة، وحينئذ يجيز [illegible] التعليم فى الأزهر تجرى [illegible] صدر أول قانون فى سنة [illegible]

[illegible]



[illegible] ملتزمين بالانتظام فى الدراسة، فقد ينقطع عنها لفترة ثم يعاود الكرَّة مرة أخرى فى الانتظام، ولم تكن هناك لوائح تنظم سير العمل، وتحدد مناهج الدراسة، والفرق الدراسية، وسنوات الدراسة، بل الأمر متروك للطالب الذى يتردد على حلقات العلم المختلفة، حتى إذا آنس فى نفسه أنه أصبح أهلاً [illegible]

[illegible] الطيب، شيخ الأزهر [illegible] الأزهرى داخل الجامع [illegible] تدريس العلوم الشرعية [illegible] مختلفة منها التمهيدية [illegible] بجانب رواق القرآن [illegible] القراءات العشر.

أحمد نبيوة



رسائل إيمانية ودروس دينية لنشر صحيح الدين خلال شهر رمضان

«كبار العلماء» تنير العقول بلقاءات إيمانية من رحاب الجامع الأزهر

د. على جمعة: يجب أن نتعرض لنفحات رمضان ونزيد من تلاوة القرآن الكريم

بتوجيهات من فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، استحدثت هيئة كبار العلماء صفحة رسمية لها عبر مواقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك»؛ لتصل إلى المسلمين فى كل مكان وتبث لهم مقاطع فيديو لكبار علمائها تحمل رسائل إيمانية ومواعظ دينية ودروساً علمية يومياً طوال شهر رمضان، [illegible]

الجامع الأزهر، المسلمين فى كل الأرض قائلاً: أيها المؤمنون فى كل الأرض وحّدوا صفوفكم، اجمعوا كلمتكم، اغتنموا هذا الشهر المبارك، استكثروا فيه من أربع خصال، خصلتين ترضون بهما ربكم وخصلتين لا غنى لكم عنهما، أما اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه، وأما اللتان لا غنى لكم عنهما [illegible]



الأمة الإسلامية أن تتعرض لنفحات شهر رمضان المبارك، مستشهداً بقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث: «إن لله فى أيام دهركم لنفحات فتعرضوا لنفحات الله»، مشيراً إلى أنه عند قراءة القرآن يحصل التوافق بين الأمر الشرعى بالقراءة ليلاً وبين الأمر الكونى فى نزول القرآن ليلاً، مضيفاً أن من منن الله وكرمه على الأمة الإسلامية أن منحها شهر رمضان، [illegible]

من الجامع الأزهر، [illegible] عضو هيئة كبار العلماء [illegible]

[illegible]

أحمد نبيوة



العلماء والوزراء أشادوا بدور الأزهر فى تنمية التعليم الإسلامى بدول آسيا

مائدة رابطة الجامعات الإسلامية فى ذكرى تأسيس الجامع الأزهر وانتصارات العاشر من رمضان:

الأزهر والكنيسة.. يد واحدة فى مواجهة الفتن الداخلية

د. محمد الضوينى: مصر تفتخر بوحدتها الوطنية وتعتز بذكرياتها الطيبة لشعبها • نبيلة مكرم: الله يحمى مصر بأذان المساجد وأجراس الكنائس ودعوات البسطاء • د. محمد المحرصاوى: مصر فريدة فى التلاحم الوطنى لتحقيق السلم والتعايش

احتفلت القيادات الدينية بالأزهر والكنيسة المصرية بذكرى تأسيس الجامع الأزهر وانتصارات العاشر من رمضان، مشيدين بدور الأزهر فى تنمية التعليم الإسلامى فى دول آسيا. وقدم الدكتور أسامة العبد، الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية، واجب العزاء للإخوة المسيحيين، شركاء الوطن فى المغنم والمغرم، فى حادثة كنيسة السيدة العذراء بالإسكندرية.







وقال فى الندوة التى نظمتها الرابطة حول «الأزهر ودوره فى تنمية التعليم الإسلامى فى دول آسيا - إندونيسيا أنموذجاً»: ندين هذا العمل الأثيم ونرفضه جميعاً ونمقتُ فاعلَه؛ لأن ما بيننا وبينهم مودة وبر فى القرآن مكتوب، وعلينا أمام الله محسوب، مشيراً إلى أن من حسن الطالع، أن تتوافق هذه الندوةُ وموضُوعها مع ذكرى ميلاد مؤسسة الأزهر الذى فاق الألفَ عام بنيف وثمانين، ومناسبة احتفال مصر بذكرى العاشر من رمضان، التى أعادت ترابَ الأوطان وكرامةَ الإنسان المصرى والعربى والإسلامى، حيث إن الأزهر منارة شامخة لنشر العلوم الإسلامية، ونشر الاعتدال والوسطية، حيث يلعب دوراً مهما فى تأليف القلوب ومحاربة التطرف فكراً وقولاً وعملاً، ويُبغضُ الكراهية وينشر الحب والوئام.

وشدد «العبد» على أن الأزهر الشريف كريمٌ نسبا ومولدا، وهو منارة علمية عريقة كريمة، حَمَلَت رسالة الخير إلى كل العالمين، جلس فيه أكابر العلماء وأساطين العلم يدرسون ويتدارسون العقيدة، والشريعة، واللغة العربية، وعلوم القرآن والسنة النبوية المطهرة ورد الشبهات، وأن رسالة الأزهر العالمية تحمل نور الإسلام للعالم كله على اختلاف أجناسهم وأفكارهم ولغتهم، والأزهر مؤسسة وطنية تَرَسّخ وجودها فى وجدان العالم الإسلامى، وهو منارة العلم وقبلةُ المتعلمين، يحمل مشاعل الهداية واستنارةَ العقول ونشرَ الوسطية والاعتدال والسماحة، ويحمى الهوية الثقافية العربية الإسلامية، وينشر العلوم الشرعية والعربية، ويتصدى للتطرف والغلو بلا إفراط أو تفريط. فالأزهر جامعاً وجامعة، هو أزهر الوطنية والوسطية والإنسانية ومركز الإشعاع الروحى، الذى يقوم بتأدية رسالة سامية ونبيلة للغاية تفيد جميع الدول فى العالم الإسلامى عامة، ولا ينكر عاقل ولا مفكر ولا صاحب رأى سديد دورَ الأزهر الشريف فى نشر قيم التسامح بين الناس جميعاً ورعايته للفكر الإسلامى المعتدل فى مصر والعالم كله، وهو الهيئة العلمية الإسلامية الكبرى التى تقوم على حفظ التراث الإسلامى ودراسته ونشره، وتجديده دون تبديده، وحمل أمانة الرسالة الإسلامية إلى كل شعوب العالم، والعمل على إظهار حقيقة الإسلام ودوره البنّاء فى حفظ وتقدم البشرية والحفاظ على الأخوَّة الإنسانية، ورقى الحضارة بالحكمة والموعظة الحسنة، مضيفاً أن رابطة الجامعات الإسلامية، التى يستظل بمظلتها ما يربو على مائتى جامعة بالعالم، وامتداداً لدور الأزهر الشريف، الذى نعمل جميعاً تحت مظلة منهجه التعليمى الوسطى المعتدل، لَنُكن كل الاحترام لكل الجامعات والمؤسسات الإندونيسية الأعضاء بالرابطة، خاصة جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، مُتطلعين دائماً إلى المزيد من التعاون واللقاءات العلمية والثقافية، التى تعود بالنفع على جامعاتنا بالعالم.

مجال الدعوة

واستكملت الدكتورة أمانى برهان الدين لوبيس، رئيس جامعة شريف الله بإندونيسيا، أن الأزهر الشريف منارة علمية عظيمة استنار بها علماء العالم قديماً وحديثاً، وأن رسالة الأزهر تحمل الوسطية والاعتدال، وهذا لا يقتصر على الإندونيسيين فقط، ولكن على العالم أجمع، مشيدة بجهود الأزهر الشريف فى مجال التعليم والدعوة والعلوم الثقافية

وأضافت: «إننا تعلمنا من الأزهر الشريف الحوار بين الأديان وطبقناه فى إندونيسيا وجميع أنحاء العالم حتى توصلنا إلى اليوم العالمى للأخوَّة الإنسانية ونبذ العنف والكراهية والدعوة إلى الإخاء والمحبة ضمن مبادرة قدمتها كل من مصر والإمارات والسعودية والبحرين، فى إنجاز تاريخى واعتراف دولى بوثيقة «الأخوَّة الإنسانية» التى وقّعها الإمام الأكبر أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف وقداسة البابا فرنسيس بابا الكنيسة الكاثوليكية، فى أبوظبى». وأشارت إلى أنها رسالة سلام انطلقت من أبوظبى إلى العالم باستضافتها فى فبراير ٢٠١٩ والمؤتمر العالمى للأخوَّة الإنسانية الذى نظمه مجلس حكماء المسلمين بهدف الحوار حول التعايش والتآخى بين البشر والتصدى للتطرف واحترام الاختلاف وتعزيز العلاقات الإنسانية بين أهل الأديان والعقائد المتعددة. وأنه يجب تحقيق عدة خطوات لتحقيق التسامح والاعتدال فى أنحاء العالم، أبرزها الانفتاح الفكرى والوجدانى على القضايا التى تواجهها الشعوب فى العالم، ومراعاة متغيرات الزمن والالتزام بالقيم الإنسانية، مشيرةً إلى أن التسامح فى أنحاء العالم يؤكد أن الوسطية فى كل شىء فرصة البشرية الوحيدة للدفاع عن قيم السلم والأخوَّة الإنسانية.

تلاحم وطني

من جهته، أعرب الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس جامعة الأزهر، عن سعادته بهذا الجمع الغفير من علماء الأزهر وممثلى الكنيسة الأرثوذكسية، مؤكداً أن مصر فريدة فى التلاحم الوطنى والانصهار فى بوتقة واحدة لتحقيق السلم والتعايش

المشترك، وأن الأزهر والكنيسة يمثلان جناحى الشعب المصرى فى ثباته ومواجهته لكل الفتن من خلال بيت العائلة.

فيما شدد الأنبا أرميا، الأسقف العام، رئيس المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسى، على ضرورة قبول الآخر والتعريف به بصورة حقيقية غير مشوهة، مشيراً إلى أهمية تغيير ثقافة الشعوب لمواجهة الفتن من الجذور قبل انتشارها، وأنه يجب على الجميع مواجهة جذور المشكلة، والتعلم من التجارب المريرة، ومواجهة كل مَن يحرِّض على ارتكاب الجرائم، مع نشر ثقافة قبول الآخر والمواطنة، مشيراً إلى أن «مصر تعيش أجواءً آمنة ومستقرة لم نشعر بها على مدار عقود سابقة». ونوه بأن مصر تعد نموذجاً فريداً فى هذا الشأن، حيث عملت الدولة على تغيير ثقافة الشعب، ودعت لتكاتف الجميع لتحقيق نقلة ثقافة من أجل قبول الآخر والتعريف به بصورة حقيقية غير مشوهة، موضحاً أن من حق كل إنسان التمسك بإيمانه، ولكن يجب عليه احترام الآخر. ولفت الأنبا أرميا إلى أن الإرهاب يبدأ بازدراء الآخر وتحقيره، موضحاً أهمية التعاون والتكاتف فى نبذ العنف والتعصب والإرهاب والسير نحو التقدم، مشيراً إلى قول الله عز وجل «وتعاونوا على البر والتقوى».

وأضاف أن الأديان أُرسلت من أجل تنظيم علاقة الإنسان بربه ودولته وأخيه، وأن هناك ارتباطاً بين الدين والوطن، وأن الأديان جاءت من أجل إسعاد الإنسان، مشيراً إلى دور المؤسسات الدينية فى تصحيح المفاهيم المغلوطة لدى البعض، موجهاً الشكر لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، على تقديمه واجب العزاء فى حادث مقتل القمص أرسانيوس وديد، كاهن كنيسة السيدة العذراء وماربولس بالإسكندرية.

تكامل وتكاتف

من جانبها، قالت السفيرة نبيلة مكرم، وزيرة الدولة للهجرة وشئون المصريين بالخارج، إن الأزهر الشريف، جامعاً وجامعة، صرح شامخ، وهو البيت الذى يفتح أبوابه أمام المصريين ليمثل ركناً قوياً مع الكنيسة المصرية للتكامل والتكاتف الحقيقى فى الجمهورية الجديدة، وهما مصدر رسائل المحبة والولاء للوطن، الذى يغلفه دعم الإخاء بين المصريين. وأشارت إلى تثمينها التعاون مع الكنيسة الأرثوذكسية ومؤسسة الأزهر الشريف، حيث يحرص فضيلة الإمام الأكبر الدكتور احمد الطيب وقداسة البابا تواضروس الثانى على استقبال أبناء الجيلين الثانى والثالث وشرح المفاهيم المهمة، كونهم سفراء مصر بالخارج ومعا يكونان بيت العيلة وتابعت: «شرف لى الانضمام إلى مجلس أمناء بيت العائلة» ودورنا أن نزرع فيهم التسامح وقبول الآخر.

وتناولت وزيرة الهجرة مبادرة «مصر بداية الطريق» التى تسلط الضوء على القيادات والزعماء الأفارقة الذين تخرجوا فى مصر، مشيرة إلى اعتزام الوزارة إطلاق النسخة السادسة من «مصر تستطيع بالصناعة» بمشاركة أفريقية أيضاً، ما يؤكد أن مصر هى ملتقى الجميع. وأكدت أننا نعيش عهداً ذهبياً، فنجد الرئيس عبد الفتاح السيسي بنفسه يذهب إلى الكاتدرائية للتهنئة بالأعياد، مؤكدة أن بلدنا يفتح الأبواب أمام الجميع، مؤكدة أن الله يحمى مصر بأذان المساجد وأجراس الكنائس ودعوات البسطاء فى ربوع الوطن أن يعم الأمن والرخاء.

ورحبت وزيرة الهجرة بكلمة الدكتورة أمانى لوبيس، رئيس جامعة «شريف هداية الله الإسلامية»، التى ولدت وترعرعت فى مصر لأم مصرية، لتضرب مثالاً رائعاً لسيدات مصر المناضلات والناجحات فى مواقع المسئولية المختلفة، مشيدة بحرصها على لغتها العربية والتحدث بسلاسة، مؤكدة أن مصر بيت كبير يسع الجميع علماً وثقافة فى كل المحافل وأن حرصها على المشاركة فى هذه الاحتفالية، والتى تأتى مواكبة لذكرى مرور أكثر من ألف عام على بناء الأزهر، مؤسسة الوسطية والسماحة فى العالم أجمع، مثمنة دوره البارز فى استقبال أبناء الجيلين الثانى والثالث من أبناء المصريين بالخارج، للرد على جميع تساؤلاتهم.. وكذلك ذكرى انتصار العاشر من رمضان، والذى يؤكد أن تكاتفنا طريق النصر والبناء فى الجمهورية الجديدة، ما يدعم دور بيت العائلة المصرية.

وتابعت وزيرة الهجرة أن رمضان شهر كريم يجمع الأسر المصرية. حتى المصريين بالخارج، قلوبهم هنا، وحريصون على جذورهم، مشيرة إلى تعاون وزارة الهجرة ومؤسسة الأزهر الشريف فى مبادرة «الذرية الصالحة» وكذلك الدور الرائد لمرصد الأزهر لمحاربة التطرف، ودار الإفتاء المصرية فى الرد على استفسارات المصريين بالخارج. وأشارت وزيرة الهجرة إلى جهود وزارة الأوقاف فى دعم جهود وزارة الهجرة فى المحافظات الأكثر تصديراً للهجرة غير الشرعية، ونشر قيم المحبة والإخاء فى ربوع الوطن، وكذلك جهود توفير الكتب للمصريين بالخارج، لمواجهة التطرف، والتعريف بالمفاهيم الصحيحة. وتناولت وزيرة الهجرة مستجدات المبادرة الرئاسية «اتكلم عربى»، والتى تهدف إلى تنمية المهارات اللغوية للمصريين بالخارج من خلال الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وأيضاً إعداد دليل تعليمى لأولياء الأمور، والتعريف بالمناسبات الوطنية، وكذا العمل على إكساب المتعلمين القدرة على الاتصال بالأهل والأصدقاء فى مصر وخارجها من أجل زيادة الترابط بين أبناء المصريين فى مختلف الدول.

واستكملت الوزيرة أن مصر بلد الخير والمحبة، وأن أهم ما يميز الشعب المصريّ هو وحدة نسيجه الوطنى، والروح الطيبة النى نستقيها من عاداتنا وتقاليدنا الراسخة، التى ننقلها لأبنائنا جيلاً بعد جيل، مشيرة إلى دور المبادرة الرئاسية «اتكلم عربى» فى تعزيز روح التسامح والتعاون البناء، لتوسيع نطاق البرامج التعليمية والتثقيفية التفاعلية الرامية نحو ربط شباب المصريين فى الخارج بالوطن وتعزيز انتمائهم، وحثهم على التمسك باللغة العربية وترسيخ الهوية المصرية.

تصحيح المفاهيم

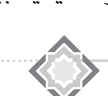
وأكد الدكتور محمد مختار جمعة، وزير الأوقاف، أن مواجهة قوى الشر والإرهاب تتطلب المزيد من الجهد والعمل من أجل تثقيف الأشخاص والعمل على تصحيح المفاهيم الخاطئة، وأن الأزهر حمل لواء حفظ الدين على مدار تاريخه العريق فى مختلف دول العالم، مشيراً إلى أن المسئولية أصبحت الآن أشد، نظراً لكونه فى مقدمة المؤسسات التى تحمل لواء التجديد، وأنه يجب على جميع المؤسسات العمل على نشر ثقافة قبول الآخر، والعمل على غرس مفهوم الدولة وقيم المواطنة، وتكثيف الجهود إلى القرى والنجوع حتى يتم نشر ثقافة الاحترام بين جميع أبناء الدولة.

وأوضح الدكتور شوقى علام، مفتى الجمهورية، أن المنهجية الأزهرية المعتدلة كان لها أكبر الأثر فى محاربة الإرهاب والعنف والتطرف، مشيراً إلى أن الأزهر الشريف كعبة العلم وقبلة العلماء وسيظل راعياً لطلاب العلم المجتهدين من شتى بقاع العالم، وستظل راية الوسطية التى يحملها الأزهر الشريف عالية خفاقة وأنه ما زال كعبة العلم وقبلة العلماء فى المشرق والمغرب، لما يمثله من مرجعية أساسية لجميع المسلمين فى العالم وبخاصة أهل السنة والجماعة الذين ينتهجون نهج الوسطية والبعد عن التطرف والغلو والتشدد، وفى مقدمة الشعوب التى أحبت الأزهر الشريف وانتهج منهجه الوسطى شعوب جنوب شرق آسيا الذين مثلوا القاعدة الطلابية الكبرى فى الطلاب الوافدين للأزهر الشريف، وبخاصة طلاب دولة إندونيسيا الذين تميزوا بالجدية فى التحصيل والانضباط فى الأخلاق والسلوك فكانوا، ولا ريب، مثالاً لطلاب العلم الجادين الذين حملوا رسالة الأزهر الشريف بكل جدية واقتدار وكانوا بحق سفراء مشرفين لبلادهم. وأوضح أن التبادل الثقافى والعلمى بين دول جنوب شرق آسيا، وبخاصة إندونيسيا، والأزهر الشريف قد أثمر ثمرات عظيمة فى محاربة التطرف والإرهاب وأثر تأثيراً بالغاً فى انتشار قيم التسامح والمحبة، وكانت إندونيسيا جنباً إلى جنب مع مصر فى مقدمة الدول التى وقفت ضد الإرهاب وحاربت العنف والتطرف. وأشار إلى أن التعليم فى الأزهر الشريف يمثل حلقة وصل ثقافية وعلمية بين شعب مصر وإندونيسيا وقد عاش بمصر من طلاب إندونيسيا أعداد غفيرة من الطلاب كانوا محلاً لاحترام وتقدير وحب الشعب المصرى وعلماء الأزهر الشريف الذين لم يبخلوا عليهم بعلم ولا معرفة ولا إرشاد.

وأضاف أنه نظراً لما يحمله الأزهر الشريف من قيم وسطية واعتدال وأيضاً لما تميز به الشعب الإندونيسى من رقة طبع وسلامة عقل وبعد عن الغلو والتطرف فقد حدث عبر التاريخ توافق كبير بين الأزهر والشعب الإندونيسى، وأصبح هناك تبادل ثقافى وعلمى كبير بين الأزهر وإندونيسيا، موضحاً أنه تخرج من إندونيسيا فى الأزهر الشريف كبار العلماء الذين أثروا الحياة العلمية والثقافية بالنشاط والمصنفات العظيمة.

وقال إن علماء الأزهر الشريف شاركوا فى الكثير من الفعاليات العلمية والمؤتمرات المهمة والمناسبات الدينية التى عقدت فى إندونيسيا، وكان استقبال الشعب الإندونيسى والحكومة الإندونيسية لعلماء الأزهر فيه دلالة واضحة على القدر الكبير من المحبة والاعتزاز فى قلوب شعب إندونيسيا للأزهر الشريف ولعلماء الأزهر الشريف، ولا شك أن الأزهر وعلماءه يحملون لشعب إندونيسيا ولطلاب العلم بها كل محبة وتقدير واعتزاز.

في ذات السياق، قال الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر الشريف، إن مصر تفتخر بوحدتها الوطنية وتعتز بذكرياتها الطيبة التى يتشارك فيها جموع الشعب المصرى، مشيراً إلى عمق العلاقات الثقافية والتعليمية بين مصر وإندونيسيا.





حسام شاكر

د. أسامة العبد: الأزهر الشريف كريمٌ نسباً ومولداً وهو منارة علمية عريقة كريمة

د. محمد مختار جمعة: الأزهر حمل لواء حفظ الدين على مدار تاريخه العريق

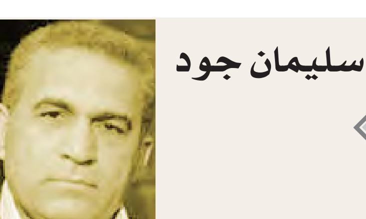
د. شوقى علام: المنهجية الأزهرية كان لها أكبر الأثر فى محاربة الإرهاب والعنف

رئيس جامعة شريف الله بإندونيسيا: تعلمنا من الأزهر الحوار بين الأديان

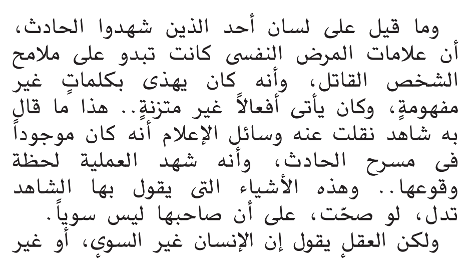
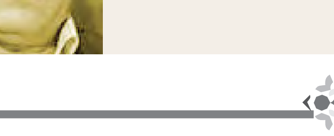
رأى ورؤى

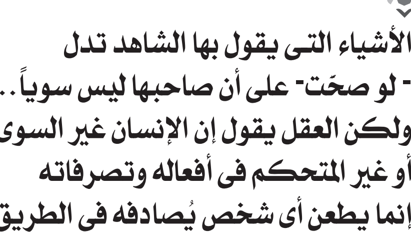
رمضان كريم

وقع فى ليلة من ليالى الشهر الكريم

سليمان جود



الأشياء التى يقول بها الشاهد تدل - لو صحّت- على أن صاحبها ليس سوياً.. ولكن العقل يقول إن الإنسان غير السوى أو غير المتحكم فى أفعاله وتصرفاته إنما يطعن أى شخص يُصادفه فى الطريق ولا يطعن كاهناً بالذات

فى مساء السادس من رمضان قام شخصٌ بطعن القمص أرسانيوس وديد، كاهن كنيسة السيدة العذراء فى الإسكندرية، بما أدى إلى مقتله بعدها بلحظات.

وحين جرى تدوال النبأ، مساء الخميس الماضى، فإن وقوع هذا الحادث المؤسف لا بد أنه تسبّب فى حالةٍ من الحزن لدى كل الذين سمعوا به؛ لأنه أولاً وقع فى ليلةٍ من ليالى الشهر الكريم، ولأن الكاهن المجنى عليه لا ذنب له فى شىء يُؤدى به إلى هذا المصير.

وإلى لحظة كتابة هذه السطور لم يكن قد تبيّن بعد حقيقة السبب الذى أدى بالجانى إلى ارتكاب جريمته، فكل ما عرفناه فى اللحظات والساعات التالية لوقوع الجريمة، أن الكاهن كان خارجاً فى لحظة وقوعها من شاطئ فى منطقة محرم بك، وأنه كان فى صحبة عددٍ من الشباب، وأنه كان متجهاً من الشاطئ إلى حافلةٍ سياحيةٍ كان سيستقلها، وأن القاتل فاجأه قبل وصوله إلى الحافلة؛ فطعنه عدة طعنات، منها طعنة فى رقبته، وهى الطعنة التى أدت فى الغالب إلى مصرعه.

وقد قيل إن سائق الحافلة حاول إنقاذ الكاهن الفقيد بأى طريقةٍ، ولكنه لم ينجح فى ذلك، وكانت النتيجة أن الرجل لفظ أنفاسه الأخيرة فى مستشفى القوات المسلحة الذى نقلوه إليه بمجرد وقوع الحادث، لولا أن قضاء الله كان هو الأقرب إليه.

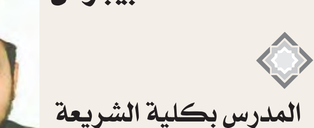
وما قيل على لسان أحد الذين شهدوا الحادث، أن علامات المرض النفسى كانت تبدو على ملامح الشخص القاتل، وأنه كان يهذى بكلماتٍ غير مفهومةٍ، وكان يأتى أفعالاً غير متزنةٍ.. هذا ما قال به شاهد نقلت عنه وسائل الإعلام أنه كان موجوداً فى مسرح الحادث، وأنه شهد العملية لحظة وقوعها.. وهذه الأشياء التى يقول بها الشاهد تدل، لو صحّت، على أن صاحبها ليس سوياً.

ولكن العقل يقول إن الإنسان غير السوى، أو غير المتحكم فى أفعاله وتصرفاته، إنما يطعن أى شخصٍ يُصادفه فى الطريق، ولا يطعن كاهناً بالذات.. هذا ما يقول به العقل السليم؛ لأن القاتل لا بد أنه صادف كثيرين فى طريقه قبل أن يصل إلى وديد، كما أن وديد كان فى صحبة أشخاصٍ آخرين، فلماذا اختاره الجانى دون غيره من بينهم؟!.. هذا سؤال على سبيل التفكير فى الأمر بصوتٍ مرتفع.

وفى كل الأحوال.. فإن ما وقع مسألة مرفوضة تحت كل ظرفٍ، وغير مقبولة تحت راية أى دينٍ، وأياً كان الدافع وراء الموضوع.. ومما ضاعف من الأسى على وقوعها أنها جاءت فى هذا الشهر الفضيل الذى يحمل المحبّة، والتسامح، والتقارب، والتراحم، إلى الناس.. كل الناس.

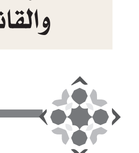
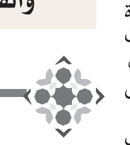


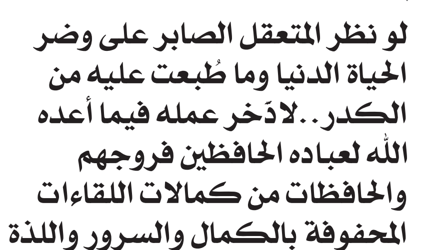
صور قديمة ومعاصرة لإهدار مادة النسل «١٣»


د. أحمد محمد بيبرس

المدرس بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر



لو نظر المتعقل الصابر على وضر الحياة الدنيا وما طُبعت عليه من الكدر.. لادّخر عمله فيما أعده الله لعباده الحافظين فروجهم والحافظات من كمالات اللقاءات المحفوفة بالكمال والسرور واللذة فى جنة الخلد التى وعد المتقون

تعرضنا فى الحلقة السابقة لبيان العلاقات الجنسية المخالفة لقصد الشارع وهى: الزنا، واللواط، والسِّحاق، وبيّنّا أوجه وقوع المفاسد بها وبسببها، وترتب العقاب على فعلها فى الآخرة، والجامع بينها أنها أفعال تقوم على مشاركة من جانب آخر بين امرأة ورجل ليست مقتصرة عليه، أو بين رجلين، أو بين امرأتين، وكلها أفعال تخالف قصد الشارع من حيثيتين:

الأولى: أنها فعل خالف ما قصد به الشارع من تضييع المقصد الأصلى وهو التناسل، والثانية: أنه سفح وإهدار وتضييع مادة النسل التى خلق الإنسان منها، -منيّ الرجل، وماء المرأة- وهى مما يتكون منه الجنين بطريق الاختلاط بين المائين، مصداقاً لقول الله تعالى: {فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ * يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ}[الطارق: ٥-٧].

وما نتكلم فيه اليوم من الصور يتعلق بالشخص منفرداً لا يشاركه غيره فى إهدار مائة، وهى آحاد من صور السفاح ورد التنزيل بها فى قوله تعالى: {وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاء ذَلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ}[المائدة: ٥]، أى: اطلبوا منافع البضع بأموالكم على وجه النكاح لا على وجه السفاح، والآية عامة تحتمل أن يكون الإحصان صفة للنساء، فيكون المعنى: لتزوجوهن على شرط الإحصان فيهن وهذا الوجه أولى؛ لأنه متى أمكن تفسير الآية على عمومها والتعلق بمقتضاها كان أولى، كما دلت الآية: أنه لما لم يجعل الله بين العفة والنكاح درجة دل على أن كل ما عداهما محرّم لدم الواسطة بينها. [تفسير القرطبى ٥/ ١٢٧].

والسفاح: والتسافح والمسافحة، مشتق من السفح وهو: صبّ الماء على وجه التضييع، وأطلق على الزنا؛ لأن كلاً من الزانى والزانية يسفح ماءه ويضيعه. وفسره الخليل بن أحمد بأنه: الإقامة مع امرأة على فجور من غير تزويج صحيح، ومن جميل ما ورد عن العرب التفريق العرب بينهما فقالت: فى النكاح غنية عن السفاح [معجم العين].

وقد يقال: إن السفاح لمادة النسل وإهدارها، لم يقع على وجه يدنس فيه فراش غيره، أو ينتهك بها حرمة غيره، ولم يصب ماءه فى فرج محرم فهى صور ليست فى التحريم كسوابقها من الأفعال الجنسية المشتركة التى أكدت الشريعة على حرمتها.

فيجاب: بأن هذه الأفعال المحرمة المشتركة بين فاعلين -كالزنا ومما سبق ذكره- يضمّن مفسدتين، وطامتين إحداهما: أنها تدنيس لفراش غيره، وانتهاك لحرمة غيره، وصبّ لمائه فى فرج محرّم كمن زرع ببذره فى أرض غيره.

والثانية: أنها مشتملة على تضييع مادة النسل وإهدارها، فحكم التضييع لمادة النسل بأى وجه وصورة من صور الإهلاك محرّم داخل فى عموم قول الله تعالى: {وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ}[البقرة: ٢٠٥].

ووجه الدلالة: أن الله صوّر سعى هذا الصنف من الناس بقسوة وجفاوة يهلك كل حى من مواد الحياة، ومثل بالحرث الذى هو موضع الزرع والإنبات والإثمار لغذاء المخلوقات، وإهلاك النسل الذى هو امتداد الحياة بالتناسل، وجاءت الكناية لتصور مما يستكن فى داخليات هذا المخلوق النكد من الحقد، والشر، والغدر، والفساد، الذى حمله على قطع المادة الموجدة للخلق من الناس والحرث والأنعام.

وسأتعرض لصور السفاح القديمة التى تعارف وتناقلت بين الناس على مرّ العصور حتى عصرنا هذا بصورته البدائية القديمة، وبشكله المعاصرة وبيان أن صورة الفعل مختلف لكن الثمرة والنتيجة واحدة، ومن هذه الصور:

الاستمناء باليدّ أو ما يسمى بالعادة السرية، وهو طلب حضور المنى دون خروج منه بالطبيعة، وهى صورة من الصور القديمة فى سفح مادة النسل -ماء الرجل والمرأة- على حد سواء، وهى معصية أحدثها الشيطان وأجراها بين الناس حتى صارت تتناقل بين الأجيال كأنها خبرات ينقلها جيل لجيل حتى إذا تطهر منها جيل ضمخ بنجاستها جيل آخر، وعامة العلماء على تحريمها، حتى قالوا: إنه كالفاعل بنفسه ولا يفعل ذلك إلا شيطان.

وجوزها الإمام أحمد -رحمه الله- على ورعه، محتجّاً بأنه كإخراج فضلة من البدن زائدة عند الحاجة كالفصد والحجامة إذا صرف عن معصية أكبر كالزنا، لكنه قياس ضعيف، عار بالرجل البهيّ فكيف بالرجل الكبير، ونردّ على من رأى إباحتها أو حتى كراهتها ولم ينص على تحريمها، بما يلى:

أولاً: ما رواه حرملة بن عبدالعزيز أنه سأل مالكاً -رحمه الله- عن الرجل يستمنى بيده، فتلا هذه الآية: {وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ}[المؤمنون: ٥-٧]، والآية خطاب خاص بالرجال دون النساء بدليل قوله تعالى: {إلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ}[المؤمنون: ٦] وهى قرينة لاحقة بالعام قصرته على بعض أفراده وهم الرجال دون النساء.

ثانياً: ما رواه أبى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: «مَنْ وَقَاهُ اللّهُ شَرّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَشَرّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الجَنّةَ» [سنن الترمذى بَابُ مَا جَاءَ فِى حِفْظِ اللّسَانِ]، عادة سيئة من الشرور التى انصبت على الشباب فأودرته مصارعه.

ثالثاً: أن متأخرى مذهب الحنابلة نصوا على حرمة الاستمناء، فقد قال ابن قدامة الحنبلى: «ويحرم الاستمناء باليد؛ لأنها مباشرة تفضى إلى قطع النسل فحرمت كاللواط، ولا حد فيه لأنه لا إيلاج فيه فإن خشى الزنا أبيح له؛ لأنه يروى عن جماعة من الصحابة، رضى الله عنهم» [الكافى فى فقه ابن حنبل].

رابعاً: حمل كلام الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله- على إباحته مع خوف العنت والوقوع فى الزنا ويعد ذلك دفعاً لشر الشرين بارتكاب أخفهما، وعند تعارض مفسدتين يراعى ارتكاب أخفهما، لدفع أثقلهما وأعظمهما. وفيه إلحاق بباب الضرورة، والقاعدة: أن الضرورات تبيح المحظورات.

خامساً: نفرة الطبع السوى ذى المروءة من استدعاء المنى باليد، حتى لو قام الدليل على جوازها لكان ذو المروءة النبيل معرضاً عنها لدناءتها، كما عبر به ابن العربى، رحمه الله. وقد ألّف المرتضى الزبيدى -رحمه الله- رسالة سماها: «القول الأسدّ فى حكم الاستمناء باليدّ» اشتملت رسالته على نقول الفقهاء فى المسألة والتأكيد على أنه من الأفعال المنافية لمقصد الشارع فى إهدار مادة النسل وتضييعه، وهى رسالة نفيسة فى بابها، فليرجع إليها من احتاج إليها كل ذى لبّ ونُهى.

وقد أورد البرهان فورى فى كنز العمّال فى سنن الأقوال والأفعال فى باب الترهيب: «ألا لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على.. وناكح البهيمة، وعلى ناكح يده، وعلى من أتى الذكران من العالمين، وعلى من تحصّر ولا حصور بعد يحيى بن زكريا، وعلى رجل تأنّث وعلى امرأة تذكّرت، وعلى من أتى امرأة وابنتها، وعلى من جمع الأختين إلا قد سلف» هو حصر لكل مواد تضييع مادة النسل وإهدارها.

ومن هذه الصور الدّمى المطاطية الجنسية، والأدوات الذكورية: وهى صناعات من إفرازات الحضارة المعاصرة والتقدم التقنى والصناعى الذى غطت فيه الدول الغربية، وهو البعد عن اللقاء الجنسى البشرى بعدما أكلت الأمراض التناسلية الأخضر واليابس فى هذه المجتمعات، دمّى جنسية على صورة النساء بشتى الألوان، تقارب حجمها ووزنها وشعرها ولون العينين، حتى ضمنوها الأصوات المهيجة، ودججوها بجميع المواصفات المعينة على قضاء الشهوة والوصول لذروة المتعة الجنسية، وترامت الأسئلة وانهالت: هل يجوز لغير القادر على الزواج شراء هذه الدمية؟ ليكون فى ذلك تسكين لشهوته، أو سبيلاً لمن سافرت عنه زوجته، أو أن زوجته لا تلبى حاجته وهو غير قادر على الزواج بأخرى، صور لا تعدّ ولا تحصر مدفوعة بحب التجريب، وتزاد التساؤلات إن كان الحكم بالجواز فلماذا لا يعطى جواز استخدامها كخيار للشباب المحروم من الزواج المكتوى بنار الفساد سواء فى بلادنا المسلمة أو بلاد الغرب، أرأيتم هذا التوسع غير المتناهى من التساؤلات. والجواب: يكمن فى الحقيقة الغائبة أن العولمة المعاصرة جعلت الإنسان ضحية مخطط خبيث يهدف إلى جعل بشريته شيئاً يباع ويشترى، وفلسفات تمسخ فطرته التى فطره الله عليها، وكل ما أقنعت به الإنسان أنه تطور فى حياته، ساعد على انتشار الأمراض النفسية، والانحطاطات الأخلاقية، والقضاء على الأجيال القادمة بخلق أجيال مشوهة مهووسة بحالة من الهوس الجنسى نتيجة الفقر وقلة التعليم، أو الذهول بمرض التجربة والتجريب. ويؤكد خبراء الصحة الإنجابية الحياديين منهم أن هذه الدُمى لا تعطى الإنسان إشباعاً كاملاً للرغبة الجنسية تغنى عن العلاقة الحميمة كما بين الزوجين، وإن مستخدمى هذه الدُمى لا يصلون لمرحلة (الشبق) وهو ما يسمى بالمصطلح الطبى بـ«الأورجازم» إلا باستدعاء الضغط على قوة المخيلة، مما يؤدى إلى حدوث ما يسمى بالتشوهات الذهنية، وهى انطباع هذه الصور فى المخيلة مما يسبب الاضطرابات النفسية والعصبية، كما يسبب هذا الاستدعاء لقوة المخيلة الوصول إلى احتقانات، والتهابات تناسلية ومشاكل بالبروستاتا؛ لأنها طريقة تفريغ للشهوة غير طبيعية. كما أكدوا أن العلاقة الجنسية بين الزوجين على الرغم من أنها تعتمد على الرغبة إلا أنها فى الأساس تعتمد على التوافق والحب والتجاذب بين رجل وامرأة، واستخدام الدمية يجعل العلاقة محصورة فى الرغبة المجردة يريد الرجل تفريغها فقط فى جماد بلا روح، كما أن إدمان الممارسة الجنسية مع هذه الدمية التى من المؤكد سيخلف مشكلة جنسية فى المستقبل بين الأزواج، لعدم قدرة النساء على تحقيق هذه المستويات من المتعة التى اعتادها الرجال مع الدمية»، وهى إشباع لا أقول الغريزة الجنسية فحسب؛ بل إشباع الظمأ العاطفى الموجود عند الرجل تجاه المرأة. وكل ما يقال عن استخدام الرجال للدمى، يقال بمثله أو أشد على استخدام المرأة للأدوات الجنسية المصنعة، ولو فكر شياطين الجن أضعاف أعمارهم ما صلوا لما توصل إليه شياطين الإنس مما بينه قول الله تعالى: {يُرِيدُ اللّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * وَاللّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيماً * يُرِيدُ اللّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً}[النساء: ٢٦- ٢٨]. ولو نظر المتعقل الصابر على وضر الحياة الدنيا وما طُبعت عليه من الكدر، لادّخر عمله فيما أعده الله لعباده الحافظين فروجهم والحافظات من كمالات اللقاءات المحفوفة بالكمال والسرور واللذة فى جنة الخلد التى وعد المتقون، مصداقاً لقول الله عز وجل: {قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ}[آل عمران: ١٥]. وقوله تعالى: {وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ * جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[الواقعة: ٢٢-٢٤]، وقوله تعالى: {إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً * عُرُباً أَتْرَاباً * لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ}[الواقعة: ٣٥-٣٨]، فاللهم اجعلنا منهم يارب العالمين. وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد المتوج بتاج: وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم، والحمد لله رب العالمين.

(يتبع)

من باريس إلى بيروت ثم تونس والمحروسة

مائدة رواد التنوير الأزهرى الشيخ محمد عبده

سيد الخمار

وصفه العقّاد بأنه صاحب المائدة الرمضانية الفكرية التى لا تغيب عن الرواق العباسى الأزهرى فى التاريخ والواقع الأكاديمى حتى اليوم، كنت طفلاً صغيراً أحلم باليوم الذى ألتقيه فيه، رأيت الشيخ محمد عبده مرات معدودة، ورأيته مرات لا تُحصى فى صوره الشمسية التى لا تلتبس إحداها ملامح صورة أخرى، فكانت النظرة الأولى كالنظرة الأخيرة إلى تلك الملامح فيما تنمُ عليه وتُشير إليه.. قوة وطيبة متفقتان لا يبين لك أنهما تنازعتا يوماً أو تتنازعان، فهو قوىٌ لا تنازع طيبته نيةٌ من نياتها، وهو طيبٌ لا يُنازع قوته دافعٌ من دوافعها، وهو أقرب الناس سمةً بما يرتسم فى أخلادنا من سمات النبوّة، وهى فى طلعتها الإنسانية بشرٌ مثلنا، وإن لم نكن نحن بشراً مثلها فيما تتلقاه من وحى الله.

مائدة الرواق العباسى وحُب المجاورين للإمام

كانت مائدة إمام التنوير فى شهر رمضان بالنسبة للمجاورين فى الرواق العباسى، هى الزاد والزواد لكل مُحبّى الشيخ محمد عبده بل والمختلفين معه، فترى ابن البشوات الدكتور مصطفى عبد الرازق (شيخ الأزهر فيما بعد)، يُجادل ويفتح قلبه مع العملاق الكبير مرات عديدة، ثم يدخل شاعر النيل حافظ إبراهيم المائدة العامرة، بصحبة عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين، صاحب الأسئلة الكثيرة، ترى أيضاً تلميذه وصديقه صاحب المنار محمد رشيد رضا، الذى وصف الإمام محمد عبده، بأنه سليم الفطرة، قدسى الروح، كبير النفس، وصادف تربيةً صوفيةً نقيةً زهدته فى الشهوات والجاه الدنيوى، وأعَدّتْه لوراثة هداية النبوّة، فكان زيته فى زجاجة نفسه صافياً يكاد يُضىء ولو لم تمسسه نارٌ، إن هذا الرجل أكمل مَنْ عَرفت من البشر ديناً وأدباً ونفساً وعقلاً وخُلقاً وعملاً وصدقاً وإخلاصاً، وإن من مناقبه ما ليس له فيه ند ولا ضريب، وإنه لهو السرى، الأحوذى العبقرى.

عندما اشتعلت الثورة العرابية ١٨٨١، كانت مائدة الشيخ محمد عبده تستقبل العرابيين بزعامة عرابى باشا، والشاعر محمود سامى البارودى ومحمد عبيد ومحمود حلمى، يتحدّث فيهم الشيخ عن إصلاح أحوال مصر، ولما كان الشيخ من أهم منظِّرى الفكر السياسى للثورة العرابية، فقد تحمّل مرارة الطرد والتشريد من مصر، ليخرج مُهاجراً لبيروت، وتتحوّل مائدة الشيخ، فى لبنان، قِبلة الشام كله ست سنوات، أسّس خلالها مدرسة مؤسسة الجمعية الخيرية التى تعمل حتى اليوم، وقبل وصوله بيروت كان قد دخل السجن فترة ليست طويلة، ثم حُكم عليه بالنفى لمدة ثلاث سنوات، بين بيروت وباريس، ثم سافر فترة لتونس كان خلالها فى رحاب جامع الزيتونة يُحاضر فى علوم العقل، ثم انتقل "محمد عبده" إلى بيروت، سنة ١٨٨٣م؛ حيث أقام بها نحو عامٍ، ثم ما لبث أن دعاه أستاذه الأفغانى للسفر إليه فى باريس حيث منفاه، واستجاب محمد عبده لدعوة أستاذه، حيث اشتركا معاً فى إصدار مجلة العروة الوثقى التى صدرت من غرفة صغيرة متواضعة فوق سطح أحد منازل باريس؛ حيث كانت تلك الغرفة هى مقر التحرير، وملتقى الأتباع والمُؤيدين، وهناك أسّس الشيخ مائدة الفكر الرمضانى، وكان يحضرها الشاعر بيرم التونسى، ومعظم طلاب المغرب العربى فى جامعات فرنسا، وقد أثارت فعاليات الشيخ بباريس مخاوفهم وهواجس الفرنسيين، ونجح الإمام محمد عبده وعددٌ قليل فى إصدار مجلة العروة الوثقى، وكانت مقالات الإمام تتسم فى هذه الفترة بالقوة، والدعوة إلى مناهضة الاستعمار، والتحرُّر من الاحتلال الأجنبى بكل صوره وأشكاله، واستطاع الإنجليز إخماد صوت العروة الوثقى، فاحتجبت بعد أن صدر منها ثمانية عشر عدداً فى ثمانية شهور.

مائدة بيروت والشام ومحبِّى الإمام

عاد الشيخ محمد عبده إلى بيروت، سنة ١٨٨٥م، فقرّر أن يشغل وقته بالتأليف والتعليم، فشرح نهج البلاغة ومقامات "بديع الزمان الهمذانى"، وأخذ يدرّس تفسير القرآن فى بعض مساجد بيروت، ثم دُعى للتدريس فى المدرسة السلطانية ببيروت، فعمل على النهوض بها، وأصلح برامجها، فكان يُدرّس التوحيد والمنطق والبلاغة والتاريخ والفقه، كما كتب فى جريدة "ثمرات الفنون" عدداً من المقالات تُشبه مقالاته فى "الوقائع"، وبالرغم من أن مدة نفيه التى حُكم عليه بها كانت ثلاث سنوات، فإنه ظلّ فى منفاه نحو ست سنين، كانت خلالها مائدة الشيخ تستقبل محبّيه من الشام كله ومن العراق، فلم يكن يستطيع العودة إلى مصر بعد مشاركته فى الثورة على الخديوى توفيق، واتهامه له بالخيانة والعمالة، ولكن بعد محاولات كثيرة لعدد من الساسة والزعماء؛ منهم: "سعد زغلول"، والأميرة "نازلى"، و"مختار باشا"، صدر العفو عن "محمد عبده" سنة ١٨٨٩م، وآن له أن يعود إلى أرض الكنانة، فقد تم تعيينه قاضياً بمحكمة بنها، ثم الزقازيق، ثم عابدين، ثم عُيِّن مستشاراً فى محكمة الاستئناف ١٨٩٥م، بدأ يتعلّم اللغة الفرنسية حتى تمكّن منها، فاطلع على القوانين الفرنسية وشروحها، وترجم كتاباً فى التربية من الفرنسية إلى العربية، وصدر قرارٌ بتشكيل مجلس إدارة الأزهر برئاسة الشيخ حسّونة النواوى، وكان الشيخ محمد عبده عضواً فيه، وهكذا أُتيحت الفرصة للشيخ محمد عبده لتحقيق حلمه بإصلاح الأزهر، وهو الحلم الذى تمناه منذ أن وطئت قدماه ساحته لأول مرة. وفى عام ١٨٩٩م تم تعيينه مفتياً للبلاد، وعادت مائدته العامرة بحضور الشيخ محمد مصطفى المراغى، والشيخ على عبد الرازق، وسعد زغلول، وقاسم أمين، وحافظ إبراهيم، وعز الدين القَسّام، ومحمد لطفى جمعة، وطه حسين، ومن يقرأ سلسلة خطابات سعد زغلول مع معلّمه الشيخ محمد عبده يعرف كيف صار هذا الرجل، بوصف الكاتب الكبير محمود عباس العقّاد عبقرى التنوير، ورائد الاجتهاد والتجديد للفكر الدينى، باعث الدولة المدنية، وإمام المُجدّدين، منذ العام ١٨٦٥م، وكان الأزهر غاية كل متعلِّمٍ وهدف كل دارسٍ، فدرس الفقه والحديث والتفسير واللغة والنحو والبلاغة، وغير ذلك من العلوم الشرعية واللغوية. واستمر محمد عبده يُدرّس فى الأزهر اثنى عشر عاماً، حتى نال شهادة العالمية، سنة ١٨٧٧م، وقبل أن تكون فى حياة الإمام محمد عبده مائدة فكرية، فقد كان يتعلّم على مائدة الشيخ درويش خضر، الذى كان يلتقى به، فيتعهّده بالرعاية الروحية والتربية الوجدانية، فيصب فى روحه من صوفيته النقية، ويشحذ عزيمته ونفسه بالإرادة الواعية، ويُحرّكه للاتصال بالناس، وفى مذكرات الإمام اعترافٌ بفضل عِلم ومعرفة العَالِم الأزهرى التنويرى الجليل الذى كان له أثرٌ كبير فى توجيهه إلى العلوم العصرية، وهو الشيخ "حسن الطويل"، الذى كانت له معرفة بالرياضيات والفلسفة، وكان له اتصالٌ بالسياسة، وعُرف بالشجاعة فى القول بما يعتقد دون رياءٍ أو مواربةٍ، وقد حرّكت دروس الشيخ "حسن الطويل" كوامن نفس محمد عبده، ودفعته إلى البحث عن المزيد، وفى رحاب الطهطاوى، بمدرسة الألسن، كما اتصل بالحياة العامة، وكانت دروسه فى الأزهر فى المنطق والفلسفة والتوحيد، وكان يُدرّس فى دار العلوم مقدمة ابن خلدون، كما ألّف كتَاباً فى علم الاجتماع والعمران، واتصل بعددٍ من الجرائد، فكان يكتب فى الأهرام عن الإصلاح الاجتماعى والعلوم العقلية العصرية، ثم تولى رئاسة تحرير الوقائع المصرية خلفاً لأستاذه الطهطاوى، ومرة أخرى، تعود مائدة الإمام فى رمضان وكانت هذه المرة فى مقر مجلة الوقائع، ويحضرها مساعده المُصحِّح اللغوى الأزهرى سعد زغلول، وعبدالله نديم، وإبراهيم الهلباوى، والشيخ محمد خليل، والقبطى أديب إسحاق، واتسمت فتاوى الأستاذ الإمام بالميل إلى التسامح واستقلال الرأى والبُعد عن التقليد والملاءمة بين روح الإسلام ومطالب الحياة العصرية، كما يقول تشارلز آدمز، فى كتابه "الإسلام والتجديد فى مصر".

كان الإمام محمد عبده يقول: "إذا تعارض العقل والنقل أُخذ بما دلّ عليه العقل".. ولكل مسلمٍ أن يفهم عن الله، من كتاب الله، وعن رسوله من كلام رسوله بدون توسيط أحدٍ من سلفٍ ولا خلفٍ، واستخدم نهجه العقلانى فى تفسير القرآن كـ"كتاب دين"، واستنكر موقف الذين يبحثون عن حقائق العلوم الطبيعية فى القرآن.

وكما ذكر فى أعماله الكاملة: "ليس من وظائف الرسل عمل المدرسين ومعلّمى الصناعات وتعليم التاريخ، ولا تفصيل لما يحتويه عَالَم الكواكب، ولا بيان ما اختلف من حركاتها، ولا ما استكن من طبقات الأرض، ولا مقادير الطول فيها والعرض، ولا ما تحتاج إليه النباتات فى نموها، والحيوانات فى أنواعها، أما ما ورد من كلام الأنبياء من الإشارة إليها، فإنما يُقصد منه النظر إلى ما فيه الدلالة على حكمة مبدعة أو توجيه الفكر إلى القول لإدراك أسراره وبدائعه".

"وليس فى القرآن شىء من التاريخ، من حيث هو قصص وأخبار الأمم والبلاد، وإنما هى الآيات والعِبر تجلّت فى سياق الوقائع بين الرسل وأقوالهم؛ لبيان سُنن الله فيهم.. فليس القرآن تاريخاً ولا قصصاً، وإنما هداية وموعظة، والإسلام دين العقل، والرسول يقول العقل أصلُ دينىٌ"، وعلى هذا الطريق يقول الإمام محمد عبده إن العقل من أجلّ القوى، بل هو قوة القوى الإنسانية وعمادها، والكون جميعه هو صحيفته التى ينظر فيها وكتابه الذى يتلوه، وليس هناك صفحات فى هذا الكون محظورٌ على العقل الإنسانى أن يُطالعها ويرى فيها ما يراه، ذلك أن الحدود التى تُحدِّد نطاق النظر العقلى هى حدود "الفطرة" لا "النصوص المأثورة"، فالعقل من أفضل القوى الإنسانية بل هو أفضلها على الإطلاق". وإذا كانت هذه آراء الإمام وطريقته فى التفكير الحر، فمن الطبيعى أن تكون الفتاوى التى تصدر عنه معبّرةً عن روح العصر والتقدُّم، فأفتى بجواز التصوير الفوتوغرافى، وإقامة التماثيل، وجواز أكل ذبائح المسيحيين واليهود، والسماح للمسلم بارتدائه الزى الأوروبى، وارتداء القبعة، وأجاز فائدة البنوك، وجواز التأمين على الحياة وعلى الممتلكات.

وعندما توفى عبده كان الخبر صادماً للمصريين والعرب وكل عشاق التنوير والحضارة وتجديد الفكر.. ورثاه شاعر النيل حافظ إبراهيم قائلاً:

بكى الشرق فارتجّت له الأرض رجّةً
ضاقت عيون الكون بالعبرات
ففى الهند محزونٌ وفى اليمن جازعٌ
وفى مصر باكٍ دائم الحسرات
وفى الشام مفجوعٌ وفى الفرس نادبٌ
وفى تونس ما شئت من زفرات
بكى عالم الإسلام عَالِم عصره.



المراغى مع النحاس

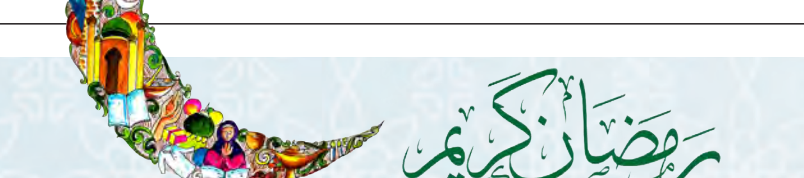



الشيخ محمد عبده

وإذا كانت هذه آراء الإمام وطريقته فى التفكير الحر.. فمن الطبيعى أن تكون الفتاوى التى تصدر عنه معبّرة عن روح العصر والتقدم.. فأفتى بجواز التصوير الفوتوغرافى وإقامة التماثيل.. وجواز أكل ذبائح المسيحيين واليهود والسماح للمسلم بارتدائه الزى الأوروبى وارتداء القبعة.. وأجاز فائدة البنوك وجواز التأمين على الحياة وعلى الممتلكات







رمضان وترشيد الاستهلاك

أ.د. عباس شومان

وكيل الأزهر الشريف السابق

يظنُّ كثير من الناس أنّ شهر رمضان جاء يُعلِّم الناس القدرة على التحكم فى النفس، وذلك بمنعها من الطعام مع وجوده وحاجة البطن إليه، ومنعها من الشراب مع العطش الدافع إليه، وذلك طاعة لله الذى أمر الناس بالصيام وجعل كيفيّته الامتناع عن الشهوات المباحة إضافة إلى المحرّمة فيه وفى غيره، وهذا فعلاً مراد بالصيام ولا يتحقق إلا به، فالصيام يعنى الامتناع عن الطعام والشراب وسائر الشهوات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس خلال شهر كامل..

ولكن الصيام وإن كانت هذه حقيقته فليست هذه غايته، وإنما هو مدرسة تفتح كلّ عام فى هذا الشهر لتذكير الناس بأمور عبادة غفلوا عنها، ومنها قراءة القرآن، ومذاكرة السُّنّة، وما تيسر من العلم الشرعى النافع للناس فى عباداتهم ومعاملاتهم، وحتى نزاعاتهم وخصوماتهم، ثم هو لعلاج الأخطاء السلوكيّة والأخلاقيّة، حتى إنّه ليعوِّد الصائمين على ترك بعض ما يحقُّ لهم، ويدعوهم لما هو أفضل منه حتى لا يفوتهم شىء من فضل رمضان وخيره الكثير، فإذا كان من حقِّ الإنسان أن يردّ عن نفسه الاعتداء الواقع عليه بمثله؛ لقوله تعالى: «فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ»، إلا أنّه استُحِبّ للصائم أن يترك الانشغال بأخذ حقِّه المشروع؛ ليرتفع درجات تفوته لو أنّه ردّ الاعتداء الواقع عليه، حيث إنّه فى الحقيقة لا يضيّع حقّه إن هو تركه وإنما يضمن الظفر به، فلو أنّه حاول أخذ حقِّه فقد لا يفلح، وإنما إن أعرض عن المسىء إليه فقد ترك الدفاع عنه والانتصار له لله القادر على قهر المعتدى عليه ولو كان أعتى العتاة.

ومع أخذ حقِّه يقيناً بدفاع ربِّ العزة عنه فهو يرتقى فى الدرجات بالإعراض عن المسىء، فأخذ الحقِّ درجات أدناها انتصاره لنفسه بردِّ الاعتداء بمثله، وأفضل منها كظم غيظه مع عدم التعرض للمسىء إليه، وأعلى منهما العفو، الذى يعنى فوق الإعراض نسيان الاعتداء، وكأنّه لم يحدث، وفوق الجميع الإحسان لهذا المسىء؛ ولذا فبعد أن بيّن كتاب الله حقّ الإنسان فى ردِّ الإساءة بمثلها بيّن ما هو فوقها قائلاً: «وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ»، ولذا دعا رسول الله أتباعه الصائمين إلى الإعراض عن المسىء إليهم أثناء الصيام فقال- صلى الله عليه وسلم: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يَوْماً صَائِماً فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَجْهَلْ، وَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّى صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ».

وهو بذلك يرتقى بهم عن الدرجة الدنيا إلى درجات أعلى، فمن ترك الانشغال به وبقى فى نفسه شىء من الغضب فهو من الكاظمين، ومن نسى الإساءة ولم تترك فى نفسه ألماً فهو من العافين، ومن قدّم للمسىء جميلاً أو صنيعاً فهو فى أعلى الدرجات وهى درجة المحسنين، وقليل من يقدر عليها.

ومن مقاصد الصيام التى هى غاية فى الأهميّة علاج علاقة الإنسان بأرحامه وجيرانه وعامّة الناس الذين يتعامل معهم ويتعاملون معه فى كلِّ مجال ومكان، وهذا الهدف وحده كفيل بتحويل مجتمع المسلمين إلى مجتمع يسوده الودُّ والألفة والترابط والتعاون، وينشر فيه الأمن والسكينة، وينفى عنه البغض والحقد والحسد وما تجلبه هذه الأمراض من هموم وأمراض بدنيّة ونفسيّة؛ ليتحول مجتمع المسلمين إلى كيان واحد مترابط وكأنّه جسد واحد والناس أعضاء ومكونات هذا البدن «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِى تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى».

ومن السلوكيّات الخاطئة التى يأتى رمضان ليصلحها هو النمط الاستهلاكى، وبخاصة فى ظلِّ شح الموارد وانخفاض الدخل وارتفاع الأسعار، وبكلِّ تأكيد عند نزول هذه الآية التى نهت عن الإسراف فى تناول الطعام والشراب لم تكن أسعارهما كما هى فى زماننا، ولم تكن ثقافة الناس تعرف كثيراً من أنواع الطعام غالية الثمن التى نعرفها فى زماننا، وهذا يؤكد عالميّة رسالة الإسلام وأنّه لم ينزل لفترة زمنيّة بعينها، بل هو مجموعة من القواعد والأحكام الضابطة لإيقاع الحياة فى كلّ مكوناتها من عبادات، ومعاملات، وسلوكيات، وفى كلّ الأزمنة والأمكنة: «وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً»، فنهج الإسلام فى الإنفاق هو منطقة الوسط بين الإسراف والتقتير، والجنوح إلى طرف منهما مذموم: «إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً».

> **مع هذا المنهج الواضح الذى رسمته شريعتنا للإنفاق.. فإنّ الناظر فى مسلكنا الاستهلاكى الذى هو أهم بنود الإنفاق يرى فيه كثيراً من الخلل والبعد عن التوجيه الإلهى فيما يتعلق بالإنفاق.. فكثير من الناس ما بين مسرف ومقتِّر.. وقليل منهم من يلتزم منطقة الوسط التى أراد لنا شرعنا أن نسلك فيها**

ويتفاوت الإنفاق بتفاوت السّعة؛ فمن وسّع الله عليه فى الرزق فليوسِّع على أهل بيته دون تبذير ولا إسراف، ومن قلّ ما فى يده فليدبر أمور حياته ومعاشه على قدره، ومع هذا المنهج الواضح الذى رسمته شريعتنا للإنفاق فإنّ الناظر فى مسلكنا الاستهلاكى الذى هو أهم بنود الإنفاق يرى فيه كثيراً من الخلل والبعد عن التوجيه الإلهى فيما يتعلق بالإنفاق، فكثير من الناس ما بين مسرف ومقتِّر، وقليل منهم من يلتزم منطقة الوسط التى أراد لنا شرعنا أن نسلك فيها. ومن عجب أنّ الناس يسرفون فى شهر رمضان بشكل ملحوظ، فإذا ما اقترب رمضان رأيت الناس وكأنّهم يستقبلون شهراً الاحتفاء به يكون بتناول الكثير من الطعام والشراب، وإذا اطلعت على الأسواق رأيت زحاماً وإقبالاً على شراء المواد الغذائيّة بلا مبالغة قد يصل إلى أضعاف ما اعتادته الأسر فى غير رمضان من الشهور، وكأنّ حال الناس وقد فهموا رسالة رمضان بشكل معكوس، فكأنّ رمضان جاء يدعوهم لمضاعفة استهلاكهم وليس لترشيده، والأسوأ من هذا أنّ زيادة الاستهلاك فى رمضان لا يرجع فى الأساس إلى زيادة فى الكميّات التى يستهلكها الصائم من الطعام فى رمضان عن غيره من الشهور، فالمنطق والعقل يقتضيان انخفاض تناول الغذاء بمقدار الثلث فى رمضان، ففى غيره يتناول الشخص غالباً ثلاث وجبات، وفى رمضان يتناول وجبتين فقط، كما أنّ الصيام فى الغالب يعوِّد المعدة على تحمل الجوع فتنخفض نسبة ما يتناوله الإنسان فى وجبتيه عنها فى غير رمضان، كما أنّ كثيراً من الناس لا سيما كبار السن فى الأرياف يكتفون بوجبة الإفطار ولا يتسحرون، وهذا يعنى انخفاض الاستهلاك الحقيقى عن بقيّة أيام وشهور العام. وإنما يرجع ارتفاع الاستهلاك إلى إسراف فى إعداد موائد الإفطار خاصة، فهى تُعَدُّ وكأنّها تستقبل مقبلين من مجاعة يحتاجون إلى كميات مضاعفة عن الأشخاص فى الظروف المعتادة، وفى الغالب تكون الكميّات المستهلكة أقل من الكميّات الفائضة، التى تضيف إلى ارتكاب مخالفة الإسراف المنهى عنها مخالفة أخرى وهى إهدار النعمة وإتلافها، حيث يكون مصيرها إلى صناديق القمامة، وهذه المخالفة الشرعيّة أكبر من أختها وهى الإسراف فى تناول الطعام، وجولة تفقديّة حول البيوت وصناديق القمامة تكفى للوقوف على انحراف النمط الاستهلاكى لغالب الناس فى رمضان فى وقت يشتكى ويعانى الناس من ارتفاعات متلاحقة لأسعار السلع وبخاصة المواد الغذائيّة.

كان من المنتظر أن تنخفض الأسعار فى رمضان وتقل المبيعات لانخفاض الاستهلاك، حيث إنّ النّاس فى امتناع عن تناول الطعام والشراب طوال النهار، وهو الوقت الذى تكثر فيه الحركة ويحتاج المرء إلى مزيد من الطعام والشراب ليقوى على أعباء عمله وكدِّه وما يحتاجه من جهد، خلافاً لليل الذى يفترض أن يكون للسكن والراحة كما أراده الخالق، لكن الناس يُخِلُّون بهذا أيضاً؛ فيحوّلون ليل رمضان إلى نهار فلا ينام كثير منهم إلا بعد صلاة الفجر أو قبله بقليل، بينما ينامون غالب النهار بدعوى التغلب على جوع وعطش الصيام، غير مدركين أنّ الإحساس بالجوع والعطش مطلوب فى الصيام؛ ليدرك الإنسان نعم الله عليه حيث يطعمه ويسقيه، ويشعر بفقر الفقراء الذين لا يجدون قوت يومهم.

هل تسقط الحكومة الإسرائيلية بسبب الخبز الحلال؟!




د. محمد عبود

للإسرائيليين تاريخٌ طويل فى استغلال الدين فى خدمة السياسة، بدايةً من تأسيس الحركة الصهيونية التى روّجت لأسطورة أرض الميعاد، وجلب اليهود من شتّى بقاع الأرض؛ لاحتلال الأراضى الفلسطينية، ومروراً بتفاهمات بن جوريون مع القوى اليهودية على عدم خدمة شباب المعاهد التلمودية فى الجيش مقابل إسباغ الشرعية الدينية على النظام السياسى الإسرائيلى!

لكن لعبة الدين والدولة سلاحٌ ذو حدين، بقدر ما تحقّق من المكاسب المنظورة، بقدر ما تحقّق من الخسائر التى لا يُمكن جبرها. فقد استيقظ النظام السياسى الإسرائيلى، الأسبوع الماضى، على أزمةٍ عاصفةٍ تُهدِّد الاستقرار الحكومى، وتُنذر بإسقاط حكومة "بينيت"، وعودة رئيس الوزراء الفاسد نتنياهو إلى مقعده، أو على الأقل الاستعداد لجولة انتخابات سادسة، خلال ثلاثة أعوام، وبذلك تعود إسرائيل إلى المربع رقم واحد، وتدخل فى دوامةٍ سياسيةٍ تُعطِّل تشكيل الحكومة فى ظل حالة الانقسام والاستقطاب بين المعسكرات. المحرِّك الرئيس للأزمة هذه المرة رغيف العيش، وليس المراد هنا البحث عن لقمة العيش فى ظل الأزمة الاقتصادية التى تعصف بإسرائيل ودولٍ كثيرة، بعد اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا، ولكنْ هل العيش الذى يأكله الإسرائيليون فى عيد الفصح المقبل حلالٌ أم حرام؟! لهذا السبب المفتعل، أعلنت عضوة الكنيست "عيديت سيلمان"، من حزب يمينا، الانسحاب من الائتلاف الحكومى، ليُصبح قوامه ٦٠ عضواً بالكنيست، ويفقد أغلبيته الهشّة التى كان يحظى بها (٦١ عضواً). وحُجّتها الداحضة تقوم على خلافٍ دينىّ بين حزبها المُتشدِّد، ووزير الصحة الإسرائيلى "نيتسان هوروفيتس"، ممثِّل حزب ميريتس اليسارى الذى أصدر قراراً يقضى بالسماح للأطباء والمرضى فى المستشفيات بتناول الخبز المختمر "حاميتس" أثناء عيد الفصح بما يُخالف الشريعة اليهودية!

والـ"حاميتس" هو اسمٌ يُطلق على المخبوزات التى تدخل فى تركيبتها حبوبٌ مثل القمح والشعير والشوفان. وتُحرِّم اليهودية تناول هذا الخبز خلال عيد الفصح؛ استناداً إلى قصة خروج بنى إسرائيل من مصر، وهروبهم من بطش فرعون. وتروى التوراة أن بنى إسرائيل خرجوا، هاربين، قبل أن يختمر خبزهم. وتأسِّياً بالقصة التوراتية، تتخلّص المطاعم والعائلات اليهودية، عند حلول العيد، من أى خبزٍ مختمر، وتحرق ما تبقى منه، وتُشرف وزارة الداخليّة بنفسها على تطبيق هذا الإجراء الدينى، طبقاً للقانون الصادر عام ١٩٨٦! وتُثير قضية الـ"حاميتس" جدلاً مجتمعياً كبيراً منذ فترة ضد الإكراه الدينى للعرب والعلمانيين، دفع جمعية عدالة لحقوق المواطن العربى فى إسرائيل، والمنتدى العلمانى الإسرائيلى لتحريك دعوى أمام المحكمة العليا ضد قرار المستشفيات العامة بمنع دخول الخبز المختمر خلال الفصح، وتفتيش الأطباء والمرضى والزوار؛ بحثاً عن المخبوزات، وكأنها مخدرات أو مشروبات محرّمة، وقضت المحكمة العليا بقبول الدعوى، واعتبرت ما يحدث إكراهاً دينياً يُفرض على المرضى العرب الذين يتعاملون مع المستشفيات، فضلاً عن الأطباء العرب العاملين فيها.

> **تُثير قضية الـ«حاميتس» جدلاً مجتمعياً كبيراً منذ فترة ضد الإكراه الدينى للعرب والعلمانيين دفع جمعية عدالة لحقوق المواطن العربى فى إسرائيل لتحريك دعوى أمام المحكمة العليا ضد قرار المستشفيات العامة بمنع دخول الخبز المختمر خلال الفصح وتفتيش الأطباء والمرضى والزوار بحثاً عن المخبوزات وكأنها مخدرات**

استقالة عضوة الكنيست "سيلمان" بسبب أزمة الـ"حاميتس" وضعت حكومة "بينيت" فى مهب الريح، وضخّت الدماء فى عروق منافسه نتنياهو، وأربكت أروقة السياسة الإسرائيلية. صحيحٌ أن حكومة "بينيت" يُمكن أن تستمر فى مباشرة أعمالها ما لم تحدث استقالات جديدة، لكنها لن تتمكّن من تقديم أى تشريعٍ فى الكنيست؛ بسبب فقدانها الأغلبية المطلوبة، ما قد يُدخل تل أبيب فى حالة شللٍ سياسىّ مُطلق، ويُمكِّن "الليكود" بقيادة نتنياهو من إسقاط الحكومة بسبب رغيف خبز مختمر! ومن ثمّ فإن الوضع السياسى الإسرائيلى قد يسير فى أربعة اتجاهات لا خامس لها؛ الأول: التوجُّه إلى انتخابات مبكِّرة، لا سيما أن حكومة بينيت تعتمد الآن على ٦٠ مقعداً بالكنيست، وهو نفس عدد المقاعد التى تملكها المعارضة، وفى حال انسحاب عضو كنيست واحد من الائتلاف؛ فإن هذا يعنى سقوط الحكومة، وحلّ الكنيست وعقد الانتخابات، وإذا تحقّق هذا السيناريو، يُصبح وزير الخارجية يائير لبيد رئيساً للحكومة، لحين قبول الكنيست لحكومة جديدة. أما الاتجاه الثانى، فيقوم على دعم القائمة المشتركة (العربية) برئاسة أيمن عودة للحكومة؛ خوفاً من عودة نتنياهو إلى المشهد، وهو سيناريو مستبعد فى ظل ارتفاع منسوب الكراهية بين نتنياهو والمواطنين من عرب ٤٨. أما الآتجاه الثالث، فيتمثّل فى إسقاط حكومة بينيت، واتحاد الأحزاب الدينية لتشكيل حكومة يمين دينى، لكنه سيناريو معقّد، ويُواجه إشكاليتين رئيسيتين؛ الأولى عدم التجانس بين الأحزاب الدينية التى يُفرِّقها أكثر مما يجمعها، واحتياج هذه الأحزاب لتسميةَ رئيس وزراء جديد، وهى مهمة صعبة فى ظل سعى نتنياهو للعودة لرئاسة الحكومة، ومعارضة العديد من قادة هذه الأحزاب لعودته. ويتمثّل الاتجاه الرابع والأخير فى بقاء الوضع على ما هو عليه، واستمرار حكومة بينيت بدعم ٦٠ عضو كنيست، لكنها لن تتمكّن من تمرير القوانين أو ممارسة أعمالها، أو اتخاذ أية خطوات جديدة لتسوية الصراع الفلسطينى الإسرائيلى! وهو ما يتطلّب سياسةً فلسطينيةً جديدةً، أكثر حركيةً ومبادرةً؛ لمواجهة جرائم التهويد والقتل اليومى، وسرقة الأراضى، وبناء المستوطنات، وهو الأمر الذى التفت إليه الشارع الفلسطينى قبل السياسيين، فعادت العمليات الفدائية تضرب العمق الإسرائيلى بشكلٍ متواصل.

الحياة القانونية فى سيرة رسول الإنسانية

د. محمد فتحى رزق الله

مدرس قانون المرافعات بجامعة الأزهر

إن أحداً إذا أراد الكتابة عن الأنبياء والمرسلين، خاصةً عن إمام أُولى العزم منهم، وصاحب الشريعة الخالدة والخاتمة، محمد بن عبد الله -صلى الله عليه وسلم- بعد أن يتأمّل رحلته فى الحياة، من خلال ما سطّره السابقون من سادتنا العلماء، أصحاب مدارس التنوير الحقيقى؛ ليجد الأمر مختلفاً كل الاختلاف عن الكتابة فى سِير العظماء والقادة والمصلحين والفاتحين. نعم؛ إنه حرمٌ وحِمى، وبابٌ صعب الولوج، ولِمَ لا وشخصية حضرته لا تزال رافداً صافياً تنهل منه عقول المفكِّرين المصلحين؟ لِمَ لا والجميع حتى يومنا هذا يرى إقبال الناس على رسالته؛ للاحتماء بها يوم تقسو عليهم الدنيا، لأنها ملاذ المستأمنين؟ لِمَ لا ونحن نرى الناس فى فجاج الأرض تسوقهم الفطرة النقية إلى اعتناق دين هذا النبى، والإيمان برسالته؟ -وهل هذا إلا الواقع العملى المُصدِّق لدعوته ورجائه - صلى الله عليه وسلم حين؛ قال: "ما مِن نبيٍّ من الأنبياء إلا أُعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذى أتيته وحياً أوحاه الله إلىّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة"؟ لِمَ لا ورسول الله ميتٌ فى قبره، لكن تخشاه قوى الظلام، التى قال قائلها لورانس براون:" إن الخطر الحقيقى كامنٌ فى نظامه، وفى قدرته على التوسُّع...، وفى حيويّته.. إنه الجدار الوحيد فى وجه الاستعمار الأوروبى". إن هناك عظماء كثيرين يقرأ الناس قصص حياتهم؛ ليتملُّوا من عناصر النبوغ فيها، وليتابعوا بإعجابٍ مسالكها فى الحياة، ومواقفها إزاء ما يعرض لها من مشكلاتٍ وصعابٍ، وقد تكون هذه القراءة المجرّدة هى الرباط الفذّ بين أولئك العظماء ومن يتعرّف عليهم، وربما تطوّرت فأصبحت دراسةً عميقةً أو صلةً إنسانيةً وثيقةً، فأنا على نهج من هؤلاء الذين علّمونا ألا نكتب عن صاحب الرسالة العظمى محمد بن عبد الله -صلواتُ الله وسلامه عليه- وفى نفوسنا هذا المعنى المحدود؛ فإن لذلك مواضعه فى الكتب الأخرى، لكنى أردت الكتابة هنا وفى نفسى غايةٌ أرجو أن أبلّغها، وهى تسخير تخصصى القانونى لكشف الجوانب القانونية فى حياة هذا النبى العظيم، فأضفى إلى سيرته الطاهرة جانباً من التجديد لزاويةٍ من زواياها، محاولاً الاستنباط جاهداً ولا آلو.. وفى تلك المحاولة المتواضعة وضعت نصب عينى وأنا أحاول تحديد الأحداث والمواقف القانونية فى حياة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ألا أقف بها عند مجرد التحديد المجرّد، وإنما جلعت منها واقعةً تُومئ من قريبٍ أو بعيدٍ لواقعنا؛ لأعالج بها خللاً فى علاج أو تأخيراً فى حالٍ، لِمَ لا والرباط الذى يربطُ بين المسلم وبين رسوله أقوى وأعمق من الروابط الملفّقة، والتعابير المكذوبة على هذا الدين، وما جنح المسلمون إلى هذه التعابير - فى الإبانة عن تعلّقهم بنبيِّهم- إلا يوم أن تركوا اللباب الملئ وأعياهم حمله، فاكتفوا بالمظاهر والأشكال. وفى سياق الحديث عن جانبٍ عظيم من جوانب حياة نبيٍّ أعظم، فأنا أُعلن ما أعلنه السابقون- ممّن وقفوا على حقيقة وعظمة سيرة هذا النبى- أننى عاشقٌ لهذا الرسول، متبتِّلٌ فى محراب سُنته وسيرته، مفتونٌ بسجاياه، واقفٌ على أبواب عظمته، مبهورٌ بالتحوّلات التى أنجزها فى مسيرة الدين والدنيا، غيورٌ على دينه ودعوته، مقاتلٌ دون حماه. وإنك إن أردت الوقوف على جانبٍ من جوانب العظمة الاجتماعية لهذا النبى، فمن الضرورى أن تقف على أمورٍ ذات صلةٍ، وهى كالمقدّمات للنتائج، يحسن معرفتها أولاً قبل معرفة الجوانب القانونية، وهذه الأمور والمقدمات التى أبدأ بها هذه السلسلة هى:

أولاً: مكانة الأنبياء بين الأمم إن على الذين ينظرون إلى مقام الأنبياء من أدعياء التنوير على أنه كلأ مباحٌ، وأنهم لا يزيدون شأواً عن أقرانهم من البشر، لذا فالتعامل معهم ومع إرثهم العلمى ليس بأفضل من التعامل مع غيرهم، أن يعلموا جيداً، وعلى حد تعبير فضيلة الإمام محمد عبده، رحمه الله: أن منزلتهم من الأمم كمنزلة العقول من الأشخاص، يُعلمون الناس من أنباء الغيب ما أذن الله لعباده فى العِلم به، مما لو صعب على العقل اكتناهه لم يشق عليه الاعتراف بوجوده.. يميّزهم الله بالفطر السليمة، ويبلغ بأرواحهم من الكمال ما يطيقون للاستشراق بأنوار علمه، والأمانة على مكنون سره، مما لو انكشف لغيرهم انكشافه لهم؛ لفاضت له روحه، أو ذهبت بعقله جلالته وعظمته، فيشرفون على الغيب بإذن ربهم، ويعلمون مما سيكون من شأن الناس فيه، ويكونون فى مراتبهم العلوية على نسبةٍ من العالمين، هم نهاية الشاهد وبداية الغائب، فهم فى الدنيا كأنهم ليسوا من أهلها، وهم وفد الآخرة فى لباس من ليس من سكانها. ثم يتلقّون من أمر الله أن يحدّثوا عن جلاله بما خفى على العقول من شئون حضرته الرفيعة بما يشاء أن يعتقده العباد فيه، وما قدّر أن يكون له مدخل فى سعادتهم الأخروية، وأن يبيّنوا للناس من أحوال الآخرة ما لابد لهم من علمه، معبِّرين عنه بما تحتمله طاقة عقولهم، ولا يبعد عن متناول أفهامهم، وأن يبلِّغوا عنه شرائع عامة، تُحدِّد لهم سيرهم فى تقويم نفوسهم، وكبح شهواتهم، وتعلّمهم من الأعمال ما هو مناط سعادتهم وشقائهم فى ذلك الكون المغيب عن مشاعرهم بتفاصيله، اللاحق علمه بأعماق ضمائرهم فى إجماله، ويدخل فى ذلك جميع الأحكام المتعلِّقة بكليات الأعمال، ظاهرةً وباطنةً. ثم يُؤيدهم بما لا تبلغه قوى البشر من الآيات، حتى تقوم لهم الحُجّة، ويتم الإقناع بصدق الرسالة، فيكونون بذلك رسلاً من لدنه إلى خلقه مبشِّرين ومنذرين. لذا فإن من لوازم الإيمان الإسلامى فى جانب المسلمين، هو وجوب الاعتقاد بعلو فطرة الأنبياء والمرسلين، وصحة عقولهم، وصدقهم فى أقوالهم وأمانتهم فى تبليغ ما عُهد إليهم أن يبلّغوه، وعصمتهم من كل ما يشوِّه المسيرة البشرية، وسلامة أبدانهم مما تنبو عنه الأبصار، وتنفرد منه الأذواق السليمة، وأنهم منزّهون عمّا يضاد شيئاً من هذه الصفات المتقدِّمة، وأن أرواحهم ممدودةٌ من الجلال الإلهى بما لا يُمكن معه لنفسٍ إنسانيةٍ أن تسطو عليه سطوةً روحانيةً. والاعتقاد بأن لنفوسهم من نقاء الجوهر -بأصل الفطرة- ما تستعد به من محض الفيض الإلهى لأن تتصل بالأفق الأعلى، وتنتهى من الإنسانية إلى الذروة العليا، وتشهد من أمر الله شهود العيان ما لم يصل غيرها إلى تعقّله أو تحسّسه بعصا الدليل والبرهان، وتتلقّى عن العليم الحكيم ما يعلو وضوحاً على ما يتلقّاه أحدنا عن أساتذة التعليم، ثم تصدر عن ذلك العلم تعليم ما عَلِمَت ودعوة الناس إلى ما حُملت على إبلاغه إليهم.

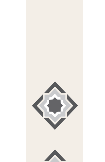
ثانياً: ميزة السيرة النبوية إن للسيرة المطهرة العظيمة مزايا جمّة، تجعل دراستها متعةً روحيةً وعقليةً وتاريخيةً، كما أن دراستها أمرٌ مهمٌ للعلماء الذين يحملون على أكتافهم نهضة الأوطان وتقدُّمها، يلجئون إليها ويلوذون بها عند اضطراب السبل واشتداد العواصف، فعلاجها لآلام الأوطان هو الأقرب نجاحاً، والأكثر سداداً. وتتمثّل أهم مزايا سيرة النبى الأعظم فيما يلى:

أ_ أصح سيرة لتاريخ نبىّ مرسل شاءت إرادة الله أن تكون سيرة هذا النبى الكريم، بما فيها من أحداثٍ، منذ ولادته وحتى اصطفاء الرفيق الأعلى لحضرته، أن تكون بعين رعايته، إذ وصلت لنا عن أصح الطرق العلمية وأقواها ثبوتاً، مما لا يترك مجالاً للشك فى وقائعها البارزة وأحداثها الكبرى، مما أراد الله لرسوله أن يكون عليه من جلالة المقام وقدسية الرسالة، وعظمة السيرة، وذلك على خلاف ما هو واقعٌ فى سِير السابقين من الرسل، التى زُيّفت وحُرِّفت حقائقها؛ لعدم التواتر الصادق لها.

ب_ وضوحٌ فى جميع المراحل إن من يُطالع سيرة الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم- يقف مشدوهاً أمام تلك الأحداث الجسام، التى حصلت فى أثناء هذه المرحلة القصيرة من عمر الإنسان، ليس هذا فحسب، بل يعجب حين يعرفها بوضوحٍ وجلاءٍ، منذ ميلاده وحتى وفاته، حتى قال عنه مستشرقو الغرب إنه: "الوحيد من الرسل الذى وُلد على ضوء الشمس". فلا يكاد أحد يعرف عن نبىٍّ ميلاده، طفولته، شبابه، تجارته، معاركه، سياسته، قضاءه، ضحكه، وأحزانه، حياته فى أهله، وحتى رحلاته الخارجية قبل أن يكون نبياً، كما عرف عن هذا النبى الكريم.

ج_ سيرة بشر.. لكنه يُوحى إليه إن محمداً -صلى الله عليه وسلم- كنبىٍّ مُرسلٍ، لم يخرج فى حياته عن بشريته، فعندما اصطفاه الله ليكون نبياً ورسولاً، وخاتماً للأنبياء والمرسلين، وحامل شعلة الرسالة الخالدة الخاتمة، لم تكن هناك شبهة قط على بشريته. إن اختياره رسولاً، لم يُخرجه عن إنسانيته، ولم تلحق حياته بالأساطير، ولم تضف عليه الألوهية قليلاً ولا كثيراً، وإذا قارنا هذا بما يرويه أتباع الشرائع الأخرى عن رسلهم، الذين جعلوا منهم آلهةً تارة، أو أبناء آلهةٍ تارة أخرى، أو بما يرويه الوثنيون عن آلهتهم المعبودة، اتضح لنا الفرق جلياً بين سيرته، عليه السلام، وسيرة هؤلاء، ولذلك أثرٌ بعيد المدى فى السلوك الإنسانى والاجتماعى لاتباعهم، فادعاء الألوهية لعيسى، عليه السلام، ولبوذا؛ جعلهما أبعد منالاً من أن يكونا قدوةً نموذجيةً للإنسان فى حياته الشخصية والاجتماعية، بينما ظل وسيظل محمد، صلى الله عليه وسلم، الأمثل النموذجى الإنسانى الكامل لكل من أراد أن يعيش سعيداً كريماً فى نفسه وأسرته وبيئته، ومن هنا يقول الله تعالى فى سورة الأحزاب: "لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر". فكما يقول حائط صد الإسلام المنيع، الفيلسوف الراحل، الأستاذ الدكتور محمد عمارة:" نشأ محمد رسول الله يتيماً فى الفرع الهاشمى، من قبيلة قريش، بمكة، وقد شبّ الشباب الطيب المألوف من البشر المستقيمين، كما كان حال أقرانه من البشر العاديين، وحتى عملية عزوفه عن عبادة الأصنام وأخلاق الجاهلية لم تكن مشكّكة فى (بشريته)، لماذا؟ لأن هناك أمثاله من رجالات مكة حكماء تحنّفوا (أى متمسكين بأخلاق ومبادئ ملة أبينا إبراهيم الحنيف، عليه السلام)، ورفضوا الوثنية وأخلاق الجاهلية، وذهبوا يبحثون عن الدين الحق، متلمِّسين ذلك فى بقايا ملة إبراهيم الخليل وإسماعيل، عليهما السلام، وهذا فى ذاته جعل رسول الله كهؤلاء- بشراً عادياً- لا تثور على بشريته قبل البعثة ثمة شبهة، لكن السؤال الذى يطرح نفسه بقوةٍ: إذا كان اصطفاء الله لسيدنا محمد، ليكون رسوله فى الناس لم يغيِّر من كونه بشراً شيئاً، فلماذا إذاً يُؤكِّد الله فى قرآنه كثيراً على هذه البشرية؟ هذا موعدنا فى المقال القادم إن شاء الله.

> **إن محمداً -صلى الله عليه وسلم- كنبىّ مُرسل لم يخرج فى حياته عن بشريته.. فعندما اصطفاه الله ليكون نبياً ورسولاً وخاتماً للأنبياء والمرسلين وحامل شعلة الرسالة الخالدة الخاتمة لم تكن هناك شبهة قط على بشريته**



يا أهل مصر

مريم توفيق

وامتلأ قلبى بوساوس شتّى وبالأحزان، كيف هانت فى رمضان الدماء؟، كم آملت أن نطوى صفحات سُطِّرت بالرماد، إنى أبغى النسيان، أسطر شعراً ونثراً أقول فيه: لا للأحقاد، لا للأضغان، نعم للحُبِّ، مرحباً بالسلام، مع كل صباحٍ يقولون على المثقّف والأديب دورٌ؛ لتغيير الفكر الهدّام، ربّما لصوت العقل يمتثل أصحاب الرؤى السواء، الذين يُضمرون لمصر كل حقدٍ وكل انتقامٍ، فما زال بيننا من ينتشى بالخراب والحطام، أما دمع الثكالى وأنين الأرامل وصراخ الأيتام، فيشنف الآذان، ما زال بيننا من ينتهز فرصة اقتراب الأعياد؛ ليُذكِّرنا بتنبيهات كل عامٍ: حذارِ تهنئة الكفار، هؤلاء تناسوا أننا لا نصيخ السمع لقبح ما يُردِّدوه، ولا نلقى للتحذيرات أى بالٍ، فأجمل التهانى من عميق الفؤاد تأتينا من أهل الطيب والوِداد، فضيلة الإمام والعلماء الأجلّاء، من أوفى الأصدقاء، الطيب الذى يرفض مصطلح الأقليات، وقال إن الأنسب هو المواطنة، ثم جاءت وثيقة الأخوّة الإنسانية لتتوّج المفاهيم الصحيحة؛ وأولها احترام عقائد الآخرين، بصرف النظر عن الدِّين أو اللون أو الجنس، هؤلاء فى قلوبهم مرضٌ؛ لأنهم تناسوا أن الدِّينَ المعاملة، هؤلاء لا تهتز جوانحهم لموت الأجنّة فى البطون، قُساة القلوب حتى على صغار الطيور، الأديان جلّها تدعو للسامى من القيم والشيم، للفضائل ومكارم الأخلاق، للرحمة بين الناس، للرفق ولين القول، للمحبّة وبسط يد الخير وتقديم العون لكل محتاج دون النظر للدين، للمشاركة فى الأفراح والأتراح، للذود عن الحمى ضد أعداء الوطن من العملاء الكارهين لأم الدنيا، الساعين للهدم والتدمير، فنعود آلاف القرون إلى الوراء، يُنكِّلون بالأبرياء، يُهلِّلون بالذبح والولوغ فى الدماء، من أجل ماذا يُذبح كاهن الإسكندرية أمام زوجته وأطفاله ونحن فى الصوم الكبير وعلى مشارف الاحتفال بعيد القيامة المجيد فنتشح بسواد حداد، لماذا يأبى هؤلاء أن نهنأ بصاجات الكعك والبسكويت، بالفرح نُقدِّمها لإخوتنا المسلمين يُشاركوننا أروع اللحظات، ثم يأتى عيد الفطر بذات الصحون، وقد عُبئت بالجمال وابتسام العيون؟، ماذا يقولون لرب الكون عندما يُسألون عن أقبح ما ارتكبوا من ذنوبٍ؟ بأى وجهٍ يردون عليه، عز وجل؟. فى هذه الأيام المباركة الكل يرفع لله كفّى الضراعة يقول: يارب الكل: احفظ مصرنا وشعبها الأبىّ من كل سوءٍ ومكروهٍ، يارب: بارك الجهود التى بدأنا نحصد ثمارها بعد ثورتين، فقد صارت لنا دولة عفية، جيشها المقدام، أسطورة الزمان، وشرطة لا تنام، حياة كريمة لكل مصرىٍّ على هذه البسيطة، لم يكن لديه كأس ماء نظيف أو خبز آدمى، جاء حادث الطعن أمس ونحن على مقربةٍ من الاحتفال بالعاشر من رمضان؛ لنروى للأبناء ملاحم العبور العظيم، فؤاد عزيز غالى، باقى زكى يوسف، شفيق مترى سدراك، أسماء فى ذرى السماء بالنور تسطع، للتاريخ كم سطّروا أمجاد السنين، من أجل سيناء سالت دماء الأوفياء محمد وأحمد، إبراهيم وحسين، الشهداء فى فردوس النعيم يهنأون مع الأبرار والقديسين، مع أولياء الله الصالحين والرسل الأطهار المكرمين، جاء حادث طعن الكاهن القمص "أرسانيوس وديد"، أثناء مدفع الإفطار دون ذنبٍ، ليعيد إلينا أسوأ الذكريات عن حادث سرت بليبيا، وطابور الحادى والعشرين من عمال البناء المصريين الذين كانوا يسعون فى الغربة من أجل كسب لقمة العيش، فهم من قرى فقيرة تتبع مركز سمالوط بالمنيا، فذُبحوا من الإرهابيين، ومشهدهم الاستعراضى الذى يشى بفقدان الخُلق والدِّين وفى أحط مشهدٍ تأباه الإنسانية على امتدادها، طفت رؤوسهم على سطح البحر الأبيض، فبات الأحمر القانى، أسوأ الذكريات فى كنيسة القديسين، ليلة العام الميلادى الجديد، فتعالى الصراخ والعويل، الأشلاء على الدرج، والدماء طالت حتى أوراق الشجر، أيقونات العذراء البتول تستجير، البطرسية وتفجير مكان جلوس السيدات، فتطايرت أطراف الأطفال، طنطا والإسكندية، الوراق والكاتدرائية المرقسية، أعادت إلينا غصة القلب واللهيب يستعر من منارات الكنائس، فلا يبقى ولا يزر، أعاد إلينا مشهد مقتل القمص "سمعان شحاتة"، فى المرج، مع سبق الإصرار والترصُّد، وكان فى طريقه لمساعدة أسرة فقيرة؛ فقُتل غدراً ومات فى الحال، لا نُنكر أن القضاء العادل اقتصّ من الجانى وحكم عليه بالإعدام، لكن يبقى السؤال: إلى متى يبقى التطرُّف والتمادى فى درب الضلال عنوان فئة تحيا بيننا؟، حتى متى يعشق أعداء الدين والوطن الظلام والحلك وبث الرعب فى صدور عباد الله؟.

> **كنا قد بدأنا ننعم بالاستقرار والأمان فى ظل حكمٍ رشيد يقوده الرئيس السيسى الرجل الوطنى المسلم الوسطى الذى رفع الشعار: مصر تسع الجميع.. فلنكن يداً واحدةً ضد العابثين بوحدتنا الوطنية**

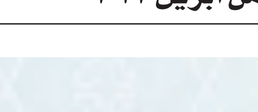
كنا قد بدأنا ننعم بالاستقرار والأمان فى ظل حكمٍ رشيد يقوده الرئيس السيسى، الرجل الوطنى المسلم الوسطى، الذى رفع الشعار: مصر تسع الجميع، فلنكن يداً واحدةً ضد العابثين بوحدتنا الوطنية، معاً للبناء والتشييد من أجل أبنائنا وأحفادنا، ونظرة على ما يدور حولنا، قُسّمت الدول بعدما كانت للعرب جمعاء قوة لا يستهان بها، أين بلاد الشام وعمر المختار؟ أين حضارة سبأ وقلعة الخلود بالعراق؟، بدأنا ننعم بالهدوء والسكينة فى ظل أزهرنا الطيب وشيخه الجليل الذى بح صوته على مدى سنوات؛ ليشرح الآيات البينات: "من قتل نفساً بغير نفسٍ فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكانما أحيا الناس جميعاً"، سورة المائدة آية ٣٢، وأيضاً: «ولتجدنّ أشد الناس عداوةً للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون»، سورة المائدة آية ٨٢. لكن لا حياة لمن تنادى، فمازال هناك مَنْ للجهل أهلٌ، وللانقياد بغير بصيرة عنوانٌ، تناسوا أن يوم القصاص فى الأرض ليس ببعيدٍ ستعد لك المقصلة، ويوم الحساب جهنم وبئس المصير، فماذا جنيت غير خسارة الدنيا والآخرة؟ أما من حرّضك، فلن ينفعك، فإلى كل سادرٍ فى الوهم يسعى لطمس هويتنا نقول: مصر الحضارة والأصالة والعراقة والمجد التليد، شعبها النبيل على الأزمان صفاً واحداً، فهم فى رباطٍ إلى يوم الدين، مصر أبداً لن ينحنى هامها، الكل تأكّد أن أعداءنا كُثّر، والرابح الأول هو إسرائيل ومستوطنوها الذين يرتعون فى ساحات الأقصى يُدنسوه بالخيول، بينما شرطتهم تُؤمِّنهم، والحكومة تدعمهم دون وازعٍ من ضمير، أما تهويد القدس فيجرى على قدمٍ وساق أمام أعين العالم، فماذا أنت فاعل؟، عدوك ليس أخاك فى الوطن المسيحى المُسالم الذى حتى للأعداء يُسامح؛ كما قال السيد المسيح له المجد الذى، قال: «أحبّوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، وصلّوا لأجل الذين يُسيئون إليكم ويطردونكم»، إنجيل متى إصحاح ٥: ٤٤، عدوك ليس جارك الذى يهرع لنجدتك متى ألم بك مكروه، ليس زميل ابنك بالمدرسة الذى يقتسم معه الحلوى والألوان، وفى هذا المقام أقول:

يا أهل مصر توحّدوا كى تهزموا ... فكر الضلال ونصنع الأمجادا

لم نأل مصر محبّةً وتضامناً لم ... تعط مصر قوى الضلال قيادا

إن الذى زرع المودّة بيننا ... نيلٌ روانا صفوةً ومهادا

وتوحّد الإنجيل والقرآن ... تاريخنا نورا هدى ووِدادا







رأى ورؤى

الفهم الخاطئ لرمضان «٢»

د. محمد عمر أبو ضيف

عميد دراسات
بنات سوهاج الأسبق





المسلمون الحقيقيون الذين طبّقوا الإسلام وفهموا عباداته وشرائعه فهماً حقيقياً كان لهم هذا الشهر الكريم دافعاً لعظائم الأمور.. رافعاً للمعالى.. مُعلياً للهمم.. يجعل المسلمين فى أعظم حالاتهم ليس على مستوى الأعمال بل الأشد.. وهى الحروب والمعارك.. فهذا الشهر للمسلمين شهر الانتصارات

شهر رمضان شهر النشاط، وعلو الهمة والجد والاجتهاد فى أمور الدنيا والدين؛ لأنه الشهر الذى يملك الإنسان فيه زمام نفسه، ويتمكّن من السيطرة عليها، ويكبح جماح هواها، ويُكمل مظاهر النقص فيها، ويتم مواضع القصور، الذى يأتيها من قبل بشريتها وما فيها من خلال نقصٍ؛ كالركون للكسل، والاستكانة للعجز، واتباع الهوى فى أعماله، ومطاوعة النفس فى إهمال أشغاله، وينبغى أن يكون هذا بعيداً عن المسلم طيلة العام، ويزداد بُعداً عنه فى شهر رمضان؛ لأن المسلم يلتزم بتعاليم دينه، ويسير خلف نبيه، صلى الله عليه وسلم، الذى كان يحب النشاط، ويخشى الكسل، ويحب القوة فى العقل والقلب والبدن، ويخاف العجز؛ فقد كان صلى الله عليه وسلم يدعو الله دائماً بأن يعيذه من العجز والكسل، وكان يُعلِّم أصحابه والمسلمين من بعدهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها هذا الدعاء؛ للارتقاء بأنفسهم وعلو هممهم، وقد كان النبى قدوةً فى علو الهمة، و أسوةً حسنة فى الجد والنشاط، ومثالاً رائعاً لأصحابه وللمؤمنين، فكان يُكثر من الأعمال الصالحة التى تُقرّبه إلى الله، وكذلك الأعمال الدنيوية التى تدل على نشاطه الخارق للعادة وحيويته التى تُضرب بها الأمثال، فى أعمال المنزل وأعمال الرجال خارج المنزل بكل أشكالها وصورها، قد أكثر النبى - صلى الله عليه- وسلم من حث المؤمنين، وحضهم على ما يصلح دنياهم، وتحريضهم على ما من شأنه أن يرفع به من هممهم ويرفع سقف طموحاتهم؛ فقد قال صلى الله عليه وسلم : إن الله - عز وجل- يحب معالى الأمور وأشرافها، ويكره سَفْسافها. فينبغى للمسلم دائماً أن يختار أفضل الحالات لنفسه، وأكمل الوجوه لحياته، ولا يرضى بالدون من الأمور، ولا بالخسيس من المعاش، فإذا استبان للمسلم الخير، وعرف طريق الحق، وتأكّد من سبيل الصواب، فلا يكتفى بالسير فقط، بل لا بد أن يُسارِع ويُسابق ويُنافس فى هذه السبل، وهذا يقتضى بذل أقوى الجهد وأنشط الحال، ويستنفذ الوسع والطاقة، ولا يرضى له الله تعالى بالبطء ولا بالمشى فى هذه السبل، هذا هو الأدب الربانى والتعليم الإلهى، ولا ينال هذا كل الناس، بل هو فضلٌ من الله يختص به الخيرين من عباده، قال تعالى؛ حاثاً المؤمنين فى كتابه العزيز على علو الهمة وشدة النشاط والإكثار من العبادة والأعمال التى يحبها الله، ومنها الأعمال الدنيوية التى يبتغى بها المرؤ الحلال، ويتقرّب المؤمن من خلالها إلى الله، وتحض على علو همة المؤمن: "سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ"، [الحديد: ٢١]، فالمسلم ينال بعلو همته وقوته وجده وحُسن نشاطه الدرجات العلا فى الدنيا وخير منازل الجنة يوم القيامة، فقد أعد الله للمسلم من الثواب الجزيل والأجر الكبير على علو همته ومسارعته فى الخيرات ما يُحبِّب الناس فى ذلك، ويؤزهم عليه، ويدفعهم إليه دفعاً، قال تعالى: "وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ"، [آل عمران: ١٣٣]، وقد رغّب الله المؤمنين فى الإقبال على الأعمال النافعة والصالحات بهمة عالية، وقلب قوى، ونية صالحة شديدة، وذكر القرآن الكريم لفظاً رائعاً يدل على ذلك هو المنافسة، وهى أشد الألفاظ دلالةً على القوة فى العمل، فلا يختزل الإنسان جهداً؛ لأنه يريد أن يصل قبل غيره؛ لما يتحصلون عليه من الأجر الحسن، فقال تعالى: "خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ"، نقول هذا لهؤلاء الذين يفهمون هذا الشهر خطأ، ويجعلونه شهر الكسل والنوم والإجازات من الأشغال، وفيهم من يُعطِّل مصالح الناس متعللاً بالصيام، فينحرف بالصيام عن مقصده، ويُكرّه الناس فى هذه العبادة، التى هى أصل القوة فى كل شئ، وهذا ليس مجرد كلام، بل هو فعلٌ يشهد به التاريخ، فالمسلمون الحقيقيون الذين طبّقوا الإسلام وفهموا عباداته وشرائعه فهماً حقيقياً؛ كان لهم هذا الشهر الكريم دافعاً لعظائم الأمور، رافعاً للمعالى، مُعلياً للهمم، يجعل المسلمين فى أعظم حالاتهم، ليس على مستوى الأعمال بل الأشد، وهى الحروب والمعارك، فهذا الشهر للمسلمين شهر الانتصارات، بدايةً من بدر الكبرى، مروراً بفتح مكة، وفتح الأندلس، ومعركة بلاط الشهداء بالأندلس، وفتح عمورية، ومعركة عين جالوت، إلى بدر العصر الحديث حرب أكتوبر ٧٣، وهذه ليست على سبيل الحصر، بل على سبيل المثال؛ لأستدل لك أيها القارئ الكريم على التحوُّل المشين فى ثقافة الناس وفهمهم الذى صار خاطئاً لهذا الشهر الكريم، وكيف أحالوه لهذا الحال، الذى ليس من الإسلام، ولا من أعمال المسلمين، فلنُرجع لهذا الشهر صفاءه ونقاءه ونشاطه وحُسن الأعمال فيه.



العاشر من رمضان عبور أمّة.. وانطلاقة شعب

د. عبد الحليم منصور



العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ، السادس من أكتوبر ١٩٧٣م، تاريخٌ متجذّرٌ فى ذاكرة الأمّة العربية، ومترسِّخٌ فى أذهان وعقول المصريين؛ لأنه يُمثِّل عبوراً للأمّة الإسلامية، وانطلاقةً للشعب المصرى نحو البناء والتنمية، والعبور بالأمّة من خندق الحرب وويلاتها، إلى بناء جسور من السلام، وحقن الدماء، والعيش فى سلامٍ فى إطارٍ من التعايش الإنسانى الذى دعا إليه القرآن الكريم فى قول الله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ»، الحجرات: (١٣).

فى هذا اليوم من كل عامٍ تعلو أهازيج النصر والفرح لدى جموع الشعب المصرى فى هذه الذكرى العطرة، التى سطّر فيها خير أجناد الأرض أروع ملحمة فى التاريخ، فى التضحية والفداء، فى بذل النفس والمال والدم؛ من أجل تحقيق شرف الكرامة والدفاع عن النفس، وتحقيق أسمى معانى الأمن والأمان لجموع الشعب المصرى. إن جيش النسور تربّى على عقيدةٍ غاية فى الروعة، مستمدةً من ديننا الحنيف، وهى عقيدة عدم التعدّى على الآخرين، وبذل كل غالٍ ونفيس، مهما بلغ ثمنه أو علا شأنه، من أجل تراب الوطن، وحبات رماله.

عاشت مصر، جيشاً وشعباً، على قلب رجل واحد، وكان جموع المصريين يُوجّهون كل ما يملكون صوب تسليح الجيش، وتطوير منظومته؛ ليكون قادراً على تحقيق نصر مؤزر، يسترد معه المصريون معانى الكرامة والعزة والفخار.

كان قادة الجيش فى المواقع المختلفة أقرب إلى مواجهة العدو من الجنود الذين يقودونهم، وكانت علاقة كل منهم بالآخر تُجسِّد علاقة الأب بأبنائه، كلٌّ منهم حريصٌ على أن يفتدى الآخر بنفسه وروحه، ورأينا كيف سقط بعضهم مرفوع الهامة والرأس وهو يُتابع مواقع الجند على الجبهة، وهو الفريق عبد المنعم رياض، الذى استشهد، وهو يُتابع أبناءه فى المواقع المختلفة على خط الجبهة مع العدو.

إن جنوداً سطّروا هذه الملحمة على هذا النحو، رغم قلة العدة، وضعف الموارد والإمكانات المادية، ورغم ذلك فإنهم كانوا يملكون سلاحاً متطوراً لم يكن لعدوهم أن يحصل عليه، وهو سلاح الإرادة والعزيمة، والإيمان بالله، والصبر، والثقة فى وعد الله، عز وجل، وصدق الله العظيم حيث يقول: "وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ"، المؤمنون: (٤٧)، وليس هناك أروع إيماناً ممن حاربوا صائمين، مجاهدين، صامدين فى وجه عدوهم. ويقول: «وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ»، الحج: (٤٠). وليس هناك أروع ممن ينتصر على نفسه، ويُقدِّمها عن طواعية واختيار، فداءً للوطن، يُقدِّمها مجاهداً فى سبيل الله من أجل أن تبقى مصر وأهلها مرفوعة الرأس والهامة إلى قيام الساعة. وإن الناظر إلى هذه الملحمة العظيمة يُدرك تمام الإدراك أن ما فعله جيش مصر العظيم، فى أكتوبر ١٩٧٣م، يُجسِّد كل معانى الجهاد الحقيقية، التى تحدّث عنها القرآن الكريم فى قوله: "وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ"، الحج: (٧٨)، جهاد الدفاع عن مقاصد الشرع، من أجل ترسيخ قيم الأديان فى الأرض، وإحياء النفوس، والدفاع عن الأموال والأعراض، فى ضوء قول الله تعالى: "وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ"، البقرة: (١٩٠)، وليس الجهاد الذى تسميه الجماعات الإرهابية الآن جهاد العنف والقتل، جهاد الاعتداء، وسفك الدماء، وترويع الآمنين، والسعى فى الأرض فساداً وإفساداً، وصدق الله العظيم إذ يقول فى شأنهم إلى قيام الساعة: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ».

على هذا النحو يكون الجهاد، وتكون التضحية، ولقد كان لجيشنا البطل جهاد آخر فى حماية إرادة الشعب، فى ثورته على الإرهاب، وإزاحة الجماعات الإرهابية عن سدة الحكم؛ لتبقى مصر للمصريين دائماً، ولا يزال الجهاد مستمراً فى ملاحقة فلول الإرهاب فى سيناء وفى غيرها من مواقع الجهاد المصرى لتطهير الأرض من دنسهم، ثم تأتى ملحمة البناء والتنمية، وهذا أيضاً من أعظم أنواع الجهاد؛ ليبقى شعار جيشنا دائماً "يد تبنى، ويد تحمل السلاح".



إن جنوداً سطّروا هذه الملحمة على هذا النحو رغم قلة العدة وضعف الموارد والإمكانات المادية.. ورغم ذلك فإنهم كانوا يملكون سلاحاً متطوراً لم يكن لعدوهم أن يحصل عليه.. وهو سلاح الإرادة والعزيمة والإيمان بالله والصبر والثقة فى وعد الله «عز وجل»

من المعالم التى لا يُمكن تجاوزها عند الحديث عن الشيخ الشعشاعى أسلوب الرجل فى «ختم التلاوة».. وهنا يُمكن أن نقول بلا حذر إن الشعشاعى كان أعظم قرّاء مصر فى التمهيد لإنهاء التلاوة.. كان يستجمع كل طاقته الفنية والشعورية فى الكلمات الأخيرة قبل «التصديق».. يشعرك بأنه يُودِّعك وأن الوقت الجميل الذى قضيته معه قد انقضى.. لقد جعل الرجل من "الختام" فناً شعشاعياً خالصاً لا يشركه فيه أحدٌ

بلابل القرآن فى رمضان «٣»

هيثم أبو زيد



حينما هدأت أحداث ثورة ١٩١٩، كان الشيخ عبد الفتاح الشعشاعى قد بلغ ثلاثين عاماً، استطاع خلالها أن يكون أحد أكبر نجوم إحياء الليالى القرآنية فى عصر ما قبل مكبّرات الصوت، حيث كان من أهم شروط القارئ، أن يكون قادراً على إسماع أعدادٍ غفيرةٍ من الجماهير فى محافل كبيرة وسرادقات ضخمة.. وفى هذا التوقيت لم يكن سهلاً أن تتسع شهرة القارئ لتصل إلى جميع أنحاء القطر المصرى، فتلك مكانة كبيرة لم ينلها فى عصر ما قبل الإذاعة إلا عددٌ محدودٌ جداً من القرّاء والمُنشدين، وفى مقدمتهم فلتة الدهر عبد الفتاح الشعشاعى.

وفى محطات الأحداث، يقول الراوى إن الشيخ الشعشاعى كان يجمع بين التلاوة والإنشاد، وكانت له بطانة تسنده فى إحياء الليالى، لكن يبدو أن الأمر كان مرهقاً جداً، ورأى الأطباء أن يقتصر الشيخ على التلاوة، وأن يعتزل الإنشاد؛ حفاظاً على صوته واستمراره، وهو ما اختاره الرجل، سنة ١٩٣٠، أى عندما بلغ أربعين سنةً... لا ريب أن الخيال يذهب بعيداً: كيف كانت ليالى الإنشاد الشعشاعية؟ وما نبأ الرجل مع بطانته؟ وأى طربٍ كان يتفجّر من قصائدهم وموشّحاتهم؟ وأى لذّةٍ كان ينالها المستمعون حين يستلم الشعشاعى من بطانته أو حين يُسلِّمهم؟. وحتى مع الاقتصار على التلاوة، فإن أرشيف التسجيلات يُخبرنا بأن كل ما وصلنا من تسجيلات الشيخ أو على الأقل أغلبيته الساحقة كان بعد عام ١٩٥٠، وقد بلغ الرجل ٦٠ عاماً.. فقرّر الخيال مرةً أخرى أن يذهب بعيداً: إذا كانت تلاوات الرجل وقد بدأ عقده السابع بهذه القوة والجمال، فكيف كان صوته وكيف كانت محافله وهو فى عنفوان شبابه؟ وكيف كانت قراءته من بين عامى ١٩٢٠ و١٩٥٠؟.. أليس هو صاحب الصوت الذى ارتأت الإذاعة أنه صالحٌ للتناوب مع محمد رفعت؟. لكن إطالة البقاء بعيداً مع الخيال لا تأتى إلا بالحسرة، ولا تُعطى إلا مشاعر الأسى.. وليس هذا أكبر ضررها، وإنما يتمثّل أخطر آثارها بالانشغال بالمفقود عن الموجود، وبالتفكير فيما لم يكن ونسيان ما هو كائنٌ.. وأكثر المتحسِّرين على التسجيلات الضائعة، أو المحافل التى لم تُسجّل، لم يستفد مما هو متاح بين يديه من تسجيلات.. ولم يسمعها كاملةً ولو لمرة واحدة فى حياته.. وإن كان الاستماع مرةً لا يُغنى مع قارئٍ تحمل تلاوته قدراً هائلاً من التفاصيل والتعقيدات والأناقة.

بين أيدينا كنز الشعشاعى.. قرابة ٣٠ تلاوةً من محافل جماهيرية، وأكثر من ٧٠ تسجيلاً إذاعياً.. وهذا عددٌ ليس قليلاً ولا هيّناً، وفيه من الجماليات والتعبير والسمو النغمى وفنون الأداء الرفيع ما لا نجده عن عشرة قرّاء من أصحاب آلاف التسجيلات.

والشعشاعى يدخل المستمع إلى عَالمه من لحظة الاستهلال، ولا يستغرق وقتاً طويلاً للتصعيد الصوتى، كما أنه لا يجعل من الجواب المنتهى بقفلةٍ حرّاقةٍ هدفاً وحيداً، ولا يجعل الجوابات محطات قريبة تكون الجمل بينها مجرد استراحة، وتؤدى فيها الكلمات سرداً خالياً من الجماليات، فهو يتفنّن فى كل جملةٍ، بل فى كل لفظةٍ؛ ليظل المستمع المنتبه فى أسر صوته، مأخوذاً بأجواءٍ دراميةٍ، وخيالٍ تصويريٍّ واسعٍ مرهَفٍ. لقد استطاع الشعشاعى أن يجعل من قصر نفسه دافعاً ووقوداً لتكوين جملة تتسم بالكثافة.. جملة قد تقل ألفاظها، لكنها مشبّعةٌ تماماً، يشعر المستمع معها بأبعاد العمق، وثقل الوزن، ونفاسة الجوهر.. وفى هذا الجانب يُمكن أن تكون تلاوة الشعشاعى دليلاً دامغاً على عبثية ما نراه بين قرّاء هذه الأيام من "مسابقات النفس الأطول"، حتى لو كان ذلك على حساب جمال الجملة وعمقها.

ومن المعالم التى لا يُمكن تجاوزها عند الحديث عن الشيخ الشعشاعى أسلوب الرجل فى "ختم التلاوة".. وهنا يُمكن أن نقول بلا حذر، إن الشعشاعى كان أعظم قرّاء مصر فى التمهيد لإنهاء التلاوة.. كان يستجمع كل طاقته الفنية والشعورية فى الكلمات الأخيرة قبل "التصديق".. يشعرك بأنه يُودِّعك، وأن الوقت الجميل الذى قضيته معه قد انقضى.. لقد جعل الرجل من "الختام" فناً شعشاعياً خالصاً لا يشركه فيه أحدٌ.. ويُمكننا أن نُشير هنا إلى ختام تلاوته من سورة النساء بآية "ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكراً عليماً"، أو بختام تلاوته من قصار السور والفاتحة وأول البقرة، وأدائه لآية "أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون"، ولا أظن أن مُستمعاً ينسى ختامه الخالد الخطير البديع المذهل لتلاوته من سورة يوسف حين يقول: ولمّا جهّزهم بجهازهم قال ائتونى بأخ لكم من أبيكم.. ألا ترون أنى أوفى الكيل وأنا خير المنزلين.. فإن لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى ولا تقربون.. قالوا سنراود عنه أباه وإنا لفاعلون".. لا أظن أن فى تاريخ التلاوة المُسجّل أداءً لختامٍ أعظم من ختام هذه التلاوة.. وفى نهاية كل تلاواته، تأتى "التصديقة" الشعشاعية المميّزة شديدة الفخامة.

أحاديث رمضانية غير صحيحة!

مختار محمود

يُلاحظ فور ثبوت هلال شهر رمضان من كل عام ترديد بعض المشتغلين بالدعوة أحاديث عن فضل الصوم وثوابه وفوائده الطبية لا أصل لها.. وكأنهم يُغرون المسلمين بالصيام.. ويتخذها الصغار والمتشككون مطيّة للطعن فى الدين

يصوم المسلم شهر رمضان؛ تنفيذاً للأمر الإلهى القاطع: «شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن؛ هُدىً للناس وبيناتٍ من الهدى والفرقان، فمن شهد منكم الشهر فليصمه». القرآن الكريم أوضح أيضاً الغاية المثلى من الصوم وهى التقوى وتهذيب النفس: «يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام، كما كُتب على الذين من قبلكم؛ لعلكم تتقون». لا يحتاج المسلم أدلة أخرى على وجوب الصوم وشرعيته وفرضيته وأهميته بعيداً عن آيات الصيام الواردة فى سورة «البقرة»، وكذا الحديث الجامع لأركان الإسلام الخمسة، حيث يحتل صوم رمضان الركن الرابع بعد الزكاة وقبل الحج. ولكن يُلاحظ فور ثبوت هلال شهر رمضان من كل عام ترديد بعض المشتغلين بالدعوة أحاديث عن فضل الصوم وثوابه وفوائده الطبية لا أصل لها، وكأنهم يُغرون المسلمين بالصيام، ويتخذها الصغار والمتشككون مطيّة للطعن فى الدين. والغريب أن هذه الأحاديث تذاع وتنشر على منابر المساجد وعبر وسائل الإعلام الرسمية بشكل موسمى!

ربما يكون الحديث الأشهر عن الصوم هو حديث: «صوموا تصحوا»، وهو من حيث المعنى صحيح بشهادة الثقات من الأطباء الثقات، إلا أنه ضعيف، بشهادة علماء الحديث. حديث: «أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار» لا أصل له، ويصفه أهل الحديث بأنه ضعيف جداً ومنكر! حديثُ: «إنّ للهِ عزّ وجلّ فى كلِّ ليلةٍ من رمضانَ سِتِّمِائةِ ألْفِ عَتيقٍ من النار، فإذا كان آخِرُ ليلةٍ أعتَقَ اللهُ بِعددِ كُلِّ مَنْ مَضَى»، مُرسلٌ وضعيفٌ ولا أصلَ له. وكذلك حديث: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله إلى خلقه، وإذا نظر الله إلى عبد لم يعذبه أبداً، ولله فى كل يوم ألف ألف عتيق من النار، فإذا كانت ليلة تسع وعشرين أعتق الله فيها مثل جميع ما أعتق فى الشهر كله»، ضعيفٌ وموضوعٌ بشهادة ابن الجوزى وغيره. حديث: «إن الجنة لتُبخّر وتُزيّن من الحَول إلى الحَول لدخول شهر رمضان، فإذا كانت أول ليلة من شهر رمضان هبّتْ ريحٌ من تحت العرش يقال لها: المثيرة... قال: ولله عز وجل فى كل يوم من شهر رمضان عند الإفطار ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار، فإذا كان آخر يوم من شهر رمضان أعتق الله فى ذلك اليوم بقدر ما أعتق من أول الشهر إلى آخره»، وصفه علماء الحديث بأنه موضوع ولا يصح. وكذلك حديث: «لو يعلمُ العبادُ ما فى رمضانَ لتمنّت أمّتى أن يكونَ رمضانُ السّنةَ كلّها»، فهو موصوف بأنه موضوع وضعيف. الحديث المشهور: «يا أيُّها النّاسُ قد أظلّكم شهرٌ عظيمٌ... ومَن تقرّبَ فيهِ بخَصلةٍ منَ الخير كانَ كمَن أدّى فريضةً فيما سِواهُ، ومَن أدّى فريضةً كانَ كمَن أدّى سبعينَ فريضةً فيما سِواهُ»، أورده ابن حجر العسقلانى وغيره ضمن الأحاديث الموضوعة والمُنكرة. ويُشبهه فى ضَعفه حديث: «شهر رمضان شهر أمتى تُرمَض فيه ذنوبهم، فإذا صامه عبد مسلم ولم يكذب ولم يغتب وفطره طيب، خرج من ذنوبه كما تخرج الحيّة من سلخها». ينضم إلى هذه السلسلة من الأحاديث حديث: «من أدرك شهر رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر كتب الله له مائة ألف شهر رمضان فيما سواه وكتب له بكل يوم عتق رقبة وبكل ليلة عتق رقبة وكل يوم حملان فرس فى سبيل الله وفى كل يوم حسنة وفى كل ليلة حسنة»، ذو إسناد ضعيف وأدرجه كثيرون ضمن الموضوعات. وكذلك حديث: «كانَ رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم إذا دخَلَ رجبٌ قالَ: اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان وبلغنا رمضان»، فهو ذو إسناد ضعيف بحسب الإمام النووى وغيره. أما حديث: «رَجبُ شهرُ اللهِ، وشعبانُ شهرى، ورمضانُ شهرُ أمتى.. ».، فقد أجمع علماء الحديث المتقدمون مثل: الإمام ابن الجوزى وابن حجر العسقلانى على ضعفه. وكذلك حديث: «من فطر صائماً فى شهر رمضان من كسب حلال؛ صلت عليه الملائكة لليالى رمضان كلها، وصافحه جبرائيل ليلة القدر، ومن صافحه جبرائيل عليه السلام يرق قلبه، وتكثر دموعه. قال: فقلت: يا رسول الله! أفرأيت من لم يكن عنده؟ قال: فقبصة من طعام. قلت: أفرأيت إن لم يكن عنده لقمة خبز؟ قال: فمذقة من لبن. قال أفرأيت إن لم تكن عنده؟ قال: فشربة من ماء»، فقد قال غير واحد من أهل الاختصاص إنه موضوع ولا يصح!

أما حديث: «كَانَ النّبِيُّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إِذَا أَفْطَر، قَالَ: بِسْمِ اللهِ اللّهُمّ لَكَ صُمْتُ، وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْت» فقد اعتبره الإمام الشوكانى والحافظ وابن حجر العسقلانى ذا إسناد ضعيف. وكذلك حديث: «كان النبى صلى اللّهُ عليه وسلم إذا أَفْطَرَ، قال: اللهم لك صُمْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ فَتَقَبّلْ مِنّى إِنّكَ أنت السّمِيعُ الْعَلِيم»، فقد أجمع عدد كبير من أهل العلم على أن سنده واهٍ جداً وضعيف. حديث: «نومُ الصائمِ عبادةٌ، وصَمْتُه تسبيحٌ، وعملُه مُضاعَفٌ، ودعاؤُه مُستَجابٌ، وذنبُه مغفورٌ»، وصفه كلٌّ من: الإمام العجلونى والإمام العراقى وغيرهما بأنه ضعيف جداً، وكذلك حديث: «يوم صومكم يوم نحركم»: فإنّ هناك إجماعاً على أنه لا أصل له، كما أنكره ابن تيمية تماماً، واعتبره غيرُه باطلاً. وكذلك حديث: «من أفطر يوماً من رمضان فى غير رخصة ولا مرض، لم يقض عنه صوم الدهر كله، وإن صامه» فقد صنفه الدراقطنى وابن باز وغيرهما بأنه حديث ضعيف ولا يصح!!

صوت الأزهر
الأربعاء ١٢ من رمضان ١٤٤٣ - ١٣ من أبريل ٢٠٢٢
www.azhar.eg
رمضان كريم



رسائل الإمام الطيب في رمضان:

منطق الأخوَّة يقتضى الرحمة بين العباد.. وعلى الإنسان أن يكون رحيماً حتى بالعُصاة

«المَلك الحقيقى» هو الذى يستغنى عن الغير فى ذاته وصفاته وأفعاله

يواصل فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، حديثه الرمضانى، الذى يذاع يومياً عبر عدد من القنوات الفضائية المحلية والعربية، والذى يتناول تفسير وتوضيح معانى أسماء الله الحسنى، وفى هذه السطور رصدنا أبرز الرسائل التى جاءت فى حلقات الأسبوع الماضى لينتفع بها المسلمون وغيرهم.



الرسالة الأولى:

إن الاسم عَلَم على الذات الإلهية، والأسماء الأعلام لا تُعلل، والأسماء الحسنى منها ما هو مُعلل، ومنها ما هو عَلم على الذات الإلهية، لا يسأل عن معناها، ومن أجل ذلك قالوا إذا كانت الذات العليا- تقدست أسماؤها وصفاتها- لا تُعلم أو لا تدرك، ولا يستطيع العاقل أن يقتحم حماها، وكذلك الاسم الدال على الذات لا يستطيع العاقل أن يحلله أو أن يرجع به إلى معنى عام كما يُرجع بخالق إلى خلق أو رازق إلى رزق.

الرسالة الثانية:

الوجود قضية دقيقة، فوجود أى شىء هو وجود مستعار، وأى شىء فى الكون لم يوجِد نفسه ولكن هناك من أوجده، والوجود بالنسبة له قد جاء من العدم، وهذا ينطبق على كل الموجودات ما عدا الله سبحانه وتعالى، فلا ينطبق عليه هذا المعنى فى الوجود، وإنما وجوده دائم من ذاته لذاته، ومن حيث تصورت ذاته تتصورها موجودة، لا يسبقها عدم ولا يلحقها عدم بخلاف وجودنا- نحن- يسبقه عدم ويلحقه عدم، فمعنى اسم الله يدل على هذا المعنى، على الوجود الذاتى لله سبحانه وتعالى، الذى يأتيه من ذاته واسمه واجب الوجود، أما المخلوقات فى المقابل فهى ممكنة الوجود، فيهب الله لها الوجود ويسلبه وقتما يريد.

الرسالة الثالثة:

اسم الله هو البداية فى القرآن الكريم، سواء قلنا إن أول آية فى المصحف هى «بسم الله» أو إذا قلنا «الحمد لله»، فكلمة (الله) موجودة هنا وهنا كبداية، ووجود الإنسان فى الدنيا هو وجود مؤقت ممكن أن يؤخذ منه فى أى لحظة، وعليه التعلق بالموجود الدائم والارتباط به والاعتقاد بأنه أول هالك فى هذه الموجودات، ومن ثم يتوجب عليه البحث دائماً على من يستند إليه مما لا يعدم ولا يسبقه عدم ولا يلحقه عدم وهو الله سبحانه وتعالى، فطبيعة الحياة الآن وطغيان الحس وظهور الإلحاد يجعل هذه المعانى وكأنها عالم من الخيال لبعض الناس ممن لا يستوعبون هذا الكلام، لذا فهذا الكلام موجه للمؤمنين الذين يؤمنون بالله وبرسوله، كما فعل نبينا الكريم «صلى الله عليه وسلم» حين خاطب عموم المؤمنين قائلاً: «أصدق كلمة قالها شاعر: ألا كل شىء ما خلا الله باطل .. وكل نعيم لا محالة زائل»، إذاً يريد النبى صلى الله عليه وسلم أن يعلم المؤمن أن ما خلا الله باطل وأوله هو الإنسان، مشيراً إلى أن حظ العبد من التأله حظاً حقيقياً هو أن يعيش فى هذا الأمر أنه باطل وأن الكون كله هالك وأنه مجرد استعارة وستنتهى.

الرسالة الرابعة:

إن الرحمة بالنسبة للإنسان هى حالة من الشفقة والرقة القلبية تدفعه إلى أن يساعد غيره ويقف إلى جواره ويستمر معه إلى أن تقضى حاجته التى تنهى حالة الرقة وحالة الشفقة عند هذا الرحيم من البشر، فرحمة العبد بغيره تصاحبها حالة من الآلام، بحيث يتأثر بالمشكلة أو بالحاجة التى نزلت بهذا الشخص أو ما يسمى بالمرحوم، فهناك عبد راحم وعبد مرحوم تنزل به مصيبة أو حاجة تضطره إلى أن يستعين بغيره، هذا الذى يستعين به يجد فى نفسه رقة قلبية مصحوبة بألم أو تأثر على هذا الشخص الآخر، فالرحمة بهذا المعنى لا يمكن أن نقول بأنها صفة من صفات الله تعالى لحدوث حالة من الرقة لم تكن موجودة قبل ذلك ثم زالت تلك الحالة بعد أن قُضيت الحاجة، فهى مرتبطة بحالة تحدث ثم تزول، كما أنها مرتبطة بشعور الألم وشعور التأثر، وهذه الأمور يستحيل على الله تعالى أن يتصف بها، حيث إن من صفات الله سبحانه وتعالى أنه مُنزَّه عن كل صفة من صفات العباد أو المخلوقات أو الموجودات، لأن كل صفات الحوادث صفات وإن كانت كاملة من جانب فهى ناقصة من جانب آخر، ومن ثم يستحيل أن يتصف الله تعالى بها، لأن من صفاته أنه متصف بالكمالات منزه عن النقائص، لا يتشبه، فالله سبحانه وتعالى رحيم ورحمن بالعباد، لا يلحقه الألم أو لا يزول بعد أن تقضى هذه الحاجة .

الرسالة الخامسة:

العلماء أكدوا أنه لا توجد رحمة من البشر لغيرهم دون مقابل، فلا يمكن أن تكون مجردة كما هى عند الله تعالى، فحين يشعر العبد بألم الآخر أو بمشكلة الآخرين ويرحم هذا العبد ويبدأ فى مساعدته ويشعر بالألم، فهو أيضاً يتطلع إلى أن يوقف الألم المصاحب عنده والمترتب على تألم الآخر فكأنه يقضى حاجة الآخر فى مقابل أن يوقف الألم الذى يشعر به هو نفسه، فهنا مقايضة، كأنه يدفع شيئاً فى مقابل الشىء، فى حين أن الله سبحانه وتعالى لا ينطبق عليه أو لا يتصف بهذا لأنه يرحم دون مقابل، ودون دفع أى شىء، فاسم الله «الرحمن» لا ينطبق على العبد، ولكنه يستطيع أن يكون له نصيب من هذا الاسم فى أنه يكون راحماً يبسط رحمته على الناس، ويستشعر بينه وبينهم نوعاً من الأخوة والصلة المستمرة، بحيث لا يتوقف ذلك عند المؤمنين فقط، بل يوسع دائرة الرحمة والتآخى والشفقة والصلة بينه وبين الناس، مستشهداً بقوله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا».

الرسالة السادسة:

إن كلمة التعارف فى قوله تعالى «لتعارفوا» هنا تبادل المنافع والصلات، وما جاء فى الحديث النبوى الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول عقب صلاته «اللهم ربنا ورب كل شىء، أنا شهيد أن العباد كلهم إخوة»، فكلمة العباد تشمل المؤمنين والكافرين والأعداء وغيرهم، بما يؤكد أن منطق الأخوة ومعناها يقتضى الرحمة بين العباد، وبخاصة الفقراء والمرضى، بمعنى إن كان مثلاً ذا مال يواسى بالمال، وإن كان ذا جاه يواسى بالجاه، وهكذا بالعلم أو بالطب أو غيره، فالكل يرحم الآخر بما عنده، والإنسان ينبغى أن يكون رحيماً حتى بالعصاة، من خلال أن يعلم أو يتدبر فى أن المعصية تساوى المرض، وأن العصاة مرضى بهذا المرض، وأن موقف الإنسان الرحيم من المريض ومن المرضى هو موقف العلاج والرحمة، وليس التشفى أو التبكيت أو اللوم والعنف، فأنا أستنكر بشدة الصياح الذى يحدث من بعض الدعاة فى لوم العصاة وفى تقريعهم، لأن الداعية يجب عليه أن يحمد الله سبحانه وتعالى أن عافاه من مرض المعصية، وأن يجتهد ليعالج العصاة من هذه المعاصى وكأنها أمراض تعالج وتداوى، وليست أخطاء تستحق التبكيت واللوم والتعنيف.

الرسالة السابعة:

إن اسمَى الله «الملك القدوس» من الأسماء الحسنى لله تعالى التى وردت فى القرآن الكريم فى أواخر سورة الحشر، وفى السنة النبوية، عن أبى هريرة -رضى الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «إن لله تِسْعَةً، وتِسْعِينَ اسْماً، مِائَةً إلا واحدا مَنْ أَحْصَاهَا دخل الجنة»، إضافة إلى ما أجمع عليه المسلمون قديماً وحديثاً، فالمَلك سبحانه وتعالى هو المَلك المطلق الحقيقى المأخوذ من المِلك، وهو المستغنى عن غيره فى ذاته وفى صفاته وفى أفعاله، ولا يحتاج لغيره أبداً، فالمِلك ينقسم إلى مِلكين؛ مِلك مطلق ومِلك مقيد، حيث إن المِلك المطلق هو الذى يستغنى عن غيره فى كل شىء، ولا يحتاج فى ذاته إلى غيره، فأول صفة من الصفات الإلهية هى الصفة الذاتية أو النفسية وهى «الوجود»، فالوجود الإلهى يختلف عن الوجود الإنسانى وعن باقى المخلوقات، ولذلك يسمون الله واجب الوجود ويسمون الباقى «إنسان، حيوان، نبات» ممكن الوجود؛ ممكن أن يوجد وممكن أن يستمر فى العدم، وأنه استوى الوجود والعدم بالنسبة لشىء فوجوده ليس من ذاته وهو محتاج إلى من يعطيه الوجود؛ لكن الله سبحانه وتعالى مستغنٍ فى ذاته، ووجوده دائماً من ذاته لا يحتاج لأحد لكى يعطيه الوجود.

الرسالة الثامنة:

«المَلك الحقيقى» هو الذى يستغنى عن الغير سواء فى ذاته أو فى صفاته أو فى أفعاله، وهذا لا يكفى لكى يسمى الملك المطلق؛ إنما يضاف إليه جزء آخر متمم وهو «ويحتاج إليه غيره»، أما المَلك المطلق فهو الذى يستغنى عن غيره فى كل شىء، ويحتاج إليه غيره، وهكذا المَلك المطلق هو عدم الاحتياج إلى الغير واحتياج الغير إليه، أما المَلك المقيد فهو الذى يملك أشياء ولا يملك أشياء أخرى لأنه مقيد وهذا ما يمكن أن نسميه ملكاً مجازاً، فهناك ما يطلق عليه اسم الملك من العباد، فقد تحرر من سلطة الأشياء والأشخاص والهوى ومن جميع الأمور المادية، فهو يملك قلبه وقالبه، فالخواطر السيئة لا تخطر على باله أبداً، ويملك القالب وهو الجسم فيحفظ أعضاءه حفظاً كاملاً، وهؤلاء مؤيدون بعصمة الله سبحانه وتعالى وهذه خصيصة للأنبياء والرسل ومن ورثهم من الأولياء والعلماء الصالحين.

الرسالة التاسعة:

السلام من أسماء الله الحسنى المذكورة فى القرآن الكريم فى سورة الحشر، وهو مأخوذ من السلم، ومعناه أن الله -سبحانه وتعالى- متصف بالسلام فى ذاته وصفاته وأفعاله، فإما أنه سلام فى ذاته فمعناه أن ذاته لا تلحقها العدم وتسلم وتبرأ من كل صفات العباد، وإما أنه سلام فى صفاته فصفاته لا تشبه المخلوقين، مضيفاً أن معنى السلام فى فعله- سبحانه وتعالى- هو البراءة من الظلم وظلم العباد، مصداقاً لقوله: «وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين"، فالباحث فى صفة السلام يجد أنها الأكثر وروداً على الألسنة لارتباطها بمهمة كبيرة وهى حقن الدماء، فالسلام هو أساس قيام الكون فالكون قائم على العدل والسلام، حيث إن السلام يحاصر المسلم فى كل أوقاته، فيردده المسلم فى الصلاة فى التشهد الأول وفى التشهد الثانى وفى الخروج من الصلاة فى التسليم، وكذا فى ختام الصلاة حين تقول: اللهم أنت السلام ومنك السلام، وكذلك تحية المسلم لأخيه المسلم، وكذا فى الخطابات المرسلة بين الناس، وكأن هذا تكليف بأن يؤمِّن المسلم نفسه بالسلام ويؤمِّن به غيره.

الرسالة العاشرة:

إن الله فرض السلام على عباده، بما يعنى أنه ليس مندوباً ولا اختيارياً، إنما اضطرارى، حتى يتحول السلام إلى خلق راسخ وثابت يحكم تصرفات الإنسان، ويحقق الأمان للمجتمع كله، فالمسلم يحيا ويموت على السلام، وللأسف الشديد أصبحنا فى غفلة عن هذا الاسم، فالعالم كله يحتاج إلى الاتصاف والتحلى بالسلام الحقيقى، الغرب ليس عنده إسلاموفوبيا بل دينوفوبيا فهو لديه فوبيا من الدين فى العموم، فلا مهرب ولا مفر إلا بالسلام كما يراه الوحى السماوى، وكما بشر به الأنبياء وليس السلام المصلحى أو المنفعى، فنحن الآن لا نرى احتراماً للدماء ولا للأطفال ولا للنساء ولا المستشفيات.

الرسالة الحادية عشرة:

إن الحادث هو الذى وجد بعد عدم، بعكس القديم الذى لا أول له ولا عدم يسبقه، وهو الله سبحانه وتعالى، فالحوادث هى المخلوقات، وهى كل ما سوى الله سبحانه وتعالى، وسميت حوادث لأنها حدثت بعد عدم، فى مقابل أن الله تعالى من صفاته أنه قديم أزلى لا أول له، ووجوده ليس بعد عدم، فالسلام بوصفه اسماً من أسماء الله الحسنى يعنى التنزيه أو التطهير، ومن الممكن أن يتخلق الإنسان به، من خلال تطهير قلبه ولسانه وجوارحه مما نهى الله عن ارتكابه من ذنوب ومعاص وآفات إلى آخره، وحفظ اللسان من أهمها، بدليل حديث «إن الرجل ليتكلم بكلمة لا يلقى لها بالاً فتهوى به فى جهنم سبعين خريفاً».

الرسالة الثانية عشرة:

أحذر من انتشار حالات السخرية من الآخرين بين الناس، وما تسببه من أذى شديد للآخرين حين تبلغهم هذه السخرية أو حين يسمعون بها، ويجب أن يسلم الإنسان لسانه من هذه الآفات، كالكذب والغيبة والنميمة والسخرية والاستهزاء، إضافة إلى سلامة القلب من آفات الحقد والحسد والغل والكره والبغض، لدرجة أن الله تعالى قد جعل النجاة يوم القيامة فى أن يأتى العبد بقلب سليم، كما جاء فى الآية الكريمة «إلا من أتى الله بقلب سليم»، أى سليم من المعاصى، فالإسلام يركز على سلامة القلب والسلامة من الرذائل، ويركز على الحث على الأخلاق، فمعاصى القلوب تعد أخطر من معاصى الجوارح، حيث إن معاصى الجوارح عادة ما ترتبط بالشخص العاصى، محدودة به ولا تتجاوزه آثارها السيئة، لكن الحقد دائماً ما يكون مع الآخر، وكذلك الحسد، فمعاصى القلوب معاص متعدية عابرة، دائرتها أوسع من دائرة الجوارح وتؤذى الآخرين.

الرسالة الثالثة عشرة:

من آفاتنا فى العصر الحالى أننا حصرنا الإسلام والمسلم فى الصلاة والزكاة والعمرة والعقيقة وما أشبه، فى حين أن النبى صلى الله عليه وسلم قد قال: «المسلم من سلم الناس من لسانه ويده»، ولم يقل: المسلم هو من يتهجد أو يقوم الليل أو يذهب إلى المساجد، فسلامة القلب واللسان هى سبيل النجاة، وأعجب كل العجب مما يثار عبر بعض الفضائيات من إثارة واتهامات وأكاذيب يعلم الله أنها كذب فى كذب، فعلى من يفعلون ذلك أن يفكروا فى مصائرهم، فمقابلة الإساءة بالإحسان ليست دليلاً على الضعف والخضوع، كما يصور الذين يتبعون فلسفة القوة التى تقول بأن الإنسان العظيم هو الإنسان القوى والإنسان الضعيف هو إنسان حقير ويجب التخلص منه، بل هى قوة، وقوة من نوع معين لا يتحملها كثيرون، بل يتحملها فقط هؤلاء الذين أدَّبهم الله سبحانه وتعالى وأحسن تأديبهم وهم الأنبياء ومن على شاكلتهم، فالرسول صلى الله عليه وسلم عندما كان يُساء إليه أو يُعتدى عليه، كان يسالم ولا يرد، لكن إذا انتهكت حرمات الله يكون كالأسد فى الرد، فالضعف لا يتجزأ، حاشاه صلى الله عليه وسلم، فلا يكون ضعيفاً فى مواقف وقوياً فى أخرى.



الرسالة الرابعة عشرة:

هناك تركيز عجيب للإسلام على حسن الخلق، يلمسه المتأمل فى بعض الآيات كقوله تعالى: «لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ...»، بما يفيد بأن البر، الذى هو قمة الإسلام والإيمان، ليس بأن يولى المسلمون وجوههم قبل المشرق والمغرب، ولكن هو الإيمان بالله، ثم انتقل إلى الجانب العملى الأخلاقى فى قوله: «وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى...»، وهى مجالات الأخلاق ومساعدة الضعيف، ثم انتقل إلى جانب العمل فى قوله: «وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ»، ثم رجع بعد ذلك مرة أخرى إلى جانب الأخلاق فى قوله: «وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ»، ثم «وَالصَّابِرِينَ فِى الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ» وأخيراً «أُولَـئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»، وذلك بما يؤكد أن البر منه ما هو فى العقيدة، ومنه ما هو فى العمل كالصلاة والزكاة، ومنه ما هو فى الأخلاق.

الرسالة الخامسة عشرة:

إن اسم الله «المؤمن» ذُكر فى القرآن الكريم وجاء فى حديث أبى هريرة وعليه إجماع المسلمين، وهو مأخوذ أو مشتق إما من الأمن وإما من الإيمان، والأمن يعنى توفير السلام والأمن والحماية من المؤمن للمؤمن عليه، وإذا قلنا إنه بمعنى الإيمان فيعنى التصديق، ومن هنا قال إخوة يوسف لأبيهم: «وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين»، فالله- سبحانه وتعالى- اتصف بهذا الاسم سواء كان بمعنى المؤمن أى المصدق الذى شهد بوحدانية فى الأزل، ثم جاء بعد ذلك الملائكة ثم أولوا العلم فشهدوا بما شهد الله به، أو كان المؤمن بمعنى أنه يؤمن غيره، أى الذى يوفر له الأمان، بمعنى أن الله- سبحانه وتعالى- يؤمن عباده المؤمنين من العذاب يوم القيامة، فالله يرسل الرسل والأنبياء إلى الناس، ويرسل مع كل رسول معجزة يختارها سبحانه وتعالى ويؤيده بها، فالمعجزات التى يظهرها الله- سبحانه وتعالى- على أيدى الأنبياء هى بمثابة شهادة تصديق إلهية، حتى تكون حجة على الناس فى كل زمان ومكان، فمن صدَّق بها نجا وكسب، ومن كذب يتعرض للعذاب لتكذيبه هذه الحجج والمعجزات الإلهية، فالمعجزات دليل على صدق النبوة، وأن كل نبى حينما يأتى إلى قومه ويقول: «أنا مرسل من عند الله» عليه أن يقيم الدليل الذى يجبر الناس على تصديقه.

الرسالة السادسة عشرة:

إن القرآن الكريم اشتمل على قوانين اجتماعية سواء بالنسبة للأسرة أو المجتمع أو علاقات الدول، وعلاقة الدولة أو علاقة المسلمين بغيرهم، وقوانين حتى الآن لو طبق نصفها لاستراح العالم، إضافة إلى أنه ظهر فى مجتمع عربى معروف بالبلاغة والفصاحة والشعر وغير ذلك من علوم اللغة، وكأن المولى عز وجل يقول لهم على لسان نبيه: أتحداكم أيها البلغاء والفصحاء أن تأتوا بسورة أو آية من مثله، ولذلك فقد دأب قومه على التخلص منه، ومع ذلك لم يستطع أحد أن يأتى بسورة، الأمر الذى يدل على الإعجاز فى القرآن الكريم، الأمر الذى جعل كثيراً من المستشرقين حين يقرأون القرآن إن لم يدخلوا الإسلام لا يسعهم إلا أن يمدحوه ويكبروه ويعظموه، لذا فإن حظ العبد من اسم الله تعالى «المؤمن» هو أن يؤمن بالله، ويؤمّن غيره، وأن يكف أذاه وشره عن الناس، والنبى- صلى الله عليه وسلم- يقول: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليأمن جاره بوائقه»، موضحاً أن لفظة «بوائقه» تعنى متاعبه ومصائبه، وفى حديث آخر يقسم رسولنا الكريم ثلاثاً أن من يؤذى جاره ليس بمؤمن.



أحمد نبيوة

صفة السلام الأكثر وروداً على الألسنة لارتباطها بمهمة كبيرة هى حقن الدماء.. وهى أساس قيام الكون

ذنوب القلوب أخطر من معاصى الجوارح.. وحصر الإسلام فى الصلاة والزكاة آفة عصرنا

مقابلة الإساءة بالإحسان ليست ضعفاً ولا خضوعاً.. والإسلام له تركيز عجيب على حسن الخلق يلمسه المتدبر لآيات الله

سلامة القلب واللسان سبيل النجاة.. وأحذر من السخرية والاستهزاء بالآخرين

الداعية يجب أن يحمد الله أن عافاه من مرض المعصية.. ويجتهد ليعالج العصاة منه

حظ الإنسان من اسم الله «المؤمن» أن يؤمِّن غيره ويكفَّ أذاه عن الناس